جامعة يحي فارس – المدية –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

القيم الدينية وعلاقتها بالتوافق الزواجي

ـدراسة ميدانية بولاية المديةـ

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص:علوم التربية إرشاد وتوجيه

إعداد الطالبتين:

- عيسى ديلمي إيمان.
- بن وقليل شريفة.

إشراف الأستاذ:

د/ رضا حيرش.

الموسم الجامعي:2016/2015


بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

فهرس المحتويات

رفهرس

كلمة شكر

الإهداء

قائمة الأشكال والجداول .....

مقدمة .....

الفصل التمهيدي

الإطار العام للإشكالية

1- الإشكالية 10

2- الفرضيات 11

3- أهمية الدراسة 11

4- أهداف الدراسة 12

5- تحديدالمفاهيم.....12

6- الدراسات السابقة..... 14

الفصل الاول

القيم الدينية

تمهيد 23

1- تعريف القيم 23

2- مفهوم القيم الدينية 34

- 3أهميةالقيم الدينية خصائصها وتصنيفها ووظائفها .....36.

4- اكتساب القيم.....46
5- نظريات اكتساب القيم 51
6- القيم الدينية الاسرية.....55
خلاصة.....66

الفصل الثاني
التوافق الزواجي

تمهيد
.....67
1-مفهوم التوافق.....67
1-تعريف التوافق الزواجي.....67
1-3 النظرياتالمفسرة للتوافق 71
1-العوامل المؤثرة في التوافق.....74
اهمية التوافق الزواجي.....84
- خلاصة 85

الفصل الثالث
الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد
.....86....
1- منهج الدراسة .....87.....

2- الدراسة الإستطلاعية 87
3- مجتمع البحث..... 87
4- عينة البحث.....87
5-أدوات جمع البيانات.....88
6- الأساليب الاحصائية.....89
خلاصة 89

الفصل الرابع

عرض ومناقشة النتائج

تمهيد .....
1- عرض وتحليل نتائج الخاصة بالفرضيات.....94.
1-1- عرض النتائج الخاصة بالفرضية الأولى 97
2-1- عرض النتائج الخاصة بالفرضية الثانية 98
3-1- عرض النتائج الخاصة بالفرضية الثالثة 99
2- مناقشة النتائج الخاصة بالفرضيات .....100.
2-1- مناقشة النتائج الخاصة بالفرضية الأولى .....100..
2-2- مناقشة النتائج الخاصة بالفرضية الثانية .....100.
2-3- مناقشة النتائج الخاصة بالفرضية الثالثة 100
الاستنتاج العام .....101.
الاقتراحات 103
الخاتمة .....
قائمة المصادر والمراجع

شكر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على معلم البشرية وهادي الانسانية وعلى اله وصحبه ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين نتوجه بالشكر الجزيل لكل من ساهم في اخراج هذا البحث الى حيز التنفيذ الى كل من كان سببا في تعليمنا وتوجيهنا للاستاذ الفاضل حيرش رضا و االاستاذ عادل اتشي حيث لم يأل جهدا في ارشادي وتوجيهي اثناء عملي في البحث جزاكم الله خيرا ووفقكم الله وسدد خطاكم .

كما نتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساهم في تسهيل عملية بحثنا هذا وكل من كان عونا لنا في رسالتنا هذه نعود لهم

بالشكر والتقدير ولكل من ساهم في هذا العمل

إهداء

الاهي لا يطيب الليل الا بشكرك ولايطيب النهار الا بطاعتك ةلا تطيب اللحظات الا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك يا ذا الجلال والإكرام إللا من جرعت الكأسفارغا لتسقيني قطرات الحب الى من اكلت انامله لتقدم لي لحظة سعادة الى من ابعدت الأشواك عن دربي لتمهد لي الطريق العسير الى من كرمها الله بالهيبة والوقار إلى من علمتني العطاء دون انتظار وقدوتي في الحياة **أمي** الحبيبة العزيزة اللهم اجعلها في هذه الدنيا اجمل ما فيها في الحياة ووإلى ملاذي مصدر الحنان والتفاني الى بسمة الحياة ودعاءها سر نجاحي بلسمها سر جراحي الى الاغلى في قلبي **جدتي**

الى اختي الحبيبة وابناءها كل من براء واشراق و رؤية واخي حمزة وإخوتي فاطمة واميرة وهنية وحسين وعماد و وليد وايمان و اكرام وفاطمة الزهراء ومروة و ابو بكر والى من اخوالي وزوجاتهم وخالاتي خصوصا خالتي باية الى كل العائلة والى كل الملائكة الصغار للعائلة ولا انسى صديقتي التي تعبت معي في هذا العمل وثابرنا فيه معا شريفة بن وقليل وأيضا صديقتي نادية خلداوي والى كل من كان

سند لي في هذا العمل ولكم مني جزيل الشكر .....

ملخص الدراسة :

تهدف هذه الدراسة الى تبيان علاقة القيم الدينية بالتوافق الزواجي حيث تحاول هذه الدراسة الاجابة عن التساؤل التالي :

- هل توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين القيم الدينية والتوافق الزواجي ؟
- هل توجد فروق دالة احصائيا بين الازواج تعزى لمتغير الارتفاع والانخفاض في التوافق الزواجي؟
- هل توجد فروق دالة احصائيا بين الازواج في مستوى القيم الدينية تعزى بمتغير الارتفاع والانخفاض للتوافق الزواجي ؟

كما أجريت الدراسة في مجتمع ميدان بولاية المدية على عينة عشوائية من داخل الولاية على 40 زوج وزوجة مع تطبيق المنهج الوصفي وتم كذلك تطبيق أدوات الدراسة تمثلت في :

- مقياس القيم الدينية .
- مقياس التوافق الزواجي .

وتم التطرق لمعالجة البيانات من خلال استخدام الأساليب الاحصائية بإستخدام حزمة البرامج الإحصائية spss وهي :

-استخدام مقياس احد مقاييس النزعة المركزية المتمثل في المتوسط الحسابي يوضح مدى تقارب الدرجات .

– استخدام مقياس التشتت وهو الانحراف المعياري وهو يفيدنا في توزيع أفراد العينة .

-معامل الارتباط"بيرسون" الذي يرمز له بالرمز" r" وهو يدلنا على قوة العلاقة بين المتغيرين وعلى اتجاه العلاقة سواء كانت موجبة أو سالبة.

-تطبيق اختبار "ت" لمشاهدة الفروق بين القيم الدينية والتوافق الزواجي التي تعزز بين الجنسين

وقد أسفرت النتائج إلى ما يلي :

-توجد علاقة ذات دالة إحصائيا بين القيم الدينية والتوافق الزواجي .
-توجد فروق دالة احصائيا بين الازواج تعزى لمتغير الارتفاع والانخفاض في التوافق الزواجي .

– توجد فروق دالة احصائيا بين الازواج في مستوى القيم الدينية تعزى بمتغير الارتفاع والانخفاض للتوافق الزواجي ..

أما النتيجة المتوصل إليها أن العلاقة بين القيم الدينية والتوافق الزواجي هي علاقة إرتباطية ،بمعنى أن كلما ارتفعت القيم الدينية كلما ارتفع مستوى التوافق الزواجي وكلما انخفضت القيم الدينية كلما انخفض مستوى التوافق الزواجي .

مقدمة

مقدمة :

يسعى الإنسان للتوافق من خلال تكيفه مع الظروف الخارجية ليحقق هدفه، وإذا كانت غاية الحياة أن يتكيف الإنسان مع البيئة ، وينجح في التعامل مع الناس ويتحقق له التوافق الشخصي،وراحة النفس فإنه يتعلم كيف يتكيف مع الظروف والمواقف ويتفاعل مع الآخرين ويصل إلى قدر من الرضا والدفاع عن النفس في توافقه .

هذا والتوافق هو حجر الزاوية في حياة الفرد والمحصلة النهائية لتفاعله مع البيئة (فهمي،1970 :ص148) وتعتبر الأسرة عامل هام للضبط والأمن الاجتماعي المتمثل في الالتزام الديني والقيمي وتقبل الآخر المختلف والتوافق والتكيف معه كما أنها وقاية لأبنائها من الانحرافات السلوكية وتسهم في تشكيل اتجاهاتهم الايجابية نحو الانجاز (محمود ،2006)،.والزواج هو الركيزة الأساسية التي تقوم عليه الأسرة في أي مجتمع من المجتمعات، وهو يمثل ضرورة بيولوجية واجتماعية للإنسان، وهو أساس بناء الأسرة في دينا الحنيف فجعل الله تعالى الزواج رابط بين الذكر والأنثى وكرمه لما له من أهمية لاستمرار النوع البشري وجعله سبحانه وتعالى أساس بناء الأسرة التي تعد الوسيط الفعال بين الفرد والمجتمع والمؤسسة الأولى المخولة بتوريث المبادئ الأخلاقية والقيم الدينية والانسانية لأفرادها لتكوين عناصر فعالة وايجابية في المجتمع تعمل على صلاحه بما تملكه من قيم ومكتسبات لتدوم سيرورة واستمرارية الاكتساب من جيل لآخر وهذا ما جعل الأسرة تحضى بأهمية فائقة في فكرنا الديني ،فجعل لها مجموعة من الركائز التي تقوم عليها للمحافظة على التماسك بين أفرادها ومنع الصراع داخلها وهو ما يغفله الكثيرون من الأزواج فغيروا هذا المنطلق بجعلها قائمة على الكثير من الأعراف والعادات والمعتقدات وخصوصا بين الزوجين ،غافلين عما حثنا به الله تعالى ورسوله الكريم فأصبح الزواج بينهما يسبب عدم التوافق الزواجي والطلاق الآفات الاجتماعية داخل المجتمع التي تؤدي الى هلاك الأسرة ،فأصبحت الأسرة في يومنا هذا تدق ناقوس الخطر لخلوها من القيم الدينية واعتمادها على مؤشر ومحرك المجتمع ما جعل الحديث عن المشكلات الأسرية يحتل المراتب

الأولى في مجتمعنا بشكل موسع لارتفاع نسب الطلاق حسب وسائل الاعلام على غرار ما هو خفي وراء جدران المنازل من طلاق عاطفي ونفسي بين الأزواج مع حتمية الاستمرار وسوء المعاملة بين الزوجين وغيرها.... من المشكلات الأسرية التي تدفع بالأسرة والأبناء خصوصا الى الهلاك والتشرد والانحرافات وانتشار الأنانية والعنف العائلي والمشكلات الزواجية وضعف روابط المودة والرحمة وهذا ما جعل الاسرة تحول منظورها من أساس قيمي وديني الى أشكال وعلاقات لا تختلف عما نراه في الدول الغربية .

ومن هذا المنطلق فالأسرة بحاجة الى ما ينظم سيرورتها ويضبط سلوكها من توزيع الأدوار والواجبات وتنظيم العلاقات لاعادة صياغة الأسرة المسلمة وضبط تفاعلاتها بالقيم الدينية التي حثنا عليها الاسلام وهو منهج للحياة ولتنظيم التفاعلات الفردية والزواجية والأسرية من خلال اشباع الحاجات العاطفية التي تعد من الأركان المهمة للتوافق والانسجام بين الزوجين وهي من المنبئات المهمة لاستمرار العلاقة الزواجية أو تعثرها أمام المشكلات والخلافات الناتجة عن الحرمان العاطفي لأحد الطرفين أو كليهما فالمودة والرحمة والعفة والصبر والثقة من الحاجات العاطفية ومن القيم الدينية التي تضفي للعلاقة الزواجية ترابط وتماسك بين الزوجين فالعطاء العاطفي الديني الصحيح المنبعث من القيم الدينية يعني التبادل العاطفي بين الزوجين الذي يساعد على تحقيق الاستقرار في العلاقة الزواجية ومن ثم الأسرة عموما فالقيم الدينية كفيلة بتامين سلامة الأسر وتوفير التوافق الزواجي بين الزوجين والأسري بين جميع أفراد الأسرة في كل زمان ومكان وعلى مستوى جميع الثقافات للان مصدرها وحي الاهي فهي مستوحاة من العقيدة الاسلامية تستمد قوتها منها التي تيسر الحياة الزواجية والأسرية .

وعلى ضوء أبعاد الدراسة النظرية والميدانية وأهدافها قسمت الدراسة الى جزئين النظري والتطبيقي حيث اشتمل الجزء الأول على فصل تمهيدي مدخل نظري عام للدراسة ويحتوي على إشكالية الدراسة، أهميتها أهدافها والأسباب التي أدت إلى اختيارها، إضافة إلى الدراسات السابقة والمعالجة المنهجية لموضوع الدراسة والتي

اشتملت على مجالاتها، منهجها والأدوات المستخدمة فيها، كما اشتملت على العينة وخصائصها.

أما الاطار النظري ونجد فيه الفصل الأول و المعنون ب " القيم الدينية وتحت كل . ويهتم بالدراسة النظرية للقيم الدينية ويشتمل على تعريف القيم والقيم الدينية، أهميتها، وظائفها، تصنيفها اكتسابها، إضافة إلى نظريات اكتساب القيم ودراسة وتحليل القيم الدينية الأسرية ، أما الفصل الثاني والذي يحمل عنوان " التوافق الزواجي " الذي نتناول فيه دراسة نظريات التوافق الزواجي واهم العوامل المؤثرة فيه واهم المؤشرات التي تدل عليه بالاضافة الى العوامل التي تحققه ،أما الاطار التطبيقي الذي يحوي على الفصل الثالث تطرقنا فيه الى الاجراءات المنهجية للدراسة حيث يحوي التعرف على منهج الدراسة،حدود الدراسة الاستطلاعية كما نجد مجتمع الدراسة وعينة الدراسة وخصائصها وأدواتها كما فيه أيضا اجراءات التطبيق والأساليب الاحصائية للدراسة ،أما الفصل الرابع فقد تم فيه عرض وتحليل البيانات الخاصة بالقيم الدينية محل الدراسة وكذا البيانات الخاصة بالتوافق الزواجي من حيث مؤشراته الدالة عليه، كما اشتمل على عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة، والاستنتاج العام و الخاتمة واقتراحات الدراسة .

أما عن الصعوبات التي واجهتنا خلال القيام بهذه الدراسة، فمن الناحية النظرية واجهنا مشكل نقص المراجع الأساسية الخاصة بالقيم الدينية ، إلا أننا لم نجد إلا القليل من المراجع المهمة، حيث نجد أرقام الكتب وعناوينها لكن مع الغياب الفعلي للكتاب ،أما الصعوبات الميدانية فتتمثل في صعوبة مقابلة بعض الأزواج إما لوجودهم خارج البيت أو الرفض المطلق لبعضهم إجراء المقابلة هذا ولا يخلو أي عمل سوسيولوجي من صعوبات تواجه الباحث، خاصة عند محاولة الولوج إلى بعض المواضيع والقضايا الحساسة التي يعيشها المجتمع، والتي يسعى الباحث جهده للكشف عنها وتحليلها.

المدخل النظري للدراسة

-إشكالية الدراسة وتساؤلاتها

-فرضيات الدراسة

-أهمية الدراسة

- أسباب اختيار الموضوع

-أهداف الدراسة

-تحديد المصطلحات

-الدراسات السابقة

-التعليق على الدراسة

الفصل الأول :القيم الدينية

تمهيد

-القيم الدينية-دراسة نظرية-

-تعريف القيم

-تعريف القيم الدينية

-أهمية القيم الدينية،خصائصها، وظائفها ،تصنيفها

-اكتساب القيم الدينية

-نظريات اكتساب القيم الدنية

-القيم الدينية الأسرية

-قيمة الإيمان

-قيمة المودة والرحمة

-قيمة الثقة

-قيمة العفة

-قيمة الصبر

-خلاصة

- **تمهيد :**

- موضوع القيم الدينية ، موضوع مهم، يهم الكثير من عامة الناس، ونظراً لأهمية هذا الموضوع والإبتعاد الظاهري عن هذا الموضوع. فالقيم الدينية تعد أن هذا مرض أو إضطراب نفسي. فقد يعتبر الأهل هذا الاضطراب نوعاً من مراحل النمو عند الطفل أو المراهق. وكذلك ربما تعامل الأهل مع الطفل الذي يُعاني من القلق بطريقة خاطئة يكون فيها المردود عكسياً لدى الطفل أو المراهق، وتُرسّب بعض العقُد النفسية وتُفقده الثقة في نفسه، وترافق هذه العقد والاضطرابات إلى مرحلة النضج وتؤثر على مستقبله الدراسي والعملي والاجتماعي والزوجي.

1-تعريف القيم :

1-1عند اللغويين:

القيم جمع قيمة، وأمر قيّمٌ بمعنى مستقيم، وقوله تعالى:﴿فيها كتب قيمة﴾ **(سورة البينة :الآية3)** أي مستقيمة تبيّن الحق من الباطل على استواء وبرهان وقوله تعالى:﴿وذلك الدين القيمة﴾

(سورة البينة الآية5) أي دين الامة القيم بالحق ويجوز أن يكون دين الملة المستقيمة

(ابن منظور، ط 1 ، 2003، ص592)

،وقدأخذت هذه اللفظة من" قوم "واستعمل جذرها للدلالة على معان مختلفة هي:الانتصاب والوقوف :قام، قوما وقياما، وقام الحق :ثبت .قام الأمر :اعتدل واستقام

(نوال كريم زرزور ط 1 ، 2001، ص10)

كما يعني الفعل" قام "بلغ واستوى، حسب الزبيدي **(مرتضى الزبيدي ، 1966، ص35)**

هذا وقد أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال كلمة" القيمة "و" القيم "للدلالة على الفضائل الدينية والخلقية والاجتماعية.

وكلمة" القيم "بمعنى الجيد، أو ماله قيمة ممتازة وجاء في قراره" :يشيع في اللغة المعاصرة استعمال " القيمة "و" القيم "للدلالة على الفضائل الدينية والخلقية والاجتماعية التي تقوم عليها حياة المجتمع الإنساني، ويؤخذ على هذا الاستعمال أنه لم يرد في المعاجم بهذا المعنى، وإنما الذي ورد فيها للفظ" القيمة "معنيان :أولهما :أن قيمة الشيء ثمنه والثاني :الثبات والاستقرار، ومن هنا ترى اللجنة "أن استعمال" القيمة "و" القيم "للدلالة على هذا المعنى المحدث جائز من قبيل المجاز المرسل ومما سبق عرضه من معاني" القيمة "عند اللغويين، نلاحظ أنها تتراوح بين عدّة معان:الاستقامة، الاعتدال، الثمن، الثبات والاستقرار إضافة إلى الفضائل الدينية والخلقية والاجتماعية

1-2عند الفلاسفة :إن البحث في مفهوم القيم يرجع أساسا إلى نظرية المثل الأفلاطونية وإلى آراء أرسطو، وقد تعمق واتسع نطاق البحث في هذا الموضوع في الفلسفة الحديثة والمعاصرة وكان ظهور مصطلح نظرية القيم في البحوث الفلسفية في العصر الحديث تعبيرا عن الاهتمام المتزايد بهذا الموضوع.

ويقصد بهذا المصطلح في هذا الصدد، البحث في طبيعة القيم وأصنافها ومعاييرها وقد أصبح باب القيم بابا هاما من أبواب الفلسفة العامة ويرتبط خاصة بعلوم المنطق والأخلاق والجمال والإلهيات **(جميل صليبا، ط 1 ، 1973 ، ص215)**

وقد حاول العديد من الفلاسفة تحديد مفهوم القيمة، فذهب" ريبو "إلى القول بأن قيمة الشيء " : هي قدرته على إثارة الرغبة، وأن القيمة تتناسب مع قوة الرغبة

(عبد الرحمن بدوي ط2 ،1976، ص90)

"جاعلا هذا التعريف شاملا لكل من القيم الاقتصادية والقيم المعنوية .ويذهب بعض المفكرين إلى القول بتعريفات أخرى للقيمة مثل" :القيمة صفة الشيء المعتبر أنه قابل للرغبة فيه أو ما هو جدير بأن يطلب(" **عبد الرحمن بدوي :المرجع السابق، ص90)**

ويمكن بصفة عامة تعريف القيمة بالمعنى الفلسفي من وجهتين:

أ –من وجهة النظر الذاتية :وتعني القيمة تلك الصفة التي يتصف بها موجود ما سواء كان شخصا أو شيئا، إذا كان هذا الموجود بالفعل مرادا أو مرغوبا أو مقدرا من إنسان أو جماعة معينة من الناس، أي إذا ما كان معترفا به بوصفه هدفا لرغبة المرء الخاصة أو لرغبة أجنبية فالقيمة هنا تعني درجة التقدير أو الرغبة لموجود ما.

ب –من وجهة النظر الموضوعية :القيمة هي ما في الموجود نفسه سواء كان شخصا أو شيئا من سبب لتقديره تقديرا له ما يبرره .فالقيمة هي إذن هذا الذي يجعل من الممكن أن يصبح الموجود هدفا لإرادة صحيحة وليس فقط لرغبة فعلية

(محمود حمدي زقزوق ، ط 3،1983، ص13 8)

إن هذا التعريف الفلسفي للقيمة، يفترض أنها تمثل الرغبة الفعلية في شيء معين حتى دون أن تحمل للفرد أو الجماعة التي ترغب في الوصول إليه فائدة أو منفعة تذكر، وهذه الرغبة ذاتية تهدف للحصول على ذلك الشيء بالرغم من الضرر القائم للراغب فيه.

أما من الناحية الموضوعية، فإن القيمة تمثل ذلك السبب الموجود في جوهر الشيء المرغوب الذي يجعل الناس يتسابقون للحصول عليه أو يتفانون في تقديره وتبجيله. إلا أن هناك بعض الفلاسفة الذين رفضوا تعريف القيمة أمثال" **ماكس شيللر** "الذي علل ذلك بأن القيمة موضوع لمعرفة مباشرة، لا تحتاج في إدراكها إلى شيء وسيط، فقيمة الشجاعة يستخلصها الإنسان من

رؤيته لأحوال ظاهرة ومحسوسة

مثل: حالة الجندي الذي يندفع إلى ميدان الجهاد بكل جرأة ليدافع عن وطنه وهذا المعنى المجرد من كل الملابسات المكانية والزمانية يعني " قيمة الشجاعة **(عبد الرحمن بدوي المرجع سابق،ص91)** التي تنبثق عنها قيما أخرى كالتضحية والجهاد والوطنية وغيرها.

وهكذا تتعدد الآراء حول المفهوم الفلسفي للقيم، وتتباين بين مختلف الفلاسفة والمفكرين مما يترتب عليه الاختلاف حول خصائص وتصنيفات ومصادر القيمة، إلا أن هذه الفلسفات تتفق تقريبا حول كون القيم معايير موجهة، ومحددة لسلوك الفرد والمجتمع.

1-3-مفهوم القيمة عند علماء الاقتصاد :لقد تعامل علماء الاقتصاد كثيرا مع مفهوم القيم،ويقر في هذا الصدد" **هرتزلي**"، أن علماء الاقتصاد وحدهم ينفردون من بين العلماء الاجتماعيين بما أولوه من اهتمام جدير بالذكر بدراسة القيم، ولذلك فهم يعدون بحق رواد دراسة القيم في الميدان الاجتماعي، فقد عكفوا منذ قرن مضى على البحث فيها وفي الدور الأساسي الذي تلعبه في تحديد الأسعار وفي إنتاج السلع واستهلاكها وتوزيعها،وبالتالي فقد تعمقوا في تحليلها ودراسة ما يتصل بها من إشباع الحاجات والرغبات.

(فوزية دياب :القيم والعادات الاجتماعية، بيروت ،1980)

وقد جاء تعريف القيمة في قاموس علم الاجتماع:القيمة مصطلح فني يشير إلى عدد وحدات شيء تستبدل في مقابل وحدة أو أكثر من شيء اخر **(محمد عاطف غيث:قاموس علم الاجتماع ، ص364)**

وترتبط نظرية القيمة بنظرية السعر أو الثمن غير أن القيمة في الاقتصاد الماركسي تكون متضمنة في نظرية توزيع السلع والخدمات التي ينتجها نظام اقتصادي معين كما تتضمن في تقسيم عدالة هذا التوزيع .**(محمد عاطف غيث ،المرجع السابق،ص467)**

هذا وقد استخدم علماء الاقتصاد كلمة قيمة بالمعنيين الآتيين:

-قيمة الاستعمال :أو القيمة المستخدمة أي قدرة الموضوع على إشباع حاجة أو رغبة إنسانية.

-قيمة التبادل :وتقوم في العصر الحاضر على أساس تحديد قيمة السلعة بالمال **(وليام ليلي :المدخل إلى علم الأخلاق، ترجمة علي عبد المعطي محمد،1999)**

1-4-مفهوم القيمة عند علماء الأنثروبولوجيا:

اهتم علم الإنسان أي الأنثروبولوجيا أيضا بدراسة القيم حيث قام العديد من الأنثروبولوجيين بتحليلات مباشرة للقيم كالتحليلات التي قام بها" **كليد كلاكهون** "و" **كوديل** "**وسكار** "و **فلورانس**

كلاكهون "و"روث **بيندكت**"و"**ألفرد كروبر**"و"موريس أوبلر"**(كمال التابعي: الاتجاهات المعاصرة في دراسة القيم والتنمية،1985 ، ص14)**

وقد عرف الأنثربولوجيون القيمة بأنها " :معيار عام، ضمني أو صريح، فردي أو جماعي، يتخذ الأفراد والجماعات القرارات وفقا له للحكم على السلوك الاجتماعي رفضا أو قبولا"

(شاكر مصطفى سليم :ط 1، 1981، ص1013)

وهذا يعني أن القيم تمثل مقاييس اجتماعية أو خلقية أو جمالية تفرضها الحضارة التي ينتمي إليها أفراد المجتمع، حسب تقاليده واحتياجاته وأهدافه في الحياة.

وعليه فإن الأنثروبولوجيا تنظر إلى القيم كونها معايير اجتماعية تختلف من مجتمع إلى آخر وتحدد السلوك الاجتماعي والاتجاهات السائدة.

1-5مفهوم القيمة عند علماء النفس:

تحتل القيمة أهمية كبرى عند علماء النفس، لما لها من علاقة وثيقة بالشخصية، حيث أجرى علماء النفس العديد من الدراسات السيكولوجية بغية الكشف عن علاقة القيم كمتغير بالعديد من المتغيرات الأخرى.

ويرجع الفضل في دراسة القيم سيكولوجيا، إلى اثنين من علماء النفس، الأول هو :السيكولوجي الألماني" **إدوارد سبرانجر**"، الذي قدم عام **1928** كتابا بعنوان" **:أنماط الرجال** "بين فيه أن الناس يتوزعون بين ستة أنماط تبعا لسيادة واحدة من القيم التالية :النظرية، الاقتصادية، السياسية، الاجتماعية، الجمالية والدينية .والثاني هو السيكولوجي الأمريكي" **لويس ليون ثرستون**" الذي نشر عام **1954** مقالا بعنوان" **قياس القيم :منظور سيكولوجي**"، قدم فيه تصورا لمعالجة القيم في إطار البحث العلمي النفسي، ثم توالت بعد ذلك بحوث لدراسة القيم وخاصة ضمن علم النفس الاجتماعي **(بشير معمرية :منشورات الحبر ج 1 ،2007 ، ص43)**

وقد عرفت القيمة في هذا المجال كما يلي ":إنها الأمور التي يعتبرها الفرد جيدة، وذات أهمية ظاهرة في الحياة والتي ينسب إليها الإنسان وزنا معنويا، وهي بهذا المعنى دلالة على الشخصية **(أحمد كنعان: 1990 ،ص98)**

إن هذا التعريف يربط بين القيمة والشخصية، حيث يكون تقدير الفرد للأشياء أو الأفكار أو المبادئ، وتفضيلها تبعا لشخصيته ومدى اهتمامه وإدراكه للقيمة.

ويؤكد " **ثورنديك** :"إن للقيم تفضيلات تكمن في اللذة أو الألم، الارتياح أو عدم الارتياح الذي يشعر به الإنسان، فإذا كان حدوث شيء لا يؤثر مطلقا على لذة أو ألم أي فرد، أيا كان حاليا أو مستقبلا فإنه يكون عديم القيمة على الإطلاق **(حافظ فرج أحمد :ط 1، 2003 ،ص251)**

ويعرفها البعض على أنها مجموعة من الاتجاهات، ويعرف الاتجاه على أنه استجابة الفرد إزاء موضوع معين .كما ينظر كثيرون إلى القيمة على أنها حاجات، فتعرف القيمة على أنها إشباع الفرد لحاجاته الأساسية التي يرغبها وذلك من خلال سلوك معين

(حافظ فرج أحمد :المرجع السابق، ص252)

إذا يمكن القول أن علماء النفس ربطوا تعريف القيم ببعض المصطلحات المرتبطة بعلم النفس مثل التفضيلات والاتجاهات والحاجات...الخ واستخلاصا مما سبق يتبين أن موقف علماء النفس من القيم يتميز بما يلي: إنهم غالبا ما يركزون على القيم الفردية، أي مجموعة القيم التي يستوعبها الفرد من خلال التفاعل الاجتماعي وهم بذلك يدرسون القيم الفردية التي تعتبر انعكاسا للقيم الاجتماعية.

إن القيم من وجهة نظر علماء النفس، غالبا ما ترتبط بالجوانب المشاعرية والعاطفية، فهم يقصرون نظرتهم على حدود فاعلية القيم بالنسبة للفرد وسلوكه في الإطار الاجتماعي.

إن علماء النفس قد برعوا إلى حد كبير في صياغة مجموعة الاختبارات والقيم والمقاييس العلمية التي تساعد إلى حد كبير على دراسة القيم من حيث طبيعتها وفاعليتها على المستوى الفردي **(طلال عبد المعطي مصطفى :، ط 1، 2002 ، ص 86)**

1-6مفهوم القيم عند علماء الاجتماع:

لقد عزف عدد كبير من علماء الاجتماع لمدة جيل أو قريب من ذلك عن دراسة القيم حيث كان ينظر إليها أنها في أغلب الأحيان تتسم نوعا ما بالذاتية، ومما يدعم هذا التعليل لإهمال دراسة القيم من جانب علماء الاجتماع، ما قاله" ليفي شتراوس "في معرض حديثه عن أهمية القيم في دراسة الثقافات المختلفة أنه ":إذا كان قد بدا من العلوم الاجتماعية شيء من العزوف أو التردد أو التقصير والتباطؤ في معالجة القيم، فمرد ذلك إلى أنه عندما نتكلم عن القيم، إنما نتكلم عن الانفعالات والعواطف و الظواهر غير المنطقية، وبما أن مهمة أي علم أن يعبر عن الظاهرة بأسلوب منطقي، فإننا نخشى أن يفضي الكلام علميا عن القيم إلى التناقض الحادث من تفسير بيانات غير منطقية بعبارات منطقية، فهذا من شأنه أن يهدم هذه البيانات ويشوه طبيعة القيم **(فوزية دياب :مرجع سابق، ص17)**

ولكن منذ ظهور دراسة" وليام توماس "و" **فلوريان زنانيكي** "حول الفلاح البولندي في أوربا وأمريكا أصبح علماء الاجتماع يستخدمون مفهوم القيم استخداما متزايدا وسرعان ما أصبحت القيم تمثل موضوعا من الموضوعات التي يهتم بها علماء الاجتماع إلى درجة أن صاغوا العديدمن النظريات السيسيولوجية حولها،واعتبروها محددا من محددات السلوك

الانساني والمفتاح فهم الثقافة الانسانية (**.محمد احمد بيومي :علم الاجتماع الديني، ص 89**)

وعلى الرغم من تعدد التعريفات واختلافاتها تبعا لاختلاف الأسس التي تقوم عليها مدارس علم الاجتماع، إلا أنها تتفق عموما على أن القيم حقائق تعبر عن التركيب الاجتماعي في أي مجتمع من المجتمعات. فيعرف" جابلن "القيمة بأنها" :غاية أو هدف اجتماعي، يكون تحصيله مرغوبا فيه **(أحمد كنعان : القيم التربوية السائدة في شعر الأطفال، 1990ص201)**

يربط هذا الباحث القيم بالهدف الذي يسعى الفرد إلى تحقيقه في المجتمع وبذلك تعطى القيمة أهمية اجتماعية كبرى، بقدر أهمية الهدف الذي يسعى الفرد إلى تحقيقه في المجتمع.

ويعرف الباحث المصري"حليم بركات"القيم بأنها ":المعتقدات حول الأمور والغايات وأشكال السلوك المفضلة لدى الناس، توجه مشاعرهم وتفكيرهم ومواقفهم وتصرفاتهم واختياراتهم المفضلة لدى الناس، وتنظم علاقاتهم بالواقع والمؤسسات والآخرين وأنفسهم والمكان، وتسوغ مواقعهم وتحدد هويتهم ومعنى وجودهم بكلام بسيط ومختصر، وتتصل القيم بنوعية السلوك المفضل وبمعنى الوجود وغاياته **(حليم بركات ، ط 2 ، 1985 ،ص325)**

إن هذا التعريف يلخص لنا معنى القيمة التي تكمن في الأهداف وأشكال السلوك لدى أفراد المجتمع، وهي معتقدات وأيديولوجيات توجه السلوك وتنظم العلاقات في كل المجالات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والجمالية وغيرها.

ويعرفها علي عبد الرزاق جلبي :أنها " مجموعة من المعتقدات التي تتسم بقدر من الاستمرار النسبي، والتي تمثل موجهات للأشخاص نحو غايات ووسائل لتحقيقها، أو أنماط سلوكية يختارها ويفضلها هؤلاء الأشخاص بديلا لغيرها، وتنشأ هذه الموجهات بين الشخصية والواقع الاجتماعي الاقتصادي والثقافي، وتفصح القيم عن نفسها في المواقف والاتجاهات والسلوك اللفظي والسلوك الفعلي والعواطف التي يكونها الأفراد نحو موضوعات معينة .

(علي عبد الرزاق جلبي :دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية ،ص134)

وعليه فإن القيم هي عبارة عن مستوى أو معيار للانتقاء من بين بدائل أو ممكنات اجتماعية، أمام الشخص الاجتماعي في الموقف الاجتماعي كما تتسم بالديناميكية والاستمرار فضلا عن التفاعل بين الفرد والواقع الاجتماعي المنيط به، وتفصح هذه القيم عن نفسها من خلال التفضيل و الاختيار بين البدائل المتاحة وتتحدّد في اهتمامات الأفراد واتجاهاتهم وأنماطهم السلوكية.

ويعرف **كمال التابعي** القيم بأنها تمثل " :محددا هاما من محددات السلوك، وأنها لب الثقافة الإنسانية، كما أن مفهوم المرغوب فيه هو حجر الزاوية في تحديد مفهوم القيم، وهذا الأمر له

وجاهته، ذلك لأن القيم هي التي تحدد لنا ما هو مرغوب فيه ومرغوب عنه، وأنها مستويات قيمية نحكم من خلالها على كل ما حولنا من مكونات الثقافة وتوجيه تفضيلاتنا الاجتماعية **(كمال التابعي : 1985 ،ص42)**

فالقيمة هي أحد عناصر الثقافة في المجتمع، وتمثل بذلك المبادئ والأحكام والاختيارات التي تحمل معان اجتماعية خلال تجربة الإنسان، لذلك فهي تعتبر بمثابة موجهات بين ما يرغب فيه المجتمع وما يرفضه، كما أنها عبارة عن معايير للحكم على الأشياء والمعاني والأشخاص.

تعريف محمد عاطف غيث":القيم هي العناصر الثقافية التي تجعل الثقافات الأخرى عسيرة الفهم، أو بمعنى آخر هي موضوع الرغبة الإنسانية والتقدير، ولذلك تشمل القيم كل الموضوعات والظروف والمبادئ التي أصبحت ذات معنى خلال تجربة الإنسان الطويلة، والقيم من ناحية أخرى قد تكون إيجابية أو سلبية، وأساس التمييز يقوم على ما هو مرغوب فيه وما هو مرغوب عنه، أي أن القيم الإيجابية هي قيم مرغوبة، والقيم السلبية قيم غير مرغوبة، أي أن القيم ذات طبيعة نسبية **(عاطف غيث، غريب سيد أحمد1978 : علم الاجتماع العام ، ص162)**

يتفق هذا التعريف مع التعريف السابق في كون" القيمة "عنصر من عناصر الثقافة، بمعنى أن مقومات القيمة تستند إلى الأسس الثقافية والمعايير الموجودة، كما اعتبر أن الرغبة وعدمها هي أساس التمييز بين القيم الإيجابية والقيمة السلبية.

تعريف فوزية دياب :تنظر إلى" القيمة "على أنها" :الحكم الذي يصدره الإنسان على شيء ما مهتديا بمجموعة المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه، والذي يحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك **(فوزية دياب :المرجع سابق ، ص52)**

تعتبر" القيم "حكما على الأشياء،" فالقيمة "مفهوم يعبر عن الفعل أو الامتياز أو درجة التفضيل،كما تعتبر أن المجتمع هو المصدر و المحدد للسلوك المرغوب فيه أو المرغوب عنه.

تعريف أحمد بدوي :يعرّف القيم على أساس أنها" :أحكام مكتسبة من الظروف الاجتماعية، يتشربها الفرد ويحكم بها، وتحدد مجالات تفكيره وتحدد سلوكه وتؤثر في تعلمه، كما يرى بأن القيم الاجتماعية تعني الصفات التي يفضلها أو يرغب فيها الناس في ثقافة معيّنة، وتتخذ صفة العمومية بالنسبة لجميع الأفراد لمّا تصبح من موجهّات السلوك أو تعتبر أهدافا له" **(أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ،1977 ص438)**

في هذا التعريف ربط الباحث بين" القيمة "وبين أسلوب التنشئة، والتي تنعكس إيجابا أو سلبا

من خلال التوجه والسلوك، كما يعتبرها تفضيلات أساسية لما هو مرغوب فيها، وهي أحكام قيمية لأنها تؤثر في الأفرا ،.بينا" القيمة "وبين أسلوب التنشئة، والتي تنعكس إيجابا أو سلبا من خلال

التوجه والسلوك، كما يعتبرها تفضيلات أساسية لما هو مرغوب فيها، وهي أحكام قيمية لأنها تؤثر في الأفراد.

تعريف محمّد زقزوق :ينظر إلى القيم على أنها" :معايير للسلوك الإنساني والمجتمع المتوازن هو ذلك المجتمع الذي ينتشر فيه الوعي بالقيم، ومن ثم الالتزام بها، ويرتبط بازدياد الوعي بالقيم والإحساس بها مفاهيم التقدم والتفاؤل والنظام والترابط

(محمد حمدي زقزوق :ط 2003،1، ص143)

يتفق هذا التعريف مع سابقه في اعتبار" القيم "معايير للحكم على الأشياء، كما يبيّن أهمية القيم "بالنسبة للفرد والمجتمع، وما تحققه من تقدم واستقرار وتوازن.

تعريف إسماعيل عبد الفتاح كافي :يعرف القيم على أنها :المثاليات التي تسود الأفراد

وتتغلغل في نفوسهم ويتوارثها الأجيال، ويدافعون عنها قدر الإمكان

(إسماعيل عبد الفتاح الكافي:2005 ،ص42)

يشير هذا التعريف إلى أن القيم عبارة عن قناعات واعتقادات راسخة وجدت مع الإنسان وتظهر أهميتها من خلال الاعتزاز بها والدفاع عنها.

وعلى ضوء التحليل السابق، يمكن استخلاص تعريف إجرائي للقيم على النحو الآتي :إن القيم عبارة عن تصورات ومفاهيم صريحة أو ضمنية تضبط السلوك الإنساني، وتحدد ما هو مرغوب فيه اجتماعيا كما تؤثر في اختيار الأهداف والأساليب والوسائل الخاصة بالفعل، وتتجسد مظاهرها في اتجاهات الأفراد والجماعات وأنماطهم السلوكية ومثلهم ومعتقداتهم ومعاييرهم، وهي ثابتة لا تتغير تهدف إلى تنمية المجتمع واستقراره وتماسكه، وبناء الإنسان لتحقيق غاية الوجود الإنساني.

إن المتأمل فيما قدمه علماء الاجتماع من تعريفات للقيم، يجد أن هناك قدرا هائلا من الاختلاف والتباين في تعريف القيم والمؤشرات التي يمكن الاحتكام إليها في دراستها وتحليل طبيعتها و على الرغم من هذه الاختلافات فإن هذه التعريفات يمكن أن تنضوي تحت لواء خمسة اتجاهات أساسية أو إطارات تصورية نابعة من إطار علم الاجتماع.

الاتجاه الأول :تعريف القيم من خلال المعتقدات والمثل العليا يجمع هذا الاتجاه بين مجموعة من المفكرين والباحثين الذين حاولوا توضيح القيم من خلال المثل العليا المجردة في المجتمع الإنساني، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

1-ايميل دوركايم :ويعتبر من أبرز ممثلي هذا الاتجاه الذي يرى أن المجتمع المتضامن ميكانيكيا تُضبط الأفعال فيه عن طريق القيم و المعتقدات المشتركة، ولكن عندما ينمو هذا

المجتمع و يتطور فإن القيم تخرج عن نطاق القيم الخاصة، لتدخل في شكل المبادئ العامة التي تصل إلى درجة المثل الأكثر تجريدا وعمومية في المجتمع بشكل جعله يعتبر المجتمع حارسا للقيم الإنسانية العليا **(عبد الباسط عبد المعطي :ع 1، 1970،ص106)**

إن القيم عند دروكايم تصورات تتميز بالعمومية والإلزام وترتبط بإجراءات جزائية لكي تضمن الامتثال لقواعد السلوك، وهي من صنع المجتمع، أي أن المجتمع هو أساس القيم وبرغم قوتها الإلزامية إلا أنها مرغوب فيها، وهكذا يتضح أن القيم عند دوركايم وليدة العقل الجمعي وترتبط بحياتنا العملية ارتباطا شديدا، فهي ليست بمعزل عن هذه الحياة، لذلك أنكر دوركايم إمكانية تحرر الأفراد من قيم المجتمع ، واتخاذ موقف صريح من هذه القيم سواء بالرفض أو التمرد وإمكانية خلق الأفراد لقيم جديدة.

2-روكيتش :وهو يرى أن" القيم شأنها في ذلك شأن المعتقدات، تحتوي على عناصر معرفية ووجدانية وسلوكية، فهي معرفية من حيث التعبير بما هو مرغوب فيه، ووجدانية من حيث إثارة شعور الفرد بجوانب انفعالية تجاه ما هو جدير بالرغبة فيه أو عنه، وهي سلوكية من حيث وقوفها كمعيار محدد للسلوك أو مرشد له، فالجانب المعرفي يتضح من أن الفرد حامل القيمة يعرف الطريق الصحيح بكيفية سلوكية والغاية النهائية التي يجب أن يناضل من أجلها، أما العنصر الوجداني فيظهر

حين يشعر الشخص بعاطفة نحو الشيء المستحسن وغير المستحسن وبذلك فالقيم هي معيار يرشد الفعل والأحكام أي أنها من محددات السلوك الإنساني. **(ضياء زاهر :، 1984 ، ص26)**

الاتجاه الثاني :تعريف القيم كاحتياجات واهتمامات وتفضيلات ينظر أصحاب هذا الاتجاه إلى القيم باعتبارها أشياء وموضوعات مرغوب فيها أو غير مرغوب فيها، أي أنها تمثل الأشياء المقبولة التي ينبغي أن يكون عليها السلوك الإنساني، والأشياء غير المقبولة التي ينبغي تجنبها، هذا بالإضافة إلى أن القيم تمثل أيضا الاهتمامات والاحتياجات والرغبات والأهداف التي يسعى الفرد والمجتمع نحو تحقيقها **(كمال التابعي :مرجع سابق ،ص19)**

تحت لواء هذا الاتجاه العديد من العلماء نذكر منهم على سبيل المثال:

- **تعريف بيري** :ينظر" بيري "إلى القيمة على أنها أي شيء يمثل أهمية لذات إنسانية وهذا معناه أن" القيمة "هي الاهتمام وأن أي شيء إذا كان موضوع اهتمام، فإنه حتما يكتسب قيمة، والناس دائما ينظرون إلى الأشياء على أنها طيبة أو سيئة، صحيحة أو زائفة، فضائل أو خطايا **(كمال التابعي :مرجع سابق ، ص21)**

* **تعريف ريتشارد لبيير** :يعرف القيمة على أنها " تعبير عن الدوافع فالموضوع أو الصفة أو الحالة التي تشبع دائما هي القيمة**(علي عبد الرزاق جلبي :ص130)**

* **تعريف ماسلو** :يرى أن مفهوم القيمة مكافئ لمفهوم الحاجة،فقد تصور بعض الباحثين"القيمة " على أن لها أساسا بيولوجيا، فهي تقوم على الحاجات الأساسية، فلا يمكن أن توجد قيمة لدى الفرد إلا إذا كان لديه حاجة معينة يسعى إلى تحقيقها أو إشباعها، فالحاجات الأساسية هي التي تؤسس الكائن بيولوجيا وتحدد له نسق اختياره، فهي بمثابة قيم بيولوجية أولية، تتحول فيما بعد ومع نمو الفرد إلى قيم اجتماعية" .

ويشير كلاكهون إلى أن القيم تنشأ من وجود حاجات معينة، كما يتولد عنها حاجات أخرى

(عبد اللطيف محمد خليفة:1992 ، ص59)

الاتجاه الثالث :تعريف القيم من خلال مؤشرات الأنشطة السلوكية

يجمع هذا الاتجاه الباحثين الذين حاولوا توضيح القيم من خلال ما يأتيه أعضاء الجماعات الاجتماعية من أفعال يقرها المجتمع، ولا تخرج عن الإطار العام لبنائه الاجتماعي، ومن ثم يعتبر البناء الاجتماعي والثقافي للمجتمع ككل مصدرا مباشرا للقيم، ويكاد يكون أنصار هذا الاتجاه أكثر اتساقا ووضوحا في تعريفاتهم، ويتضح ذلك من المتشابهات الواضحة بين عناصر ومصطلحات تعريف كل منهم، ولقد ترتب على ذلك أن أصبحت محاولاتهم من المحاولات التي قربت القيم من الواقع الاجتماعي بشكل يساعد على دراستها، ولعل ذلك من دواعي استخدام تعريفاتهم في كثير من الدراسات والبحوث، ومن أبرز ممثلي هذا الاتجاه:

1-**تالكوت بارسونز** :يعرف القيم في كتابه" النسق الاجتماعي "بأنها ":عنصر في نسق رمزي مشترك، يعتبر معيارا أو مستوى للاختيار بين بدائل التوجيه التي توجد في الموقف

(محمد عاطف غيث :مرجع سابق ،ص35)

فالقيم عند بارسونز تمثل معايير هامة وأساسية، يشارك فيها أعضاء المجتمع وتسهم في تحقيق وتنظيم أنشطة الأعضاء.

2-**فرنس أدلر** :يذهب" أدلر "إلى أنه عندما نكون بصدد تحديد مفهوم" القيم"، ينبغي أن نعرفها بمعنى" السلوك"، ونتصور القيم كمكونات مكتسبة في الشخصية، ويمكن التعرف عليها من خلال السلوك، كما يذهب أيضا إلى أن الجماعات والمجتمع والثقافة تمثل أنساقا للقيم، وأنه من خلال السلوك الفردي يمكننا التعرف على البناء الداخلي للشخصية، ونماذج الأنساق السسيوثقافية .

(كمال التابعي :المرجع سابق ، ص35)

الاتجاه الرابع :تعريف القيم من خلال التصريح المباشر:

من بين أهم المفاهيم المرتبطة بهذا المؤشر، تعريف القيمة بأنها مجموعة من المعتقدات التي تتسم بقدر من الاستمرار النسبي، والتي تمثل موجهات للأشخاص نحو غايات ووسائل لتحقيقها،

أو أنماط سلوكية يختارها بعض هؤلاء الأشخاص بديلا لغيرها، وتنشأ هذه الموجهات عن تفاعل بين الشخصية والواقع الاجتماعي والثقافي والاقتصادي، وتفصح القيم عن نفسها في المواقف والاتجاهات والسلوك اللفظي والسلوك الفعلي والعواطف التي يكنها الأفراد في موضوعات معينة. هذا وينضوي تحت لواء هذا الاتجاه مجموعة من العلماء منهم:

1-**روكيتش** :وهو من أهم الممثلين لهذا الاتجاه، حيث يذكر في تعريف القيمة أنها" عبارة عن غايات يسعى الفرد إلى تحقيقها، وذلك من خلال التعريف بها مباشرة وبالتالي التعبير عما هو مرغوب فيه، أو مرغوب عنه شخصيا أو اجتماعيا، كما يذهب" روكيتش "إلى أن القيمة عبارة عن معتقد واحد يحضى بالدوام، ويعبر عن تفضيل شخصي أو اجتماعي لغاية معينة من غايات الوجود. في تعريفه، فإنه يميز بين ثلاثة أنواع من المعتقدات" معتقد "ولتوضيح ما تعنيه كلمة:

-وصفية :أي تلك التي توصف بالصح أو الخطأ.

-تقويمية :أي تلك التي يوصف على أساسها موضوع الاعتقاد بالحسن أو القبح.

-أمرية أو ناهية :أي تلك التي يحكم بمقتضاها على بعض الوسائل أو الغايات بجدارة الرغبة فيها أو عنها،وتعد القيم عند" روكيتش " معتقد بهذا المعنى، أي هي معتقد يتصرف الفرد بمقتضاه أو يسلك سلوكا معينا من خلال منطق التفضيل لديه **(نفس المرجع السابق ص41)**

2-كليد كلاكهون :عرف القيمة بأنها تصور أو إدراك واضح أو ضمني، يميز الفرد عن الجماعة للمرغوب فيه الذي يؤثر في انتقاء الطرق الممكنة والوسائل وغايات العقل، ويذهب إلى أن القيم بمثابة حقائق ثقافية وسيكولوجية من نمط معين يمكن كشفها وتحليلها، ويعني ذلك أن الإنسان يقوم بملاحظة ما يفعله الآخرون ومالا يفعلونه، كما يلاحظ ما يعجز أو لا يرغب الناس في قوله**(نورهان فهمي، ص128 ،129)**

الاتجاه الخامس :تعريف القيم كالاتجاهات

يجمع هذا الاتجاه بين العديد من المفكرين والباحثين الذين حاولوا توضيح مفهوم" القيمة" عن طريق الاتجاهات ومن بين هؤلاء العلماء:

1-بوجاردس :يرى أن العلاقة وثيقة بين القيم والاتجاه، حيث يقول في هذا الصدد أن كل اتجاه مصحوب بقيمة، وأن الاتجاه والقيمة جزءان لعملية واحدة، ولا معنى لأحدهما دون

الآخر فحياة الإنسان خاضعة للاتجاهات والقيم **(نفس المرجع السابق ص129)**

2-**تعريف ألبورت وفرنون** :قام هذان العالمان بمحاولة تحديد المعنى النظري للقيم وإمكانية قياسها عمليا وقدما في ذلك مقياسا عرف باسميهما، كان الهدف منه قياس القيم والاتجاهات، وذلك استنادا إلى التوجيهات القيمية الستة التي أوضحها" سبرانجر "في كتابه" أنماط الرجال"، وهذا المقياس يتكون من عدد من الأسئلة المتضمنة لمواقف مألوفة، تعكس بعض التوجهات

القيمية، تتطلب من المبحوث الاستجابة لها من خلال الاختيار بين بديلين، أو بين أربعة بدائل . ويبين موضوع المواقف المطروحة في هذا المقياس أنها تدور حول اهتمامات الأشخاص الراهنة بأنشطة معينة أو أشياء خارجية أو تتعلق بمثلهم أو معاييرهم وتفضيلاتهم ومعتقداتهم، ومن خلال تحليل هذه الإجابة يستدل الباحث عن اتجاهات الفرد وقيمه، والتي يمكن تحديدها في ستة أنواع :القيم الاقتصادية، الاجتماعية، النظرية، السياسية الدينية والجمالية

(كمال تابعي :المرجع السابق، ص27)

ويلاحظ من خلال تحليل مضمون مقياس" ألبورتن وفرنون "عن مفهوم القيم، أنهما ينظران إلى القيم باعتبارها اهتمامات أو اتجاهات معينة حيال أشياء أو مواقف أو أشخاص، ومن خلال عرضنا للاتجاهات المختلفة المحددة لمدلول القيم، يتضح لنا جليا أنه ليس هناك اتفاق حول تحديد مفهوم القيم وبالتالي اختلاف المؤشرات التي يمكن الاستناد إليها في دراسة القيم وتحليلها خاصة في الجانب الميداني وعلى الرغم من هذا التباين، إلا أننا نجد قواسم مشتركة بين العديد من الاتجاهات، و لاسيما السسيولوجية والأنثروبولوجية مفادها أن القيم تمثل محددا هاما من محددات السلوك وأنها لب الثقافة الإنسانية،كما يبدو من الاتجاهات السابقة أنها تعطي اهتماما أكبر لإبراز الأبعاد الاجتماعية للقيم وتركز على الدور الذي تلعبه في المجتمع.

(بشير معمرية :، ط 1، 2002، ص338 ،337)

2- تعريف القيم الدينية :

يمثل الدين من وجهة نظر علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا ظاهرة اجتماعية لازمت الإنسانية منذ ظهورها، حيث لا يوجد مجتمع من المجتمعات إلا و قام على أساس ديني،يساعد على إيجاد التجانس في العقيدة بين أفراده ويرسي أساسا من المعايير الأخلاقية، وعلى هذا فإن الدين أي مجتمع يُعتبر أساس العلاقات الاجتماعية والأخلاقية بين أفراده .

(نورهان حسن فهمي :مرجع سابق، ص140)

والتدين تعبير مناسب عن الدين، يوضح محتوى السلوك الديني بمفهومه الواسع ويعرف "التدين " بقبول معتقدات الدين" الأيديولوجيا"، بحيث تكون هذه المعتقدات بمثابة الإطار المرجعي الذي ينظم معرفة الفرد وسلوكه مما يعني تقبل الفرد قيم وأخلاقيات الدين، واشتراكه

في الممارسة العبادية، وتحقيقه للواجبات التي يفرضها . **(نفس المرجع السابق ص 141)**

ويذهب محمد أحمد بيومي **(محمد أحمد بيومي : 1989ص182)** إلى عدم إمكانية الفصل بين الدين والتدين فالتدين وجدان وعمل وأيضا مظاهر سلوكية للتعبير عن الإيمان بهذا الدين، إلا أننا نعتقد أنه من الضروري الفصل بين الدين والتدين،حتى نبقي على قداسة الدين، فتستقر زائنات أعمال المتدينين وشائنات سلوكهم منسوبة إليهم لا إلى الدين.

يعرّف" **ماكس فيبر** "القيم الدينية أنها"مجموعة من التصديقات السيكولوجية المتولدة عن الاعتقاد الديني والممارسة الدينية التي تعطي توجيها للسلوك العملي الذي يلتزم به الفرد .

(نورهان حسين فهمي :المرجع السابق، ص35)

ويعرف ماجد الجلاد القيم الدينية على أنها" :مجموعة من المثل العليا والغايات والمعتقدات والتشريعات والوسائل والضوابط والمعايير لسلوك الفرد والجماعة، مصدرها الله عز وجل وهذه القيم هي التي تحدد علاقة الإنسان وتوجهه إجمالا وتفصيلا مع الله تعالى ومع نفسه ومع البشر ومع الكون، وتتضمن هذه القيم غايات ووسائل **(زكي ماجد الجلاد :ط 2 ،2007،ص55)**

وتعرفها **وضحة السويدي** على أنها":معايير تعبر عن الإيمان بمعتقدات راسخة، مشتقة من مصدر ديني، تملي على الإنسان بشكل ثابت اختياره أو نهجه السلوكي في المواقف المختلفة التي يعيشها أو يمر بها وهي إيجابية، صريحة أو ضمنية يمكن استنتاجها من السلوك اللفظي والغير اللفظي **(وضحة علي السويدي :ط 1 ،1989، ص30)**

ويرى **جابر قميحة** أن القيم الدينية" عبارة عن مجموعة الأخلاق التي تصنع نسيج الشخصية الإسلامية، وتجعلها متكاملة، قادرة على التفاعل الحي مع المجتمع وعلى التوافق مع أعضائه، وعلى العمل من أجل النفس والأسرة والعقيدة.

والقيم الدينية في مجموعها نوعان:

أ–القيم السلبية :وهي قيم التخلي وتنجلي في هجر ما نهى الله عنه من شرور وموبقات كشرب الخمر والكذب والسرقة...الخ

ب –القيم الإيجابية :وهي القيم التي كّلف الفرد بالتحّلي وأخذ نفسه بمقتضياتها مثل: الصدق والأمانة والرحمة والكرم وحسن الجوار **(جابر قميحة :ط 1،1984 ، ص41)**

ويعرفها" **عبد الرحيم بكرة** "أنها" :مجموعة المبادئ والقواعد والمثل العليا التي تترل بها الوحي والتي يؤمن بها الإنسان، ويتحدد سلوكه في ضوئها، وتكون مرجع حكمه في كل ما يصدر عنه من أقوال وأفعال وتصرفات تربطه بالله وبالكون

(بدر الدين كمال عبده، محمد سيد حلاوة : 2001 ،ص191)

ويعرفها" **فرحان و مرعي** :"أنها عبارة عن" مكون نفسي معرفي عقلي ووجداني أدائي يوجه

السلوك ويدفعه، ولكنه إلهي المصدر ويهدف إلى إرضاء الله تعالى

(زكي ماجد الجلاد :مرجع سابق، ص55)

إننا إذا أمعنا النظر في التعاريف السابقة وجدنا عناصر مشتركة تتردد فيها:

1–إن القيم الدينية تعبر عن نفسها في مختلف مجالات النشاط الإنساني.

2–أن مصدرها الدين، إذ لا بد لها من جذور تستمد منها قوام حياتها وتصورها العام.

3-أنها موجهات للسلوك.

4-أنها تمتاز بالثبات والقوة والتأثير، كما أنها تسهم في تحقيق التكامل وتنظيم أنشطة الأفراد.

وعلى ضوء التحليل السابق يمكن استخلاص تعريف إجرائي للقيم الدينية يتناسب وموضوع الدراسة من ناحية والإطار النظري الموجه لها من الناحية الأخرى على أنها :مجموعة من المعتقدات والتشريعات والمعايير التي توجه سلوك الأفراد وعلاقاتهم وتضبطها والتي تتحدد برؤية الإسلام وتصوراته المعرفية والوجدانية والسلوكية وتشمل جميع جوانب الحياة كما أنها المكون الأساسي للأسرة والملهم الحقيقي لها والقوة الدافعة نحو المحافظة على التماسك والتوازن والاستقرار وتشمل الإيمان والمودة والرحمة والثقة المتبادلة والعفة والصبر.

3- أهمية القيم الدينية، خصائصها وتصنيفها :

1-أهمية القيم الدينية بالنسبة للفرد :تتضح أهميتها في القضايا الرئيسية الآتية

(ماجد زكي الجلاد :المرجع السابق، ص 46 ،39)

3-1**القيم جوهر الكينونة الإنسانية** :تضرب القيم جذورها في النفس البشرية لتمتد إلى جوهرها وخفاياها وأسرارها، وهي تشكل ركنا أساسا في بناء الإنسان وتكوينه وحقيقته، فالقيم لازمت خلق الإنسان وتكوينه، إذ جعلت جزءا من ذاته، فالإنسان له كيان مادي محسوس مادته الأولى هي التراب والماء المشكل للطين، وهو يحمل صفاته كما وضح ذلك القرآن الكريم، إلا أن الطين المادي الممثل للجسد البشري لا يمثل الإنسان ولا ينتهي تصوره عنده، بل هناك عنصر جوهري أهم من الجسد به تميز الإنسان عن المخلوقات، فاستحق التكريم وسجود الملائكة وإخضاع الكائنات له، إنه عنصر"الروح"، والذي يعبر عن استعداد وهبه الإنسان وقابلية تميّز بها تؤهله لتحقيق أسمى المعاني، والانطلاق بعيدا عن سطوة النفس ورغباتها ونزوات الجسد وشهواته وصلصلة الطين وحمأته وزنزانة المادة وضيقها إلى سماء التوحيد ورحابته وحقيقة المعرفة وصفائها ولذة الذكر ومتعة الفكر، تلك هي حقيقة أشواق الروح وتجلياتها التي نعيش ظلالها في قيم الإسلام الجليلة، ومن هنا يتبين أن القيم ومعاييرها هي التي تمثل جوهر الإنسان الحقيقي

فبالقيم يصير الإنسان إنسانا وبدونها يفقد إنسانيته ويرد إلى أسفل سافلين ويصبح كائنا حيوانيا بهيميا تسيطر عليه الأهواء وتقوده الشهوات فينحط إلى مرتبة يفقد فيها عنصر تميّزه الإنساني الذي وهبه الله له.

3-2 -القيم الدينية تحدّد مسارات الفرد وسلوكه في الحياة ينبع السلوك الإنساني من القيم التي تنشأ بدورها عن التصور والمعتقد والفكر، فتفكير الإنسان في الأشياء والمواقف التي تدور حوله وبناء تصوراته عنها هو الذي يحدّد منظومته القيمية ومن ثم تصدر أنماط السلوك وفق

هذه المنظومة، بناء على ذلك تأتي أهمية القيم كمنظمات لسلوك الأفراد فيما ينبغي فعله والتحلي به، وفيما ينبغي تركه والابتعاد عنه.

3-3القيم الدينية حماية للفرد، من الانحراف والانجرار وراء شهوات النفس وأهوائها.

تُلقي المادة بثقلها على الإنسان وتدفعه بعيدا عن سموه الروحي والخلقي وكلما حاول الانفلات من قيودها جاءته بثوب جديد، فالغرائز البشرية في النفس فعلها، وللشهوات والأهواء تأثيرها، والإسلام لم ينكرها أو يقهرها، ولكنه وضع نظاما قيميا مسيطرا على تلك الغرائز والشهوات يعمل على ضبطها وتنظيمها فتكون خادمة للإنسان لا سيدة عليه، لأن سيادة الغرائز تعني الضياع والتيه والشقاء.

إن القيم الدينية بمثابة السياج الذي يحفظ الإنسان من الانحراف النفسي والجسدي والاجتماعي، وبدون هذا السياج يكون الإنسان عبد لغرائزه وشهواته، وعندما تضعف قيم الفضيلة في النفس تسيطر الرغبة والغريزة وتظهر كأنها سيدة المكان والزمان فتجرف الإنسان في تياراتها المتضاربة، فلا يدري في أي واد هلك.

د –تزود القيم الدينية الإنسان بالطاقات الفاعلة في الحياة وتبعده عن السلبية.

فالقيم هي التي تحدد أهدافك في الحياة ومنطلقاتك إليها وهي التي تشعرك بالنجاح والإنجاز والتقدم وتبعث في نفسك السعادة الحقيقية الكامنة وتبعد عنك التعاسة والفشل وهي التي تعزز ثقتك بنفسك وتقديرك واحترامك لها.

فالقيم الإيجابية تعزز لدى الإنسان الطاقات الفاعلة وتمكنه من التفاعل الإيجابي مع مواقف الحياة المختلفة، أما القيم السلبية فإنها تورث العجز والضعف وسوء الحال.

4- أهمية القيم الدينية :

4-1أهمية القيم الدينية بالنسبة للمجتمع:

وللقيم أهمية بالغة في حياة الأمم والشعوب، فالمجتمع الإنساني مجتمع محكوم بمنظومة معايير تحدد طبيعة علاقة أفراده بعضهم ببعض في مجالات الحياة المختلفة، كما تضع القيم مجموعة

المعايير التي يتعامل بها المجتمع مع غيره من المجتمعات الإنسانية وتشكل هذه المعايير بمجموعها قيما محددة تسعى المجتمعات إلى تعزيزها عند أفرادها وصبغ حياتهم بصبغتها ثم نقلها إلى غيرها من المجتمعات وتتضح أهمية القيم للمجتمع في النقاط الرئيسية الآتية:

أ- القيم تحفظ للمجتمع بقاؤه واستمراريته:

تشهد الحقيقة التاريخية أن قوة المجتمعات وضعفها لا تتحدّد بالمعايير المادية وحدها، بل إن وجودها واستمرارها مرهون بما تملكه من معايير قيمية وخلقية، فهي الأسس التي يبنى عليها تقدم

المجتمعات ورقيها والتي في إطارها يتم تحديد المسارات الحضارية والإنسانية ورسم معالم التطور والتمدن البشري، وفي حالة غياب البناء القيمي السليم فإن المجتمع سيؤول حتما إلى الضعف والتفكك والانهيار.

وقد وضع القرآن الكريم هذه الحقيقة في العديد من آياته التي جاءت تعقيبا على نهاية أقوام ومجتمعات رفضت معايير القيم الفاضلة، وركنت إلى معايير فاسدة يسودها الانحلال الأخلاقي والاجتماعي والظلم والتكبر، فاستحقت بفعلها وسلوكها العقاب والفناء والاضمحلال.

يقول الله عز وجل ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانتَ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا من كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾

(سورة النحل: الآية112)

وشهد لهذه الحقيقة القرآنية المعجزة التي وضعت قانون الأمم والشعوب الإنسانية وحقها في البقاء أو الفناء أكثر من عالم من علماء التاريخ فهذا"لوبون "يقول" :ونحن إذا بحثنا في الأسباب التي أدت بالتتابع إلى انهيار الأمم، وجدنا أن العامل الأساس في سقوطها هو تغير مزاجها النفسي تغيرا نشأ عن انحطاط قيمها **(.ماجد زكي الجلاد :مرجع سابق، ص 46 ،39)**

ب –القيم الدينية تحفظ للمجتمع هويته وتميزه ذلك أن القيم تشكل محورا رئيسا من ثقافة المجتمع، وهي الشكل الظاهر البين من هذه الثقافة التي تعكس أنماط السلوك الإنساني الممارس فيه، ونظرا لتغلغل القيم في جوانب الحياة كافة فإن هوية المجتمع تتشكل وفقا للمنظومة القيمية السائدة في تفاعلات أفراده الاجتماعية.

فالمجتمعات تتمايز وتختلف عن بعضها بما تتبناه من أصول ثقافية ومعايير قيمية تشمل نواحي الحياة المختلفة، وتظهر القيم كعلامات فارقة وشواهد واضحة، لتمييز المجتمعات عن بعضها.ومن هنا فإن الحفاظ على هوية المجتمع تنبع من المحافظة على معاييره القيمية المتأصلة لدى أفراده. ومما يرتبط بهذه القضية ضرورة الوعي والانتباه لمنظومات القيم الوافدة من حيث طبيعتها ومدى انسجامها مع منظومة القيم الأصيلة، وواقع الصراع القيمي

الذي يعيشه الناشئة ما بين القيم الأصيلة و القيم الوافدة، والتعرف على التغييرات الحادثة ورصدها، وتقديم الحلول التي تحمي الأفراد من التشتت والصراع، مما يحفظ لهم هويتهم الثقافية، ويحقق للمجتمع الاستقرار والتميز.

ج – القيم الدينية تحفظ المجتمع من السلوكيات الاجتماعية والأخلاقية الفاسدة تؤمن القيم للمجتمع حصنا راسخا من السلوكيات والقيم والأخلاق التي تحفظ له سلامته من المظاهر السلوكية الفاسدة، مما يجعله مجتمعا قويا بقيمة ومثله، تسوده قيم الحق والفضيلة والإحسان وتحارب فيه قيم الشر والفساد.

وعليه فإن القيم الدينية تلعب دورا هاما على المستويين الفردي والجماعي فعلى المستوى الفردي، نجد أن الفرد في كل مكان وزمان في حاجة ماسة في تعامله مع الأشخاص والمواقف والأشياء إلى نسق أو نظام للمعايير والقيم ويكون هذا النظام بمثابة موجهات ومحددات هامة لسلوكه، وطاقات ودوافع لنشاطه الفردي والعائلي والاجتماعي، ولذا فإنه من البديهي أنه إذا غابت القيم أو تضاربت في نفوس الأفراد فإن الإنسان يغترب عن ذاته وعن مجتمعه، بل يفقد دوافعه للعمل، فيقل إنتاجه ويضطرب.

وعلى المستوى الجماعي فإن أي تنظيم اجتماعي في حاجة شديدة وماسة إلى نسق أو نظام للقيم، يٌضمنه أهدافه ومثله العليا التي عليها تقوم حياته ونشاطاته وعلاقاته.

وعليه نستطيع القول أن القيم هي التي تتولى ضبط سلوكيات الأفراد داخل المجتمع، حيث أن المحافظة على المنظومة القيمية يساعد على خلق حالة من التماسك الذي ينعكس بوضوح على البناء الاجتماعي.

5- خصائص القيم الدينية :

من أهم خصائص القيم الدينية ما يلي : **(نورهان حسن فهمي :مرجع سابق، ص146)**

أ –مناسبتها وملاءمتها مع خصائص الطبيعة الفطرية في الإنسان الفردية منها والاجتماعية وهي من ثم تتصف بالإنسانية والاجتماعية والواقعية وليست قيما مجرّدة بعيدة عن الواقع والممارسة.

ب –أن صياغتها الإلهية قد جاءت لتساير التجدد المستمر في الحياة الإنسانية والاجتماعية فهي تساير الطبيعة البشرية في كل أطوار نموها خلال خبراتها المتجددة بحيث تترك للشخصية الإنسانية والمجتمعات البشرية حرية تامة للسلوك في أطرها بشرط المحافظة على هذا الإطار والاتفاق والتكيف معه.

ج –ارتباطها بالسلوك البشري في كل مظاهره وأبعاده، حينما يترجم إلى أنشطة وأفعال في داخل النظم الاجتماعية المكونة للمجتمع البشري.

د –ومن خصائصها أيضا اشتمالها واحتواؤها مواقف الحياة كلها.

ولابد أن نشير إلى أن الأصل في القيم الدينية الإسلامية يرجع إلى سلطة الدين، وأساس هذا الدين هو القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة،فالصلة بين الدين الإسلامي و القيم عظيمة تبلغ حد التوحيد بينهما،"فهي من خلق الله وذات مطلقية تابعة لمطلقيته وخاضعة لها ....ولذلك فهي تشير إليه وتدلنا عليه وتثبت لنا وجوده و تقربنا منه، ويعتبر جهادنا من أجلها جهادا في سبيله **(الربيع ميمون : 1980 ،ص343)**

فالتسليم بأن القيم مصدرها الدين وأنها تستمد قوامها من مبادئه يعني:

(مراد زعيمي :مرجع سابق، ص189 –190)

أ –تميزها بالقداسة والهيبة مما يجعل احترام هذه القيم أمرا نابعا من ذات الإنسان عن طاعة اختيارية لله ونية صادقة لكسب رضاه.

ب –أن يصبح للالتزام الأخلاقي والمسؤولية معنى.

ج –أن يتوفر للقيم سند حقيقي.

د –الإبقاء على إرادة الإنسان وحريته في اختيار القيم التي يرتضيها.

هـ – بقاء ذلك الحافز المتجدد على العمل والاستقامة في ذات الوقت

و –توفر الميزان الثابت والعادل للحكم على الأشياء والأفعال

وبناء على ما سبق يمكننا أن نلخص أهم خصائص القيم الدينية فيما يلي:

أ–أن مصدرها وحي إلهي وأنها تعتمد مقياسا ثابتا .

ب–أنها تستمد مصدر إلزامها بما يترتب على عدم الالتزام من الجزاء الأخروي فهي تقترن بفكرة الثواب والعقاب، ومن هنا تأتي قوة تأثيرها في دائرتي الفرد والمجتمع على السواء وهذا ما يقرره القران الكريم في قوله عز وجل:﴿أَنْ لَيْسَ لِلإِنسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الأَوْفَى﴾**(سورة النجم الآية39)**

ج –أنها شاملة ومترابطة فيما بينها، وكأن كل منها يفضي إلى الآخر أو يتأسس عليه "فقيم الإسلام في العقيدة والأخلاق والشريعة قيم متكاملة تتوحد ضمن منظور معرفي واعتقادي وأخلاقي لا يقبل التفكك والتجزئة والانتقاء **(إدريس العبدلاوي :2005، ص218)**

د–أنها تشكل فلسفة سلوك عملي يتبلور في التطبيق، فكل قيمة يتشبع بها الإنسان لابد أن تظهر آثارها من خلال السلوك الصادر عنه إلا أن القوة التي يظهر من خلالها السلوك تعرف ولاشك تفاوتا، يتبارى الأفراد في الإسلام من أجل الحصول على أعلاها، كل حسب قوة إيمانه: وخصائصه النفسية وأساسه التربوي يقول الله عز وجل:﴿ ختامه مسك وَفِي ذَلِكِ فَلْيَتَنَافَسْ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ **(سورة المطففين الآية26)**

ويقول عز وجل:﴿وَسَارِعُوا إِلىَ مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِكِّمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلمُتَّقِينَ ﴾**(سورة آل عمران الآية133)**

6– تصنيف القيم الدينية:

حظيت مسألة تصنيف القيم باختلاف وتباين لا يقل حدة عن الاختلاف والتباين في التعريفات، والتراث السسيولوجي والسيكولوجي والأنثربولوجي يزخر بأطر مختلفة للتصنيف ونعرض لبعضها بغية الوصول إلى تصنيف نعتمده في هذه الدراسة.

•6–**1 التنصيف الأول** :وهو تصنيف" كلوكهن "والذي يحصر القيم الدينية في جانب معين من اهتمامات الفرد وميوله إلى معرفة ما وراء العالم الظاهري،" حيث تتضمن القيم الدينية الاهتمام

بالمعتقدات و القضايا الروحية والدينية والغيبية والبحث عن حقائق الوجود وأسرار الكون(**فوزية دياب مرجع سابق ، ص 94 ،77**)إلا أنه من الخطأ الفادح حصر القيم الدينية في هذه المسائل فقط "فالقيم الدينية تمارس تأثيرا عظيما على أنساق القيم الأخرى، فالقيم السياسية يجب أن تأسس على القيم الدينية، والحرب لها جزاء ديني وتعتبر واجبا دينيا، والنظم التعليمية يجب أن تعكس القيم الدينية، والفنون والآداب ليسوا إلا انعكاسات للقيم الدينية...وبناء على ذلك فإن كل أنشطة الإنسان سواء على المستوى الشخصي أو الاجتماعي من المتوقع أن تعكس القيم الدينية(**محمد أحمد بيومي :ص 184 ،183**) فالقيم الدينية في الإسلام عنصر يدخل في جميع مجالات التشريع، سواء كان تشريعا سياسيا، أو اقتصاديا أو اجتماعيا، لأن هذه الرسالة الخاتمة نزلت لتتم مكارم الأخلاق، وتحي في الحس الإنساني مظاهر القيم الخلقية وفق المنهج الرباني الذي تستمد منه البشرية أسباب سعادتها وتوازنها.

•6-2**التصنيف الثاني** :وتصنف القيم حسب هذا النموذج إلى أربعة أقسام.

(علي خليل مصطفى أبو العينين :ط1 ، 1988، ص71)

- **من حيث الإطلاق و النسبية**:و فيه مستويان:

ا-القيم المطلقة :وترتبط بالأصول وهي قيم ثابتة ومطلقة، لا تتغير بتغير الزمان والأحوال ولا مجال للاجتهاد فيها ومن ثم على المسلم أن يسلم بها ويتقبلها ويعمل بمقتضاها، وهذه القيم ترجع إلى القرآن الكريم والسنة المطهرة بمعناها الواسع.

ب -القيم النسبية : وترتبط بما لم يرد فيه نص أو تشريع صريح، وهي تخضع للاجتهاد الذي لا يتعارض مع نص صريح، ومعنى نسبيتها أنها متغيرة بتغير المواقف عبر الزمان والمكان وتحتاج إلى اجتهاد جمعي لإقرارها.

- **من حيث تحقيق المصلحة** :وهي تتعلق بحفظ الكليات الخمس وهي:

أ -الدين :وموضوع القيم هنا صلة الإنسان بربه.

ب-النفس :وموضوع القيم هنا حياة الإنسان وصلته بنفسه.

ج -العقل :وموضوع القيم الجوانب الفكرية والعقلية في حياة الإنسان.

د -النسل :وموضوع القيم صلة الإنسان بغيره على وجه العموم.

و -المال :وموضوع القيم صلة الإنسان بالأشياء والمكاسب.

وتأتي القيم هنا مرتبة ترتيبا هرميا طبقا لمحورين أساسيين:

*درجة النفع :وهنا ثلاث درجات: الضروريات، الحاجيات والتحسينات.

*درجة الحكم :من حيث الحلال والحرام والمباح والمكروه والمندوب.

وفي ضوء هذه المعطيات نخلص إلى أن القيم الدينية الإسلامية تتمحور حول الكليات الخمس وأنها تتحرك في إطار العقيدة أي في إطار التصور الشمولي الذي يمنحه الإسلام للإنسان.

- **من حيث تعلقها بأبعاد شخصية الإنسان وجوانبها**

أ –البعد الروحي :وتعبر عنه القيم التي تنظم علاقة الإنسان بربه وتحدد صلتها به.

ب –البعد الخلقي :وتعبر عنه القيم المتعلقة بالأخلاق والتي تتصل بشعور الإنسان بالمسؤولية والالتزام.

ج –البعد العقلي :والتي تعبر عنه القيم المتعلقة بالمعرفة وطرق الوصول إليها، وإدراك الحق ووظيفة المعرفة.

د –البعد الاجتماعي :وتعبر عنه القيم التي تتصل بالوجود الاجتماعي للإنسان من خلال مجتمعه

هـ–البعد الوجداني :وتعبر عنه القيم التي تتصل بالجوانب الانفعالية في حياة الإنسان وتضبطها، كالغضب والكره والحب وغير ذلك.

و –البعد المادي :وتعبر عنه القيم التي تتصل بالعناصر المادية المساعدة على الوجود الإنساني.

ي –البعد الجمالي :وتعبر عنه القيم المتعلقة بالذوق الجمالي والتعبير عنه.

وكل هذه الأبعاد تتكامل مع بعضها البعض لتبني الشخصية الإنسانية في إطار القيم الدينية و المبادئ والمثل العليا والسلوك الإيجابي الذي يتسق مع تعاليم الإسلام ومع النسق القيمي الإسلامي الصحيح.

- **من حيث درجة الإلزام** :وفيه نوعين

أ –القيم الإلزامية :وهي القيم الملزمة لكل فرد في المجتمع.

ب–القيم التفضيلية :وهي قيم يشجع الفرد على الإقتداء بها والسير تبعا لها.

إن العرض السابق لتصنيف القيم يؤكد على تعدد وجهات النظر حول موضوع القيم ، وقد يرجع ذلك إلى أن القيم صنفت وفقا لرؤية صاحبها أو وفقا لفلسفة خاصة تستند عليها، أو طبقا لأغراضها داخل المجتمع ومدى أهميتها للفرد والمجتمع،إلا أنه عندما يتعلق الأمر بالرؤية الإسلامية فإن الباحثين الذين ينتمون إليها يتفقون في جوهر التصنيف مهما اختلفوا في الملامح و الخطوط الشكلية.

3-6 – التصنيف الثالث : (وضحه علي السويدي :مرجع سابق ،ص79) :ويمثل الأبعاد الثلاثة الرئيسية وهي القيم المتصلة بعلاقة الإنسان بربه، وتلك التي تتصل بعلاقة الإنسان بنفسه، والقيم التي تنظم العلاقة بين الإنسان والإنسان.

أ –قيم تنظم علاقة الإنسان بربه :وتتمثل في الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، ومحبته والرجوع إليه والخشية منه والتوجه إليه بالعبادة الخالصة.

ب–قيم تنظم علاقة الإنسان مع نفسه :وتتمثل في الطهارة والنظافة وتحمل المسؤولية والتعلم والاحتشام وغيرها.

ج –قيم تنظم علاقة الإنسان بغيره :وتتمثل في قيم الأخوة والإيثار والتعاون والتضحية وحسن الخلق والرحمة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

والحقيقة أن كل من هذه القيم مطلوبة في الأبعاد الثلاثة، فهي تترابط وتتعاضد لبناء الشخصية الإسلامية.

فالصلاة مثلا تنظم العلاقة بين الإنسان وربه وفي نفس الوقت تنظم العلاقة بين الإنسان ونفسه، كما تظهر انعكاساتها بين الإنسان وغيره.

وعليه وبعد اطلاعنا على التصنيفات المختلفة للقيم الدينية، وبناءً عليها، وتماشيا مع مقتضيات الدراسة الراهنة تصنف الباحثة القيم الدينية إلى:

أ–قيم عقائدية :وتتمثل في الإيمان بالله– عز و جل –والذي يُعد قمة القيم وأساسها جميعا،ويقتضي ذلك الإيمان بالملائكة والرسل والكتب واليوم الآخر والقدر خيره وشره.

فمصداقية القيم ومستوى عمقها وعوامل التزامها، إنما تعود في الحقيقة إلى درجة إيمان الإنسان بها و اعتقاده بصحتها وإيمانه بمشروعيتها.

ب –قيم تعبدية :وتتمثل في الأركان الخمسة والصوم التطوعي وقراءة القرآن.

ج–قيم تتصل بالعلاقة الزوجية والأسرية وتشمل المودة والرحمة والثقة المتبادلة والعفة والصبر.

والحقيقة أن كل هذه القيم الدينية لا يمكنها أن تتحرك وتتفاعل مع العلاقات الزوجية إلا في ظل الاعتقاد الصادق في الله ومراقبته بصفة دائمة، وهذا الشرط هو وحده الكفيل بضمان الحفاظ على العلاقات الزوجية وتوافقها واستقرارها.

و من بين التصنيفات التي قامت بها فوزية دياب**(فوزية دياب ، مرجع سابق ، ص74 /92)**

إذ ترى هذه الأخيرة أن تصنيفات القيم قد اختلفت وتعددت ولكنها لا تفي بالغرض لذلك اعتمدت على تصنيف كلوكهن الذي ورد في كتاب بارسونر وشيلر على أساس أبعاد القيمة من حيث:

* **بعد المحتوى** :ويتضمن ست قيم هي:

–القيمة النظرية:وتشير إلى اهتمام الفرد وميله إلى اكتشاف الحقيقة.

– القيمة الاقتصادية :وتشير إلى اهتمام الفرد إلى ما هو نافع.
–القيمة الجمالية :وتشير إلى اهتمام الفرد إلى ما هو جميل ورائع من ناحية الشكل.
– القيمة الاجتماعية:وتشير إلى اهتمام الفرد إلى غيره من المحيطين به من الأسرة والجماعات الصغيرة كالأصدقاء والجيران وسكان الشارع والقرية والحي الذي يعيش فيه.
– القيمة السياسية :وتشير إلى اهتمام الفرد للحصول على القوة فهو شخص يسعى للسيطرة والتحكم في الأشياء.
– القيمة الدينية :وتشير إلى اهتمام الفرد وميله إلى معرفة ما وراء العالم الظاهري.
غير أنه لا يمكن حصر القيم الدينية في هذا الجانب فقط، فجميع القيم التي تتمثل :في القيم النظرية والاقتصادية والجمالية ، والاجتماعية، والسياسية تنبثق من القيمة الدينية والتي أساسها، قيمة الإيمان بالله ومنه يمكن القول قيم دينية جمالية، قيم دينية اقتصادية، قيم دينية اجتماعية والتخصيص في الجوانب هنا من أجل التمييز فقط.
* **بعد المقصد** :وتنقسم من ناحية مقصدها إلى قسمين:
– وسائلية وهي القيم التي ينظر إليها الأفراد والجماعات على أنها وسائل لغايات أبعد.
– غائية أو هدفية :هي الأهداف والفضائل التي تضعها الجماعات والأفراد لأنفسها.
* **بعد الشدة** :تتفاوت القيم من ناحية شدتها تفاوتا كبيرا وتقدر شدة القيم بدرجة الإلزام التي تفرضها ,وبنوع الجزاء الذي تقرره وتوقعه على من يخالفها ,أي أن شدة القيم تتناسب طرديا مع درجة الإلزام ونوع الجزاء الذي يرتبط بها، ويمكن أن نميز ثلاثة مستويات لشدة القيم وإلزامها وهذه المستويات تمثل ما يأتي:

أ –ما ينبغي أن يكون" أي القيم الملزمة أو الآمرة الناهية"
ب –ما يفضل أن يكون" أي القيم التفضيلية"
ج –ما يرجى أن يكون" أي القيم المثالية أو الطوبائية"
* **بعد العمومية** :تقسم القيم على هذا الأساس إلى:
– قيم عامة :التي يعم انتشارها في المجتمع كله بغض النظر عن ريفه وحضره وطبقاته وفئاته المختلفة.
–قيم خاصة :وهي المتعلقة بمواقف أو بمناسبات اجتماعية معينة أو بمناطق محدودة ,أو بطبقة أو جماعة خاصة.
* **بعد الوضوح** :حيث توجد قيم:
–ظاهرة أو صريحة :وهي القيم التي يصرح بها ويعبر عنها بالكلام.

–وقيم ضمنية :هي القيم التي تستخلص ويستدل على وجودها من ملاحظة الاختيارات والاتجاهات التي تتكرر في سلوك الأفراد بصفة منظمة لا بصفة عشوائية.

* **بعد الدوام** :تنقسم القيم من ناحية دوامها إلى قسمين :قيم عابرة وقيم دائمة

–ويقصد بالقيم العابرة :القيم الوقتية العارضة القصيرة الدوام السريعة الزوال

– ويقصد بالقيم الدائمة :القيم التي تبقى زمنا طويلا مستقرة في نفوس الناس يتناقلها جيل عن جيل كالقيم المرتبطة بالعرف والتقاليد. والقيم الدينية هي قيم شاملة لجميع نواحي الحياة الخاصة والعامة وهي تمتاز بقوتها وتأثيرها، والقيم الدينية الإسلامية قديمة قدم الإسلام وباقية ببقائه.

إذا تعمقنا في الدين الإسلامي نجد أن القيم الإسلامية هي مجموعة الأخلاق التي تصنع نسيج الشخصية الإسلامية وتجعلها متكاملة قادرة على التفاعل الحي مع المجتمع وعلى التوافق مع أعضائه وعلى العمل من أجل النفس والأسرة والعقيدة، والقيم الإسلامية في مجموعها نوعان:

1– القيم السلبي أو قيم التخلي :وتتجلى في هجر ما نهى الله عنه من شرور وموبقات كشرب الخمر والزنى والكذب والسرقة.....إلى أخره.

2–القيم الإيجابية :وهي القيم التي كلف المسلم بالتحلي بها وأخذ نفسه بمقتضياتها مثل:الصدق، والأمانة، و الرحمة، وصلة الرحم، والكرم، وحسن الجوار.(**جابر قميحة،ط1،ص76**)

والمسلم مطالب بالنوعين معا مطالب بترك ما نهى الله عنه، ومطالب بفعل ما أمر الله به،

(45)

قال تعالى ":﴿ما أفاء اللهعلى رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فخُذوهُ وَمَا نهاكم عَنْهُ فانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ﴾

(سورة الحشر :الآية رقم7)

وهناك من يصنف القيم في فئتين :القيم الدينية المستمدة من النهج الإلهي والقيم الثقافية المستمدة من علم الإنسان المحدود **(حمد صالح الدعيج، مرجع سابق، ص20)**

يرى البعض أن القيم الدينية شاملة لجميع القيم ، والإلمام بها يؤدي للإلمام بالقيم الأخرى، لأن الإنسان المتمسك بالقيم الدينية يمكنه أن يؤدي ما كلف به تجاه خالقه، وتجاه نفسه، وتجاه مجتمعه. (**"وضحه على السويدي :مرجع سابق ، ص79**) لذلك يمكن تصنيف القيم الدينية إلى ثلاثة محاور رئيسية على النحو التالي:

1-قيم تنظم علاقة الإنسان بخالقه :وتتمثل في الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الأخر، وبالقدر خيره وشره، وبمحبته والرجوع إليه، والتوبة له، والخشية منه، والمشاركة، والتوجه إليه بالعبادة الخالصة.

2-قيم تنظم علاقة الإنسان مع نفسه :وتتمثل في الطهارة والنظافة وتحمل المسؤولية، والتعلم والاحتشام.

3-قيم تنظم علاقة الإنسان بغيره :وتتمثل في قيم الأخوة، والإيثار، والتعاون والتضحية، وحسن الخلق، والرحمة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ومما تجدر الإشارة إليه أن أيا من هذه القيم مطلوب في كل الأبعاد الثلاثة فإذا أخذنا على سبيل المثال العبادة فإنها تنظم العلاقة بين الإنسان وخالقه وفي نفس الوقت تنظم العلاقة بين الإنسان ونفسه كما أن انعكاساتها وآثارها تنظم العلاقة بين الإنسان والآخرين"..

7- اكتساب القيم الدينية :

ويُقصد باكتساب القيم الدينية، العملية التي يتبنى من خلالها الفرد مجموعة قيم لم يتبناها من قبل فعملية الاكتساب هي عملية تعلم لأن الإنسان في بداية حياته لا يملك أي قيمة فهو إما يتلقنها أو يتوحد بها أثناء التفاعل الذي يحدث بينه و بين أفراد أسرته و بين الجماعات التي ينضم إليها وتُعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل الحاسمة في حياة الفرد، لأن ما يتم غرسه من القيم الدينية والمبادئ والخبرات المتعددة تظل مسؤولة عن تصرفات الطفل وسلوكه في المستقبل، ولا يعني هذا أن عملية اكتساب القيم تقتصر على مرحلة الطفولة فقط إلا أن هذه المرحلة العمرية تُعد من أهم مراحل اكتساب القيم الدينية حيث تظل هذه القيم راسخة وثابتة لدى الفرد.

إن هذه العملية لا يمكن أن تنعكس آثارها الإيجابية ما لم تتضافر جهود المؤسسات والمنظمات

الحكومية وغير الحكومية، التربوية والدينية والاجتماعية والثقافية والإعلامية والأمنية وذلك بالتعاون والتنسيق بينها حتى لا تتعارض أو تتضارب أهداف كل مؤسسة مع الأخرى، ويأتي دور هذه المؤسسات بعد دور الأسرة والبيت، فما تقوم به الأسرة تجاه الطفل لا يمكن لأي جهة أخرى أن تقوم به.

وسنحاول في هذه الدراسة إبراز أهم المؤسسات والتي لا شك لها تأثير بالغ ودور كبير في غرس القيم الدينية والمثل العليا وتنميتها.

7-1 الأسرة:

تلعب الأسرة دورا هاما في بناء شخصية الطفل السوية، حيث تعتبر من أهم المحاضن التربوية وأقواها أثرا في بناء شخصيته، فهي الوعاء الاجتماعي الذي يتفاعل معه ويشعر بالانتماء إليه

ويستقي منه عاداته وقيمه وطبائعه (**إيمان عبد الله شرف :ط 1، 2008، ص63**) يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم:﴿ ما من مولود إلا ويولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانهو يمجسانه﴾ (**رواه البخاري ومسلم.**) و ذلك لكون الطفل يعتمد على والديه اعتمادا كليا في مرحلة الطفولة، فهو يتعلم منهما المعرفة المتعلقة بأنماط السلوك والعادات والقيم. وتتعاظم أهمية الأسرة في أنها تستطيع أن تنمي في نفوس أطفالها الكثير من مشاعر وأخلاق الوالدين ومفاهيمهما الدينية الخاصة وبالتالي فإن أثر الآباء على الأبناء غالبا ما يكون كبيرا.

فالأسرة من أكثر المؤسسات أهمية للطفل، حيث يعتمد عليها في تشكيل شخصيته وتكاملها، ولا يتم ذلك إلا إذا وُجّهت من كل جوانبها، فبالنسبة للجانب الإيماني مثلا تبدأ الأسرة وإعداده وتدريبه على العبادة وتعليمه بتلقين الطفل كلمة التوحيد وحب الله وحب الرسول ،أحكام الصلاة والطهارة وتعليمه القرآن الكريم وربطه به برابطة المحبة والاحترام والتقديس واصطحابه إلى المسجد، وبالنسبة للجانب الأخلاقي تقوم الأسرة بتأديب الطفل وتحسين أخلاقه وتعويده الصدق والأمانة والإيثار والعفة وحب الوطن والتضحية في سبيله وغيرها من القيم الأخلاقية التي يجب أن يتحلى بها.

أما بالنسبة للجانب الفكري في شخصية الطفل، فإن الأسرة مسؤولة على تزويده بكل ما هو نافع من العلوم الشرعية و العلمية و التوعية الفكرية.

وكذلك بالنسبة للجانب الجسمي فقد أوصى الإسلام بالاهتمام به ليكوّن شخصية قوية مؤثرة قادرة على تحمل المشاق ومقاومة الأمراض، كما أوصى بضرورة تعليم الأبناء مختلف أنواع الرياضة ليشبوا أصحاء أقوياء.

فالنظام الأسري هو المسؤول الأول عن اكتساب الأبناء لقيمهم أثناء عملية التنشئة الاجتماعية، واتفق كل من"ستروديبك"و"ينر"و"وايتنج "أن للأسرة دورا مهما باعتبارها وسيطا حيويا وأساسيا بين الثقافة والفرد من خلالها يتحقق اكتساب القيم وغرسها في نفوس الأبناء"

(نورهان منير حسن فهمي :مرجع سابق، ص112).

والأسرة حين تقوم بدورها لا بد وأن تدرك أن مهمتها لا تقتصر على إيجاد المأوى الصحي وتوفير الغذاء الجيد والملبس اللائق... بل عليها أن تعي أن أبناءها في حاجة إلى الرعاية والتهذيب، و في حاجة إلى اختزان قيم وعادات وتجارب في اللاوعي تكوّن حياتهم المستقبلة ومصيرهم القادم كما أن مهمتها لا تعتمد على كثرة الأقوال، وإنما تعتمد على الملاحظة والمشاهدة وفق منطق القدوة وحسب ما قال علي بن أبي طالب:"وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه." ومما سبق يمكننا إجمال دور الأسرة في إكساب القيم الدينية وتنميتها في النقاط الآتية:

-أن يكون الوالدان قدوة لأبنائهم في التحلي بالقيم الدينية سواء في أداء الفرائض أو السلوكيات اليومية أو تعاملاتهم مع الآخرين.

-الحرص على تنشئة الأطفال وتربيتهم تربية أخلاقية قائمة على الفضيلة والأخلاق.

-توجيه الأبناء إلى حفظ القرآن ومتابعتهم في ذلك نظرا لأهميته القصوى في التحلي بالقيم الدينية بعد ذلك.

-توجيه الأبناء نحو المعايير التي يتم من خلالها انتقاء الأصدقاء، وإبعادهم عن رفقاء السوء حتى لا يؤثرون على قيمهم.

-تقويم سلوكيات الأبناء الغير مرغوب فيها.

-تربية الأبناء تربية أخلاقية سليمة تعمل على تكوين شخصية متزنة متكاملة والاهتمام بجميع نواحي(النمو)العقائدي،الفكري،النفسي،الاجتماعي،الجسمي.

2-7 -المدرسة:

تعتبر المدرسة من أهم المؤسسات الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية ونقل الثقافة و توفير الظروف المناسبة لإيجاد التوازن النفسي والاجتماعي لدى الفرد ولأنها تؤثر في مفاهيم الفرد وفي تكوين معتقداته كما تؤثر في سلوكه، فالمدرسة هي مؤسسة أوجدها المجتمع من أجل تربية وتعليم الأبناء على أسس منهجية سليمة بهدف إعداد الفرد إعدادا صالحا وصقل شخصيته وتعديل سلوكه. **(إيمان عبد الله شرف :مرجع سابق ، ص69)**

كما أن للمعلم دور لا يمكن إغفاله في غرس القيم الدينية والمبادئ لما له من أثر عظيم في إحداث التغيير في سلوك الأطفال. و لكي تقوم المدرسة بدورها كمؤسسة تربوية قيمية فإنها

مطالبة بالتزام القضايا الآتية:

-توفير الخبرات المتنوعة لتنمية القيم لدى الناشئة وإتاحة الفرص أمامهم للتعرف عليها والوعي بهاا، إذ أن المسألة ليست مجرد تقديم للقيم واستيعابها نظريا، وإنما كيفية بناء هذه القيم وتعزيزها في نفوسهم.

-الاهتمام بتوفير مواقف عملية لممارسة هذه القيم، فلا يكتفي بأساليب الوعظ والتلقين بل لا بد من توفير المواقف الحية التي يعيشها الناشئ في المدرسة.

-الاهتمام باتجاهات الناشئة ومشاعرهم، واستخدام الشحنة الانفعالية والتفكير معا في تنمية القيم الدينية.

-الاهتمام بتوفير القدوة الصالحة الممثلة في المعلم الخير، الذي يكون على درجة عالية من المهارة، وعلى وعي وتدريب كافيين لتنمية القيم.

-الاهتمام بالجو الاجتماعي المدرسي القائم على أساس المحبة والألفة والتفاهم والتشجيع إذ أن هذا يعطي المتعلم فرصا مناسبة ليتشرب القيم الدينية عن طريق العلاقة الحميمة مع أساتذته ومعلميه.

-الاهتمام بالأنشطة المدرسية المتنوعة، والتي تعتبر بيئة مناسبة لتنمية القيم، إذ يمكن من خلالها ممارسة تلك القيم كالشورى والحوار والتعاون وتبادل الآراء .

(ماجد زكي الجلاد :مرجع سابق ، ص63)

إن المدرسة في وقتنا الحاضر لا بد وأن تعيد النظر في مناهجها، وتدرك أن مهمتها تتمثل في إعداد مجتمع المستقبل، وهذا وضع يفرض عليها أن تجتهد في صنع الأجيال الناضجة، ولن يتم ذلك إلا إذا وضعت في اعتبارها بأنها مكلفة إلى جانب مهمتها العلمية بمهمة تلقين القيم الدينية ووجوب احترامها وما ينجم من انتهاكها من اضطراب واعتلال.

7-3 -المسجد:

يحتل المسجد المكانة الأولى بين المؤسسات التي تساهم في تكوين المجتمع المسلم والتأليف بين أفراده وجمع شملهم وتكوين ثقافتهم الاجتماعية وتصوراتهم المشتركة،" فهو مكان مقدس للعبادة حيث تقام فيه الصلوات، ومركز للعلم تنتشر فيه حلقات الدروس والمواعظ العلمية، وهو مركز إشعاع للقيم الدينية حيث تتجلى فيه القيم الروحية والخلقية والاجتماعية، فيه يجدد المسلم عزيمته، ويشحذ روحه ويتواصل مع غيره من المؤمنين، وهو موئل الإنسان ومحط رحله عندما تتعبه الدنيا وتنوء بكاهله أعباء الحياة المادية المرهقة **(نفس المرجع السابق)**وللمسجد دوره ووظائفه في غرس القيم الدينية وتنميتها والتي يمكن ذكر أهمها فيما يلي:

-نشر العلم وتعليم الأفراد التعاليم الدينية، مما ينمي لديهم معايير سلوكية إسلامية تحقق سعادة الفرد والمجتمع.

-إمداد الأفراد بالإطار السلوكي المعياري القائم على التعاليم الإسلامية، مما يعزز العمل الصالح لديهم حبا وسلوكا، ويكره لهم الكفر والفسوق والعصيان.

تنمية الوازع الديني لدى الفرد والجماعة، ومن ثم دعوتهم إلى ترجمة المبادئ والتعاليم إلى سلوك عملي واقعي.

-دعم روح الأخوة والتعارف بين المؤمنين مما يؤدي إلى دعم القيم الدينية وتوحيد السلوك الاجتماعي، ونبذ كل ما يضعف الروح الإيمانية والاجتماعية من قيم سلبية كالظلم والحسد.

-محاولة تذويب الصراع القيمي بين الأجيال الجديدة والأجيال القديمة لأن الأفراد الجدد يقتدون بالأفراد القدامى، فالقدوة الصالحة والنماذج السلوكية تظهر جليا من خلال المسجد، ومن ثم

تضعف اتجاهات الصراع القيمي، في ظل القدوة ومبدأ الشورى والمناقشات الموضوعية في شتى شؤون الحياة بين الصغار و الكبار.

إن هذه الوظائف لا يمكن تحققها إلا بالفهم الصحيح للدين بأنه ما نزل من السماء وما انتصب على الأرض إلا لمصلحة العباد وفائدتهم، ويقتضي هذا أن تجتهد الدروس والمحاضرات والندوات على أن تقدم الدين على أنه دعوة للحياة ولشؤون الناس الاجتماعية والنفسية والتربوية، وما جعلت الآخرة وما فيها من حساب وجزاء إلا لتوفير الضمانات الكافية لتكون الحياة ذات هدف وذات فاعلية، كما أنه لا بد من توخي الأسلوب الواقعي والمنطقي في تحليل القيم الدينية ليدرك الناس أهميتها في الحياة.

7-4- جماعة الرفاق:

تقوم جماعة الرفاق أو الأقران بدور هام في العملية التربوية للفرد، فهي تؤثر في قيمه ومبادئه في قوله":المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من ومعاييره الاجتماعية، وهذا ما يؤكده الرسول .

و تتدرج جماعة الرفاق مع الطفل من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الشباب تبعا لتغير السن و تدرجه،كما يتوقف مدى تأثر الطفل بجماعة الرفاق على درجة ولائه لها ومدى تقبله لمعاييرها وقيمها واتجاهاتها وعلى تماسك هذه الجماعة ونوع التفاعل القائم بين أفرادها.

"وتساعد التنشئة الأسرية الإيجابية على توجه الأطفال إلى أقران يدعمون لديهم القيم الإيجابية والسلوك السوي، أما التنشئة الأسرية السلبية فهي تساعد على اختلاط الأطفال بأقران أسوياء فيقللون من التأثير السلبي الذي تتركه الأسرة أو يختلطون بأقران غير أسوياء فيأتي سلوك

الأطفال على نحو يجافي اتجاهات المجتمع العامة . **(عبد الهادي الجوهري :2001 ،ص296)**

وهكذا يتضح لنا أن جماعة الرفاق تلعب دورا بارزا في تكوين القيم والاتجاهات-خاصة في ظل غياب الأسرة وضعف سلطتها مما يؤكد على دور الأسرة في مساعدة الأبناء في عملية انتقاء أصدقائهم، وحسن اختيار الصحبة الطيبة، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم:﴿ مثل الجليس الصالح والجليس السوء كمثل صاحب المسك وكير الحداد، لا يعدمك من صاحب المسك إما تشتريه أو تجد ريحه وكير الحداد يحرق بدنك أو تجد منه ريحا خبيثا﴾.

(رواه أبو داود والترمذي عن أبي هريرة)

7-5- وسائل الإعلام:

تلعب وسائل الإعلام و الاتصال دورا هاما وخطيرا في تنشئة الأجيال الصاعدة في المجتمع الحديث والمعاصر، فوسائل الإعلام التلفاز، المذياع، الجرائد والمجلات،الكتب،الإنترنيت،

السينما، المسرح المقروءة والمسموعة والمرئية تشكل جسرا ومعبرا هاما في نقل القيم والاتجاهات والسلوكيات من جانب الدولة إلى مواطنيها **(عبد الهادي الجوهري :مرجع سابق)**

ويأتي التلفاز على رأس تلك الوسائل خاصة مع انتشار الهوائي المقعر والتنوع في القنوات الدولية المختلفة" حيث يعد الوسيلة الخطيرة ذات الجاذبية التي يقضي الكبار والصغار معا أوقات طويلة في مشاهدته لما يوفره من برامج مختلفة تجذب وتشد الانتباه، فكل ما يبثه التلفاز من مواد إعلامية مختلفة يقدم للأطفال صور عن السلوك والقيم والاتجاهات والمعتقدات التي يجب أن يتحلوا بها، وذلك باعتبار أن هذه الأفلام تقدم لهم البطل الخارق، والطفل السوي وغير السوي، والمرأة البريئة والسيئة...إلخ، فالعديد من القيم والاتجاهات وأنماط السلوك يستطيع التلفاز بثها في عقول الأطفال في ساعة أو نصف الساعة من خلال الفيلم، ومن هنا فإن ما تقوم به الأسرة أو المدرسة في شهور يقوم به التلفاز في نصف ساعة فقط" **(عبد الهادي الجوهري ص296)**

8- نظريات اكتساب القيم :

تعددت النظريات التي تصدت لتفسير القيم و تكونها وتغيرها،على وفق الأرضية الفكرية التي يقف عليها كل منظر من العلماء الذين وضعوا تصوراتهم حول موضوع القيم.

-8-1 **نظرية التحليل النفسي** :يرى فرويد وهو المعبر الرئيس لهذا المنظورأن عملية اكتساب الأخلاق والقيم تبدأ منذ مرحلة الطفولة المبكرة، حيث يكتسب الطفل أناه الأعلى من خلال التوحد مع الوالدين، إذ يقوم الوالدان بدور ممثلي النظام، فهما يعلمان الطفل القواعد الأخلاقية والقيم التقليدية، والمثل العليا للمجتمع الذي يتربى فيه الطفل ويتم ذلك عن طريق تشجيع الطفل واستحسانه عندما يفعل ما يجب عليه أن يفعله، وإبداء الانزعاج وعدم الرضا

عندما يخطئ فيما يجب أن يفعل، ومن هنا يتكون لدى الطفل نظام من القيم والقواعد الأخلاقية المتمثلة بالمحتويات والمرغوبات فيكون ما أسماه فرويد بالأنا الأعلى وهو ما يقابل الضمير

(أحمد عبد اللطيف وحيد: ، ط1 ،1421هـ ، 2001 ، ص72).

8-2- **النظرية السلوكية :** يقرر السلوكيون ومنهم" هُل "و "سكز "و"هوفلاند "أن عملية اكتساب القيم تتم عن طريق التعزيز الإيجابي والتعزيز السلبي ويتعاملون مع القيم على أنها إما إيجابية أو سلبية كما أنها ليست أكثر من استنتاجات من السلوك الظاهر للفرد.

(سميح أبو مغلي،عبد الحافظ سلامة،فدوى أبو رداحة :2002 ،ص174)

ويرون أيضا أن غاية النمو الأخلاقي أن تتفق المفاهيم الأخلاقية والمعتقدات مع السلوك الأخلاقي، ومن هنا تتضح أهمية هذه النظرية فهي البداية الصحيحة لدراسة القضايا الأخلاقية ومعرفة كيف يصل الأفراد إلى أن يتصرفوا بطريقة أخلاقية أو غير أخلاقية، فيمكن التحكم في

السلوك الأخلاقي السيئ وكفه عن طريق توقع العقاب أو تعلم تجنب رد الطفل للسلوك السيئ الذي يتبعه عقاب فيؤدي إلى قلق و توتر يمنع الطفل من تكرار ذلك الفعل.

وينظر السلوكيون إلى القيم كسلوك يتم اكتسابه نتيجة عملية تفاعل المتعلم مع المثيرات البيئية وتعزيز استجاباته لها، فمن الممكن أن يتعلم الفرد السلوك المرغوب فيه والسلوك غير المرغوب فيه، اعتمادا على مبادئ التعلم ذاتها القائمة على تدعيم الاستجابات وتعزيزها، والسلوك الأخلاقي يتعلم ويكتسب بالطريقة ذاتها التي يكتسب فيها أي سلوك آخر.

8-3- النظرية المعرفية :تنظر المدرسة المعرفية إلى اكتساب القيم على أنها عملية إصدار أحكام ترتبط ارتباطا وثيقا نحو التفكير عند الطفل، واكتساب القيم في نظر هذه المدرسة ليست محاكاة لنموذج اجتماعي أو تكيف للسلوك الأخلاقي بمقتضى المثيرات البيئية أو الإذعان لقواعد معينة، وإنما تؤكد أن القيمة تنشأ من محاولة الفرد تحقيق التوازن في علاقاته الاجتماعية وقدراته العقلية، ويعتبر" بياجيه"من أوائل رواد هذه المدرسة فقد أبدى اهتماماته في بعض دراساته بنمو حكم الطفل الأخلاقي وطريقته في التفكير حول الأسئلة التي تتعلق بالصواب والخطأ وفهمه للقوانين الاجتماعية(**سميح أبو مغلي،عبد الحافظ سلامة،فدوى أبو رداحة :مرجع سابق ، ص174**) وقد أضاف" كولبرج"إلى ما توصل إليه" بياجيه "حيث وضع تسلسلا ارتقائيا لنمو الأحكام الخلقية لدى الطفل، وبذلك يقرر كل من" بياجيه"و"كولدج "إلى أن القيم تتأثر بالعديد من العوامل كأساليب التنشئة الاجتماعية، والقدرات المعرفية والتغيرات الثقافية والتربية الخلقية.

8-4 **نظرية التعلم الاجتماعي** :يؤكد" باندورا"و"وولثرز "أن اكتساب القيم وتعلمها يتم من خلال ملاحظة نماذج اجتماعية ومن خلال المحاكاة أو التقليد، وعليه فإن القيم السلبية أو غير المرغوب فيها يتم تعلمها نتيجة للخبرة المباشرة أو نتيجة لتعرض الفرد إلى نماذج سلبية.

كما أكد" باندورا " على أن مشاهدة الفرد)الملاحظ (النموذج كوفئ أوأثيب أو عوقب نتيجة لقيامه النموذج بسلوك ما، سيخلق لدى الملاحظ توقعا بأن قيامه بسلوك مشابه لسلوك النموذج سيجلب له نتائج مماثلة إذا ما قام بتقليده .ويسمي" باندورا"هذا التعزيز" بالتعزيز بالإنابة"وهو الأثر الثانوي الذي يتركه تعزيز سلوك النموذج على سلوك الملاحظ

(أحمد عبد اللطيف وحيد :مرجع سابق ، ص73)

هذا وقد نبغ عدد كبير من المفكرين والعلماء المسلمين لهم آراء سديدة ومهمة في عملية إكساب القيم الدينية كالغزالي وابن خلدون وابن سينا وسنحاول في هذه الدراسة عرض بعض آرائهم في عملية إكساب القيم وغرسها لدى الطفل.

*الغزالي:

يذهب الإمام الغزالي في تربية الطفل وإكسابه القيم الدينية مذهبا يبدأ أولا بتهذيب العقل بالمعرفة وتهذيب النفس بالعبادة ومعرفة الله والتقرب منه .ولا تأتي هذه الأمور إلا عن طريق غرس القيم الدينية الصحيحة في صدور الصغار منذ نشأتهم .ويقول":إن التربية الإسلامية يجب أن تبدأ في سن مبكرة ذلك لأنه في هذه السن يكون الصبي مستعدا لقبول العقائد الدينية بمجرد الإيمان بها لذلك عند تعلمه الدين يبدأ بحفظ قواعده وأصوله وبعد ذلك في مراحل لاحقة يكشف له المربي معانيه فيفهمه ثم يؤمن به ويصدقه، وكلما شب الطفل يرسخ الإيمان عنده بالتدرج عن طريقالتلقين والمحاكاة ثم الإثبات والبراهين لكي يكون دينا قويا راسخا .

(أبو حامد محمد بن محمد الغزالي :ج 3،ص 1426)

وقد شبه الإمام الغزالي عملية التلقين ببذر البذور في التربة لزراعتها، وشبه الاعتقاد عن طريق البرهان بعملية السقي، فينمو البذر ويرتفع شجرة طيبة راسخة أصلها ثابت وفرعها في السماء.

وإذا تأملنا منهج الغزالي في التربية وغرس القيم الدينية، وجدناه منهجا متكاملا جمع بين أطراف التربية العقلية والجسمية والوجدانية والأخلاقية

*ابن سينا:

يرى ابن سينا في تربية الطفل وعملية إكسابه القيم الدينية أنه يجب تعويده على الخصال الحميدة قبل أن ترسخ العادات القبيحة فيه لأنه من الصعب أن يتخلص منها إذا اعتادها وتمكنت من نفسه ،وكذلك يذهب إلى أن المربي إذا أراد الاتجاه إلى العقوبة وجب عليه أن

يحتاط كل الحيطة و يتخذ الحكمة والعطف في تحديدها، وقد نصح ألا يعامل المعاقب بشدة أو عنف في البدء، بل يعامل باللين واللطف ويستعمل معه الترغيب تارة والتخويف تارة أخرى، ويرى أنه لا بد من استخدام العبوس والتوبيخ والتأنيب إذا اقتضى الأمر وأحيانا يكون النصح والتشجيع أو المدح أجدى أثرا في الإصلاح من التوبيخ والتأنيب، ومعنى هذا يجب أن يعامل كل طفل المعاملة المناسبة وأن ندرس كل حالة على حدة وإذا اضطر المربي إلى معاقبة الطفل فإن ابن سينا يرى ألا يلجأ للعقوبة إلا عند الضرورة ولا يلجأ إلى الضرب إلا بعد التهديد والوعيد.

كما يرى أن غرس القيم الدينية تبدأ منذ الفطام وذلك يدل على مبلغ عناية المربين المسلمين بالقيم وإدراكهم لمدى تأثيرها في إعداد المواطنين الصالحين نفسيا وجسميا، وبهذا يتفق الغزالي مع ابن سينا على مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال وأن يعامل كل طفل المعاملة المناسبة، وأن ندرس كل حالة تبعا لها .وكذلك اتفقا على ألا يكون العقاب عند الخطأ مبالغا به مع أخذ الحيطة والحذر عند العقاب واستخدام الشفقة في ذلك وكذلك التأكيد على المدح فيما هو صواب.

*ابن خلدون:

يرى ابن خلدون أن طريقة التدريس لها أثر كبير في غرس القيم الدينية وتنميتها لدى الطفل حيث أكد على توجيه المعلمين إلى ضرورة الاهتمام بالأمثلة الجيدة)الواقعية (وبالفهم وبالإجمال بعد التفصيل والأخذ بالتدريج تبعا لاستعداد المتعلم ومستواه.

ويرى ابن خلدون تقديم دراسة القرآن على غيره من المواد الدراسية في الصغر حتى يشب الطفل على التربية الإسلامية وحتى لا تطغى الماديات على حياته الدراسية أو العامة كما أكد على عدم استخدام الشدة و القهر في التعليم وندد بأساليب العنف، لإيمانه الشديد بأن العنف والقسوة يميتان قلب الطفل ويؤديان بالطفل إلى تعلم المكر والخديعة للإفلات من العقاب، ولهذا فهو يدعو إلى الرحمة بالأطفال وعدم إرهاقهم، لأن الإرهاق مضر بجسد المتعلم وبخاصة الأطفال، فإذاأخذ الوليد بالقهرفتَر حماسه وتظاهر بما ليس في ضميره فيفسد معنى الإنسانية في نفسه منذ الصغر. **(إيمان عبد الله شرف :مرجع سابق ، ص24)**

يقول"خلف الأحمر:"بعث إلي الرشيد في تأديب ولده محمد الأمين فقال :يا أحمر إن أمير المؤمنين قد دفع إليك مهجة نفسه و ثمرة قلبه، فصير يدك عليه مبسوطة وطاعته لك واجبة، فكن له بحيث وضعك أمير المؤمنين .

(54)

أقرئه القرآن وعلمه الأخبار وروه الأشعار وعلمه السنن، وبصره بمواقع الكلام وبدئه، وامنعه من الضحك إلا في أوقاته، وخذه بتعظيم مشايخ بني هاشم إذا دخلوا عليه، ورفع مجالس القواد إذا حضروا مجلسه، ولا تمرن بك ساعة إلا وأنت مغتنم فائدة تفيده إياها من غير أن تحزنه فتميت ذهنه، ولا تمعن في مسامحته فيستحلي الفراغ ويألفه، وقومه ما استطعت بالقرب والملاينة فإن أباهما فعليك بالشدة والغلظة .

(عبد الرحمن بن خلدون :ط9 ، 1427-2006، ص 464)

9- القيم الدينية الأسرية:

9-1 قيمة الإيمان:

ونقصد بالقيمة الإيمانية" تلك العقيدة المتكاملة التي يتحرك بها المسلم في مجال الحياة، عابدا لربه ومجاهدا في سبيله، وساعيا إلى الخير بإذنه، وهذه العقيدة إيمان وثيق بالله لا يتزعزع وثقة تامة في عدله وقضائه، وتصديق شامل بكتبه ورسله، ومعرفة يقينية باليوم الآخر، على نحو ما ورد في القرآن الكريم والسنة المطهرة، والإيمان الحق بالله- عز وجل -لا بد من توفره على معرفة حَقَّة بصفات الله عز وجل وإلا ما كان إيمانا ولا كان معرفة بالخالق جل جلاله "

(عبد المجيد بن مسعود :مرجع سابق، ص94)

والإسلام يربط ربطا محكما بين الإيمان والعبادة والقيم، فالإيمان الصحيح لابد أن يعبّر عن نفسه في العبادة الخاشعة الصادقة، وهذه لابد أن تؤدي إلى ممارسة القيم الدينية، فالعبادة ما لم تثمر القيم الفاضلة من أمانة وصدق وإخلاص وحب وبر فلا قيمة لها، ومن هنا يتبين لنا جليا أنه لا مجال للحديث عن القيم الدينية إلا بالاستناد إلى الركيزة الكبرى وهي الإيمان بالله عز وجل، فمن هذا الإيمان الذي هو القيمة الأعلى والأسمى تنبثق القيم الأخرى، وعليه فالقيمة إفراز طبيعي للمنهج الفكري الذي يتبناه الفرد، بيد أن لكل منهج فكري مرتكز عقدي تقوم عليه، وفي هذا الصدد يشير "لوبون "إلى حاجة الإنسان إلى العقيدة لأنها تمثل الغذاء الروحي والفكري له وتحقق له الهدوء والاستقرار النفسي، ولعل هذا ما يفسر سعي الإنسان المستمر للارتباط بعقيدة ما من أجل إشباع الحاجة النفسية للعقيدة، والعقيدة عامل ضابط في حياة الفرد وسلوكه، وكلما ازداد يقين الفرد بعقيدة معيّنة زاد التزامه فكريا وسلوكيا بمقتضياتها

(نبيل السمالوطي :ط 2،1982، ص25)

والحاجة اليوم إلى العقيدة أشد منها في أي عصر مضى، والنفس الآمنة المطمئنة لا يمكن أن تبلغ هدوءها واستقرارها ما لم تستند إلى عقيدة راسخة في قوة أزلية أبدية، ومدد أعلى وأعمق

من ظواهر المادة المتغيرة، فهذا المحلل النفسي الكبير) يونج (مؤسس المدرسة المعروفة باسمه وأكبر تلامذة "فرويد "يقول :لقد قصدني آلاف يطلبون المعرفة والشفاء من الحيرة والانحلال، فكان أسرعهم إلى تحقيق أمله ذوو العقيدة ومن في سريرتهم بذرة التدين الصادق"

(محمد الغزالي :ص103)

وإذا كان الإيمان يُسهم في صياغة الشخصية المتماسكة، فإنه يُسهم كذلك في تحقيق تماسك الأسرة وتحقيق التكامل بين أفرادها، لما يُحققه من الشعور بالترابط والتقارب والألفة والقوة.

إن القيمة الإيمانية وهي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، هي الركيزة الكبرى والقيمة الأعلى والأسمى التي تنبثق عنها بقية القيم.

"والإيمان بالله في الإسلام قاعدة التصور وقاعدة المنهج الذي يحكم الحياة وقاعدة القيم، وقاعدة كل حركة يتحركها المؤمن هنا وهناك ...فالسيادة على ضمائر الناس وعلى سلوكهم لله وحده بحكم هذا الإيمان، ومن ثم فالتشريع وقواعد القيم ونظم الاجتماع لا تُتلقى إلا من صاحب السيادة الواحد الأحد

والإيمان بالملائكة إيمان بحقيقة غيبية، لا سبيل للإدراك البشري أن يعرفها بوسائله الحسية والعقلية المهيأة له، ومن ثم شاءت رحمة الله بالإنسان–وهو فاطره –وهو العليم بتكوينه وأشواقه، وما يصلح له ويُصلحه – أن يمده بطرف من الحقائق الغيبية ويعينه على تمثلها.

فالإيمان بحقيقة الملائكة، يوسع آفاق الشعور الإنساني بالوجود، فلا تنكمش صورة الكون في تصور المؤمن حتى تقتصر على ما تدركه حواسه –وهو ضئيل – كما أنه يؤنس قلبه بهذه الأرواح المؤمنة من حوله تشاركه إيمانه بربه، وتستغفر له وتكون في عونه على الخير بإذن الله وقد جاء في الأحاديث الصحيحة أنهم يحضرون مجالس الذكر والتلاوة والرحمة، فالإيمان بهم جزء من عقيدة الإسلام. والإيمان بكتب الله ورسله، بدون تفرقة بين أحد من رسله هو المقتضى الطبيعي الذي ينبثق من الإيمان بالله في الصورة التي يرسمها الإسلام، فالإيمان بالله يقتضي الاعتقاد بصحة كل ما جاء من عند الله وصدق كل الرسل الذين بعثهم الله، ووحدة الأصل الذي تقوم عليه رسالتهم وتتضمنه الكتب التي نزلت عليهم وهكذا تتلقى الأمة المسلمة تراث الرسالة كله – ومن ثم – يشعر المسلم بضخامة دوره في هذه الأرض إلى يوم القيامة **(سيد قطب ، مرجع سابق، ص341 –342)** .

والإيمان باليوم الآخر يجعل المسلم يحس بالامتداد في الزمان والمكان" كما أن التطلع للآخرة يولد معنى لثبات القيم الدينية، ما دام الإنسان يجد امتدادا لحياته وحسابا على أعماله، وهكذا يستثمر حب الإنسان لنفسه وخوفه عليها ورجاءه لها في العمل الصالح، ابتغاء الرضوان

(56)

والجنة في الآخرة **(أكرم ضياء العمري :ط1 ، 1414 هـ، ص58)** والإيمان بالقضاء والقدر، مع مسؤولية الإنسان عن أعماله" يكفل تحقيق الطمأنينة، وإزالة عقد الذنب والخوف، ويولد روح البذل والتضحية ويحدّد بقوة مسؤولية الإنسان، فهو يدبر أمره حسب اجتهاده، لأنه لا يعلم الغيب ولا يستطيع أن يستفيد من مصادر غيبية توضح ما سيحدث في الحياة ممّا كتب الله عليه ...إن الخوف من الحتميات القدرية لا مكان له في الإسلام إلا عندما ينحرف الفهم لعقيدة القضاء والقدر **(أكرم ضياء العمري :المرجع السابق، ص 60)**

إن من عظمة الإسلام، أنه يرقى بالفرد المؤمن فيجعل الإيمان بالله وعبادته هو المحور الذي يدور حوله نشاطه الإنساني كله، ويخرج عاداته وغرائزه من أن تكون في محيط – العادة و الفطرة إلى سعة العبودية وتحقيق الإيمان بالله . و الزواج على أنّه حاجة فطرية عند كل إنسان أيا كانت ديانته إلا أن الإسلام يجعل من هذه العلاقة" عقدا "و" ميثاقا غليظا"يتعدى بطرفي العلاقة فيه من

قضاء الوطر فحسب، إلى بناء الإنسان وعمارة الأرض وهذا البناء لن يكون سليما إلا إذا قام على أساس متين هو الإيمان لقول الله عز وجل"﴿وَلاَ تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنّ وَلأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ

خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلوَ أَعْجَبَتْكُمْ وَلاَ تُنكِحُوا المْشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلوَأَعْجَبَكُمْ أُوْلئَكَ يَدْعُونَ إِلىَ النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلىَ الجْنَّةِ وَالمْغْفِرَةِ بإِذْنهِ وَيُبَيّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ (.**سورة البقرة : الاية221**) وقوله تعالى :﴿الخبيثات للخبيثين الخبيثون للخبيثات وَالطَّيّبَاتُ لِلطَّيّبِينَ وَالطَّيّبُونَ لِلطَّيّبَاتِ أولئك مبرِؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم﴾ **(سورة النور : الاية26) وقوله تعالى:"وأنكحوا الأيمى منكم والصلحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم."(سورة النور:الآية32)**

أنه روى أبو هريرة عن النبي :﴿ تنكح المرأة لأربع :لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك ﴾**(رواه البخاري ومسلم)** وعن أبي أمامة – رضي الله عنه –عن النبي ﴿ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خيرا له من زوجة صالحة، إن أمرها أطاعته، وإن نظر إليها سرته، وإن أقسم عليها أبرته وإن غاب عنها حفظته في نفسه وماله﴾

(رواه ابو داوود وابن ماجة)

وقوله صلى الله عليه وسلم:﴿لا تتزوجوا النساء لحسنهن فعسى حسنهن أن يرديهن ولا تزوجوهن لأموالهن فعسى أموالهن تطغيهن، ولكن تزوجوهن على الدين ولأمة سوداء خرماء ذات دين أفضل﴾ **(رواه ابن حبان في صحيحه)**

على تزويج الرجل المَرْضِيّ في دينه وخلقه، هذا عن المرأة، أمّا عن الرجل فقد حث الرسول صلى الله عليه وسلم :﴿إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه « ﴾ **(رواه البخاري)**

وقد خص الأخلاق بالذكر في الحديث مع أنه من الدين، لأهميته في استمرار الحياة وقد خص النبي العلاقة الزوجية واستقرارها، فالخلق هو الحاكم على التدين قوة وضعفا، فقد يكون الرجل صاحب عبادات ظاهرة ولكن في أخلاقه رقة وضعفا مما يدل على جهله بحقيقة الدين.

إن الإسلام يوجهنا نحو البناء الإيماني من لحظة الاختيار، ثم إلى لحظة المتعة والاستقرار فيقول الرسول :﴿لو أن أحدكم حين يأتي أهله قال بسم الله، اللهم جنبنا الشيطان، وجنب الشيطان ما رزقتنا ،فولد بينهما ولد لم يضره الشيطان أبدا﴾ **(البخاري :كتاب النكاح ، ج 11 ، ص136)** ليشمل الإيمان جو هذه العلاقة في عمومها، لتكون سمتها هي المحافظة والتواصي على المبادئ والقيم الدينية يقول الله عز وجل:﴿ وأمرا هلك بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لانسلك رزقا نحن نرزقك والعقبة للتقوى﴾**(سورة طه الآية132)** و قو له صلى الله عليه وسلم :﴿رحم الله امرئا قام من الليل فصلى، ثم أيقظ أهله، فإن أبت نضح في وجهها الماء، ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلت ثم أيقظت زوجها، فان أبى نضحت في وجهه الماء .﴾

(أخرجه أحمد وأبو داود عن أبي هريرة .صحيح الجامع رقم الحديث3494)

ومتى غابت الروح الإيمانية في العلاقة بين الزوج وزوجته، حل الشقاء والفساد،مما يعطينا ببعدا مهما في أهمية الحرص على البناء الإيماني في العلاقة بين الزوجين على هذا الأساس المتين.

فالإسلام يدعو إلى التركيز على القيمة الدينية رغبة في الانسجام والاستقرار بين الزوجين وتأسيسهما علاقة زواجية يكمنها التوافق والتي تؤثر بدورها على الأسرة وتماسكها ومتى فُقِدَ الإيمان، فقد تتقلب المزايا الأخرى الجمال –المال – الحسب –المركز إلى عامل لهدم البناء الأسري في غياب الإيمان الذي يحكم السلوك ويوجه الحياة، ومن ثم فإن معرفة المعيارية الإسلامية للاختيار والعمل بمقتضاها خطوة هامة من خطوات بناء الأسرة وضمان استقرارها وتماسكها.

ونظرا لأهمية الإيمان في التوافق الزواجي ، فقد أجريت العديد من الدراسات ، تناولت طبيعة العلاقة بين التدين والتوافق الزواجي، ففي دراسة" روبنسون1994 " والتي كان الهدف منها الكشف عن المتغيرات التي يمكن أن تساهم في تحقيق التوافق الزواجي أشارت النتائج إلى أن التدين كان أحد المتغيرات المهمة التي حسنت العلاقة الزواجية لدرجة أن بعض الأزواج أشار إلى أن التدين كان هو العامل الرئيسي في تحقيق السعادة الزوجية، وقد فسر بعضهم هذا التأثير للتدين على الحياة الزوجية، بأن التدين يمد الأزواج والزوجات بأنواع عديدة من الدعم

مثل الدعم الاجتماعي والوجداني والعاطفي والروحي والتوجيه الأخلاقي، كما ييسر عمليات اتخاذ القرار و يقّلل الصراع بين الأزواج وزوجاتهم ويمدهم بدرجة من اشباع الحاجات العاطفية لهما.

فالقيمة الدينية الصادقة متى استقرت في القلب، ظهرت آثارها واضحة في المعاملة والسلوك بين الزوجين، فالإسلام عقيدة متحركة لا تطيق السلبية، إذ أنها بمجرد تحققها في عالم الشعور تتحرك لتحقق مدلولها في الخارج، وتُترجم نفسها إلى حركة،ا وإلى عمل في عالم الواقع.

وإذا تفحصنا العلاقات الزواجية في واقعنا المعاش ، نجد أن الاضطراب في السلوك هو الظاهرة السائدة، ممّا يعطينا مؤشرا قويا على ابتعاد الكثير من الناس عن صفاء عقيدتهم المؤثرة والتزامهم المنضبط بتوجيهاتها فالإيمان يحث الزوجين الالتزام بما أمرنا الله به لتحقيق الاستقرار و الصحة النفسية بذلك ينتج توافق زواجي بينهما في قوله تعالى :﴿يَاأَيهُّا الذَّينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالحْجَارَةُ عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون مايؤمرون﴾ **(سورة التحريم :الاية6)** إن التزام الزوجين بالقيم الدينية في أخلاقهما وسلوكهما كفيل بتحقيق السعادة والاستقرار النفسي .

9-2- قيمة المودة والرحمة :

جاء في لسان العرب لابن منظور (مادة ودّ) ما يلي :ودّد :الودّ مصدر المودّة الوُدّ الحبّ يكون في جميع مداخل الخير وتودّد إليه :تحبّب، وتودّده :اجتلب ودّه (**سيد قطب مرجع سابق، ص147**) والرحمة مادة رحم :(الرقة والتعطف، تراحم القوم :رحم بعضهم بعضا. أي أوصى بعضهم بعضا وقال الله عز وجل :﴿ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾ **(سورة البلد :الآية 17)** أي أوصى بعضهم بعضا برحمة وفي قوله تعالى:﴿ ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾ (**سورة الروم :الاية 21)** والرحمة في بني آدم عند العرب :رقة القلب عطفه، ورحمة الله :عطفه إحسانه ورزقه (**ابن منظور ط 2003 ، 1،م12 ، ص556**) إن مفهوم المودة والرحمة هي تلك المشاعر والعواطف التي تتوّلد بين الزوجين تمدهما بقوة الاعتقاد والطموح والاستقرار، لأجل تشكيل صورة مستقرة ودائمة، فالحاجة إلى المودة والرحمة تشكل أشد الحاجات ضرورة وعمقا، وأقواها جميعا، لأنها مرتبطة بصميم البناء الأسري والبقاء الإنساني، فقد جعل القرآن الكريم العاطفة بين الزوجين منبعا تتفرع منه العلاقات الأسرية.

قال ابن كثير في تفسيره ..." :ثم من تمام رحمته ببني آدم أن يجعل أزواجهم من جنسهم، وجعل بينهم وبينهن مودّة هي المحبة، ورحمة هي الرأفة، فإن الرجل يمسك المرأة إما لمحبته لها، أو لرحمته بها بأن يكون له منها الولد، أو محتاجة إليه في الإنفاق، أو للألفة بينهما .."

(59)

(أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي : مج1401،3 هـ1981 ،ص430) ويقول سيد قطب في الظلال :والناس يعرفون مشاعرهم تجاه الجنس الآخر وتشغل أعصابهم ومشاعرهم تلك الصلة بين الجنسين، وتدفع خطاهم وتحرك نشاطهم تلك المشاعر المختلفة الأنماط والاتجاهات بين الرجل والمرأة، ولكنهم قّلما يتذكرون يد الله التي خلقت لهم من أنفسهم أزواجا وأودعت نفوسهم هذه العواطف والمشاعر، وجعلت تلك الصلة سكنا للنفس والعصب، وراحة للجسم والقلب واستقرار للحياة والمعاش، وأنسا للأرواح والضمائر واطمئنانا للرجل والمرأة على حد السواء، والتعبير القرآني اللطيف الرقيق، يصوّر هذه العلاقة تصويرا موحيا، وكأنه يلتقط الصورة من الأعماق في القلب وأغوار الحس فالمودة والرحمة هي التي تحكم الأسرة، ولا رابطة أقوى منها، إن هذه القيمة الدينية تنشأ من جملة المواقف والتفاعلات التي تحقق الرضا والإشباع العاطفي والتي تراعي مبدأ الاحترام والاهتمام المتبادلين، فالمديح وإبداء الإعجاب، والحرص على توصيل العواطف والوجه المبتسم الصبوح والتصريح بالمحبّة، والتجاوز عن الزلات والعثرات أمور من شأنها أن تحقق المحبة، لأنها قد تنشأ أحيانا بالمعاشرة وأحيانا أخرى من صنع الجميل إلا أننا نشير أنه لا ينبغي أن تبنى المحبّة على عرض زائل كالجمال والمال وغيرها. فالمحبة هي

الأصل الذي تقوم عليه الأسرة، أمّا في حالة فتورها" فلا بد من الأصل الثاني الذي تقوم عليه الأسرة وهو الرحمة، وهنا يتأكد البحث في الحقوق حتى لا تضيع على أنه إذا كان يقع أحيانا أن تفتر المحبة وتزول تماما وتبقى الرحمة وحدها تدفع كلا من الزوجين إلى الرفق بصاحبه، فإنه كثيرا ما تجتمع المودة مع الرحمة، فتدفع المودة إلى مزيد من الرحمة والعطف، حتى يبلغ التعاطف والبذل أقصى المدى (**توفيق الواعي 2006 :ص202**) ، فالعلاقات التي تُشتق من "المودة والرحمة"، تلعب دورا كبيرا في توثيق والتحام عناصر الأسرة الواحدة، وتعمل على تفعيل وتقوية التماسك بين أعضائها.

إن العلاقة الزوجية من أسمى العلاقات الإنسانية فعليها يقوم بناء المجتمع بأكمله وبمدى التوافق والتواصل بين الزوجين وصحته ونجاحه ، ويظل الجزء يشتاق إلى الكل لحدوث الانجذاب والتكامل بينهما.

ولا يعني هذا أن العلاقة تظل تحمل دائما هذه المثالية الرائعة ولكنها حتما تصاب ببعض الثغرات كمرض أحد الزوجين أو تدني المستوى الاقتصادي في الحياة وغيرها فتكون" الرحمة "بما تحمله من معاني التفهم والعفو والتسامح بين الطرفين و المحافظة عليها بالشحن المتواصل فهي توحي إلى حركة إيجابية للمشاعر بكل صوره الحسية والعاطفية والمادية بينهما في الأخذ والعطاء، ولكن حينما يتوقف أحد الزوجين عن أداء دوره الإيجابي ويصاب بالسلبية، يتأثر

الطرف الآخر مع مرور الوقت نتيجة برود المشاعر التي يجدها لدى شريكه.

إن تبادل المحبة بين الزوجين وترجمتها إلى عبارة جميلة أو هدية بسيطة أو نزهة خارج البيت أو دعوة على العشاء من شأنه أن يعزّز من قوة الرابطة الزوجية ويزيدها متانة واستقرارًا ويخفف من ثقل الأعباء الحياتية ويعطي العلاقة نفسا جديدا.

يتحدث العالم النفسي" أدلر "عن رابطة الحب، كما ورد في كتاب الدكتورة سميحة كرم عن العلاقات الزواجية فيقول :إنها خليط من القوة والحنان، لأن كلا من الرجل والمرأة يريد أن يحيط كل منهما الآخر بعنايته وأن يسبغ عليه عطفه وحنانه من جهته، كما أن كلا منهما يريد أن يركن إلى الآخر ويتلقى منه العطف والرعاية كأنما هو مجرد طفل، وحاجته إلى رعاية الآخرين كأنما هو أب مسؤول، ويرى علماء النفس بصفة عامة أن على الزوج ألا ينتظر أن يأتي الحب منذ بداية الحياة الزوجية حبا ناضجا مكتملا لأن الجانب الحسي في الحياة الزوجية وخاصة بالنسبة للمرأة هو في حاجة إلى تهيئة طويلة وتربية دقيقة

(العنود بنت ثامر بن محمد آل ثاني :العدد 83)

إن من مميزات هذه المودة والرحمة، أنها تمنح الزوجين التوازن النفسي وتمتعهما بالصحة النفسية إلا أن هناك بعض الأمور التي تؤذي هذه العاطفة كسوء المعاملة التي تبدأ بالقسوة سواء

البدنية أو اللفظية، وتنتهي بالنبذ والإهمال وعدم المبالاة، فالأسرة التي غادرتها المودة والرحمة لابد أن تتفاعل فيها عوامل الانهيار والهدم،"فالتباعد العاطفي بين الوالدين، أو ما أسماه" بوين " الطلاق العاطفي، يؤثر سلبا على الصحة والنمو النفسي للأبناء، مما ينتج عنه طفل عاجز، وحين يصبح راشدا يكون سيء التوافق ثم يتحول إلى مريض عاجز .

فالحب المتبادل هو العامل الفعال الذي يدفع كل فرد من أفراد الأسرة إلى أن يتحمل مسؤولياته، إذ أن تبادل المحبة وتجديد العاطفة من خلال إذكاء مشاعر المحبة للآخر كلها عوامل أساسية لتفعيل تلك العاطفة الأسرية ولدوام تأثيرها.

إن هذه العاطفة تتحول إلى معيار لتقييم شخصية الإنسان حيث يقول "﴿خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي ﴾(**سنن ابن ماجة)** إن هذا التوجيه جاء ليؤكد أهمية المودة والرحمة وأهمية السلوك الإيجابي في تعزيز العلاقة الزوجية فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سابق عائشة رضي الله عنها في المدينة المنورة فسبقته ثم سابقها في تبوك فسبقها فقال لها"﴿ هذه بتلك ﴾ **(رواه احمد)** وعن عائشة رضي الله عنها قولها "﴿ والله لقد رأيت رسول الله يقوم على باب حجرتي الحبشة يلعبون بالحراب ورسول الله يسترني بردائه لأنظر إلى لعبهم من بين أذنه وعاتقه ثم يقوم من أجلي حتى أكون أنا التي أنصرف فاقدروا قدر الجارية

(61)

الحديثة السن الحريصة على اللهو﴾ **(مسند الإمام أحمد)**. كما روي انه كان يدلل عائشة رضي الله عنها فيناديها يا عائش ،وقد عاش مدة خمس وعشرين سنة في تمام الانسجام والحب المتبادل والرحمة، وبعد وفاتها لم ينفك يردد ذكراها الطيبة على لسانه، إن عاطفة الحب الحقيقي بين الزوجين تنمو بحسن المعاشرة بينهما فالزواج ليس وسيلة إلى الامتزاج البدني الحسي بين الزوج وزوجته فحسب بل هو الطريق الطبيعي إلى الامتزاج العاطفي والإشباع النفسي والتكامل الشعوري حتى يصبح كل من الزوجين لباس للآخر، مشاعر الحب بين الزوجين يعزز الألفة والأنس والمحبة بينهما فالحب أمر فطر الله الناس عليه وهو رباط قوي بين الزوج وزوجته وهو السلاح الذي يشقان به طريقهما في الحياة،إلا أنه ونتيجة للغزو الثقافي والاستلاب الفكري للمجتمعات الإسلامية عامة والمجتمع الجزائري خاصة، بدأت تنتشر العلاقات غير الشرعية تحت شعارات مضللة بدعوى الحب والتعارف وأن هذا هو السبيل للزواج الناجح فكانت النتيجة زيجات فاشلة" فالحب لا يصلح أن يكون أساسا للاختيار لأنه يكون خاضعا لحكم الهوى والعاطفة لا لحكم العقل ومتى تزوج الرجل بمن يحبها انهتك له حجاب أنوثتها فبطل اكتشاف احدهما للآخر وأصبحا ذوي مشاعر بليدة وهذا التحول هو زوال كل منهما من خيال صاحبه" .

(توفيق الواعي :المرجع السابق، ص33)

9-3- قيمة الثقة

جاء في لسان العرب لابن منظور(مادة وثق) ما يلي :وثق :الثقة :مصدر قولك وثِقَ به يَثِقُ بالكسر فيهما وَثَاقَة وثِقة ائتمنه والثِّقة من القيم الدينية التي ترتبط بمجموعة من القيم تتداخل معها وتدعمها كالصدق والأمانة وتحمل المسؤولية والمشاركة الوجدانية والمادية والبذل في الرخاء والشدة والصحة والمرض وغيرها.

والزواج المبني على الشك والغيرة يستحيل أن يدوم « فسوء الظن مدعاة للقلق والاضطراب أو يهنأ به الزوجين فكان من الواجب أن يتحرى كل منهما قبل الزواج فيظفر بذات الدين وتظفر هي بصاحب الدين والخلق فإذا كان الأصل ثابتا والقواعد متينة والأسرة شريفة والإيمان يعمر القلب جاءت الطمأنينة وحل الصدق وانقشع سوء الظن وسعدت الحياة وتفرغت الأسرة لتؤدي دورها في الحياة **(توفيق الواعي :مرجع سابق، ص34)** وكلما توافرت الثقة بين الزوجين تحققت السعادة وراحة النفس حيث لا ظنون ولا ريب ولا سماع لأقاويل أو افتراءات ولا يتم ذلك إلا في ظل تقوى الله وحسن مراقبته في السر والعلن وفي الغيب والشهادة فيطمئن الزوج ويثق أن زوجته له وحده تحفظه في غيبته مهما طالت وتشعر هي أيضا أن زوجها لها

وحدها، وفي ظل هذه الثقة يستطيعان ألا يجعلا لشياطين الإنس والجن بينهما سبيلا **(توفيق الواعي :المرجع السابق، ص33)**

ويقول الله عز وجل :﴿يَاأَيهُّا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنْ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلاَتَجَسَّسُوا﴾

ويقول رسول الله :﴿ اياكم والظن، فان الظن اكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تباغضوا وكونوا إخوانا﴾ **(البخاري واحمد)**

وعن جابر بن عبد الله قال :قال رسول الله ﴿ إذا أطال أحدكم الغيبة فلا يطرق أهله ليلا﴾

وزاد مسلم: "يتخونهم أو يلتمز عثراتهم " **(البخاري المسلم)**

فالثقة من الأركان الأساسية في العلاقة الزوجية والذي يدعم الثقة هو الصدق والأمانة فالكذب والمراوغة يطيح بهذه الثقة وما يؤذي الثقة الخيانة الزوجية فهي كسر للعهد والميثاق والالتزام، ومن الصعب أن يثق الزوج أو الزوجة في شريك الحياة الذي لا يتمتع بصلابة قيمية فالزوج الذي يتعرض لظروف اقتصادية وتتخلى عنه زوجته أو الزوجة التي يتخلى عنها زوجها في مرضها كل هذه المظاهر تدل على الضعف الأخلاقي الذي يؤدي إلى فقدان الثقة.

9-4- قيمة العفة :

جاء في لسان العرب مادة (عفف)العفة :الكفُّ عمّا لا يحلُّ ويجْمل، عفَّ عن المحارم والأطماع الدنية يَعِفُ عِفَّة وعَفًّا وَعفافًا وعفافَة، فهو عَفِيفٌ وعَفٌّ، أي كَفَّ وتَعَفَّفَ واسْتَعَفَّ وَأَعَفَّهُ الله.

والاستعفاف :طلب العفاف وهو الكف عن الحرام والسؤال من الناس، وقيل الاستعفاف الصبر والنزاهة عن الشيء، وامرأة عفيفة عفة الفرج . **(ابن منظور :مج9 ، ص302)** فالعفة" هي كف النفس عن المحارم، وعما لا يجمل بالإنسان فعله

"(عبد الرحمن حنبكة الميداني :ط 2 ،2002 ، ص581)

وتشمل" العفة "مجالات متعددة في حياتنا الاجتماعية نذكر منها :عفة الجوارح وتعفف المحتاج للمال وتعفف عن الجاه والسلطان وإن كان التعفف بالمعنى الجنسي هو أكثر المعاني ارتباطا بأذهان الناس.

وانطلاقا من الأهمية القصوى لقيمة" العفة " في بناء الفرد والجماعة اهتم بها الإسلام اهتماما لا حدود له لدورها العميق في ضبط السلوك وحفظه من الزلل والانحراف وجعلها مظهرا من مظاهر الإيمان الدالة على سمو النفس وشرفها.

ولأهمية هذه القيمة وأثرها على سعادة الأسرة واستقرارها، فقد فرض الإسلام على الزوج أن يجامع زوجته بالقدر الذي يحفظ عفة المرأة ويصونها و يقول عز وجل: ﴿فاذا تطهرن فاتوهن من حيث أمركم الله﴾ **(سورة البقرة :الآية222)** ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : ﴿والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امرأته إلى فراشه فتأبى عليه إلا كان الذي في السماء ساخطا عليها حتى يرضى عنها ﴾ **(أخرجه الشيخان.)** يُخيل للزوج أن زوجته لا تحبه أو يدفعه ذلك إلى أن يرتمي في أحضان امرأة أخرى بطريقة غير مشروعة ، ولقد بلغ من اهتمام الإسلام بتنظيم العلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة أنه قد حرّم على المرأة إتيان عبادة تحول بينها وبين رغبة زوجها، فقال رسول الله : (لا تصوم الوراة وبعلها شاهد الاب اذنه) **(رواه البخاري)**

"فالحياة الجنسية للزوجين لها تأثير كبير على التوازن الشخصي والزوجي، ولهذا الأثر فاعليته والعلاقة الزوجية مهما كانت متينة وثابتة فإنها تتعرض لمشكلات وعقد تعكر صفوها فتبرز قيمة "العفة "لتصون الأسرة من الأهواء والانحرافات، فلا يصح أن يلجأ أحد الزوجين أو كلاهما نتيجة أي خلاف ينشأ بينهما إلى البحث عن شريك آخر سواه" فالأثر الذي تتركه الخيانة على العلاقة بين الزوجين لها أثر سيء وسلبي لا يساهم في تدمير العلاقة بينهما وحسب بل يؤدي إلى صدمة عاطفية واجتماعية وأخلاقية تصيب أفرادها وقد تنقل عدوى الخيانة إليهم .

(توماجورج الخولي :ط 1988 ، 1، ص88)

فكان من الضروري أن نعيد الاعتبار لمفهوم" العفة"، ليس استنادا لقيم دينية وإسلامية تحتم علينا هذا، بل أيضا استنادا إلى ضرورات اجتماعية تقوي صدق الزوجين ووفائهما مع النفس والأسرة حفاظا على تماسكها واستمرارها.

كما يتوجب علينا غرس هذه القيمة في نفوس الأبناء عن طريق الاستشعار الدائم بمراقبة الله عز وجل فتسمو نفوسهم وتعلو على رغبات النفس وشهواتها حفظا لمروءتها وشرفها وحياءً من أن يصدر منها ما يحط من قدرها.

9-5- قيمة الصبر:

"الصبر قوة خلقية من قوى الإرادة تمكن الإنسان من ضبط نفسه لتحمل المتاعب والمشقات والآلام ....وبالصبر يتمكن الإنسان بطمأنينة وثبات أن يضع الأشياء في مواضعها ويتصرف في الأمور بعقل واتزان وينفذ ما يريد من تصرف في الزمن المناسب وبالطريقة المناسبة الحكيمة وعلى الوجه المناسب الحكيم .**(عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني: مرجع سابق، ص305)** فالصبر هو مجالدة النفس والهوى لتحقيق المحبة والخير ومكارم الأخلاق والتحلي بها قولا وفعلا، وهو أنواع كثيرة منها :الصبر على الطاعة والصبر على المعصية والصبر على

المرض والصبر على المصائب والصبر على الفقر والصبر على أذى الناس الخ .

كما يُعد من القيم الدينية التي ينبغي الحرص عليها والبذل في سبيلها من أجل توازن العلاقات بين الزوجين واستقرارهما، فالصبر عند إعسار الزوج أو مرض الزوجة وصبر الزوجين على الأبناء في سبيل تربيتهم وتنشئتهم وإعدادهم للمستقبل وصبر أحد الزوجين على الآخر في سبيل استقرار و توافق العلاقة الزواجية وهدوئها لا يعني الضعف بأي حال من الأحوال، إنه على عكس ذلك يدل على قوة الإيمان وقوة الشخصية وثرائها الداخلي وعلى ثقة الشخص بنفسه.

وإن كنا لا نعني الصبر السلبي والذي " يتمثل في الخوف من مواجهة المشكلة والانتظار ريثما تتحسن الأمور من تلقاء نفسها وهذه الطريقة أكثر انتشارا عند النساء **(كلثوم بلميهوب 2006 ، ص65)** بل لابد وأن يقترن الصبر مع محاولات العلاج والتغيير الإيجابي من أجل الوصول إلى الهدف وتحقيقه، ويضاف إلى ذلك أيضا أنه السلاح الأقوى الذي يمكن أحد طرفي العلاقة الزوجية من إصلاح الآخر، إذ يجب على كل منهما تفهم ومعايشة طباع الشخص الذي اقترن به، فيكيف نفسه وفقا لذلك ويصبر عليه طمعا في تغيير حاله إلى الأحسن يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم:﴿ لايفرك مؤمن من مؤمنة، اذا كره منها خلقا رضي منها اخر﴾

(أخرجه مسلم وأحمد عن أبي هريرة).

وفي ذلك تأكيد على أهمية غض الطرف وعدم تتبع العثرات وهذا دليل على أن الإسلام يراعي الطبيعة الإنسانية في شخصية كل من الزوجين وخاصة نفسية الزوجة في حالة الغضب والانفعال لذا كان الصبر في هذه المواقف رحمة ورجولة بعيدا عن التهور والتسرع الانفعالي.

10- خلاصة :

تعد القيم الدينية كفيلة بتأمين سلامة الفرد وما يحيط به من الركائز المقومة للأسرة لكونها مستوحاة من العقيدة الاسلامية تستمد قوتها منها فكل من الرحمة والمودة والصبر والعفة والثقة جعلها الله دعامة لقوام الأسرة وفي نفس الوقت حاجات نفسية تقدم العطاء العاطفي الصحيح الذي يساعد على الاستقرار الذاتي .

التوافق الزواجي

تمهيد:

هناك مفاهيم عديدة استخدمت لدراسة العلاقة الزوجية مثل : التماسك، التكيف، التكامل، وهى قد تشير إلى نفس المعنى أو إلى معنى مختلف أحيانا ، ويعتبر التوافق من هذه المفاهيم وقد حظي باهتمام واسع في مجال علم النفس وتتعدد أشكال التوافق حب اختلاف المجالات، فهناك التوافق المهني والصحي والنفسي* و لكن ما يهمنا في البحث الحالي هو التوافق الزوجي على وجه الخصوص، لذالك تتعرض في هذا الفصل إلى مفهوم التوافق الزوجي و نظرياته و من ثم أهم العوامل المؤثرة فيه، و لكن قبل التطرق إلى مفهوم التوافق الزوجي يستحسن التعريف بمفهوم التوافق بشكل عام.

ومفهوم التوفق من أكثر المفاهيم شيوعا في علم النفس ذلك أنه تقسم سلوك الإنسان، وعلم النفس إنما هو علم سلوك الإنسان وتوافقه مع البيئة، لذلك كانت دراسة علم النفس لا تصب على السلوك ذاته أو على التوافق نفسه بل تدور حول كيفية الوصول إلى التوافق وطبيعة العمليات التي يتم بواسطتها التوافق أو عدم التوافق. **(صالح الداهري،2005،ص64)**

و ليس من السهل تقديم مفهوم للتوافق لما يتضمنه هذا المصطلح من معان كثيرة ونستهل هذه التعريفات

1- مفهوم التوافق:

التعريف اللغوي :التوافق توافقت، تتوافق توافقت الجماعة، اتفقت في الأمر.

(علي بن هادية،1979 ، ص230)

التوافق في اللغة مأخوذ من الاتفاق والتظاهر، وهو المطابقة بين شيئين قدر الكفاية ويعرفه (ابن سيدة) أنه وافي الشيء ما لاءمه وقد وفقه موافقة واتفق معه وتقول وافق هذا ووافقه.

(ابن منظور1997ص186)

2-التوافق الزواجي

2-1التعريف الاصطلاحي:

التوافق يعني العملية الديناميكية التي يحدث فيها تغيير أو تعديل في سلوك الفرد أو فيها جميعا ، ويصاحبها شعور بالارتياح والسرور اذا حقق الفرد ما يريده،ووصل الى أهدافه و اشبع حاجاته ويصاحبها شعور عدم الارتياح والاستياء إذا فشل في تحقيق أهدافه ومنع من إشباع حاجاته.

(الصدفي أبو حويج، 2001 ، ص48)

وعرف الدكتور عبد الحميد الشاذلي عن كاتل: الذي وضع تعريفا أكثر تحديدا للتوافق عندما قارن بين ثلاثة مصطلحات ;التكيف، التوافق،التكامل .

فالتكيف يستخدم بمعنى اجتماعي فيعني انسجام الفرد مع عالمه المحيط به ،أما التوافق فيعني

العمليات النفسية البنائية والتحرر من الضغوطات والصراعات النفسية وانسجام البند الديناميي للفرد،

ويربط **كاتل** بين التكيف والتوافق فالشخص الذي يسلك سلكا يرضى عنه المجتمع ولكنه يتعارض مع مع ما يؤمن به هذا الفرد.

أ ما بالنسبة للتكامل فيعني مدى تكاتف تآزر كل طاقات الفرد في سبيل هدف معين، فيكون الفرد متكيفا ومتوافقا، وبالتالي في حالة تكامل، ذلك أن هناك اتساقا في سلوكه ودوافعه وأهدافه

(عبد الحميد محمد الشاذلي، 2001 ، ص 78)

أ ما **محمد محمد بيومي خليل** فيعرف التوافق على أنه عملية دينامكية مستمرة يهدف بها الشخص إلى أن يغير سلوكه ليحدث علاقة أكثر توافقا بينه وبين بيئته الطبيعية التي تمثل العالم الخارجي وكل ما يحيط بالفرد من أشياء حيوية وطبيعية وبين بيئته الاجتماعية والثقافية التي تشمل المجتمع الذي يعيش فيه الانسان ويتطلب التوافق تنوعا في السلوك يتناسبب مع الظروف المختلفة التي يفرضها الواقع، أي يتطلب قوة مرنة تساعد الفرد في التغلب على ما يواجهه من عقبات تحول بينه وبين تحقيق أهدافه التي يسعى إليها. **(محمد محمد بيومي خليل، 2000 ، ص76)**

كما نجد تعريفا آخرلكل من محمد علي عمارة ومحمد عبد الغني بحيث عرفا التوافق على أنه وجود علاقة منسجمة مع البيئة تتضمن القدرة؛ على إشباع معظم حاجات الفرد، وتلبية معظم المطالب البيولوجية والاجتماعية، والتي يكون الفرد مطالبا بتلبيتها وعلى ذلك فالتوافق يشمل كل التباينات والتغيرات في السلوك والتي تكون ضرورية حتى يتم الإشباع في إصدار العلاقة المنسجمة مع البيئة.

(محمد علي عمارة،2008،ص125)

يلاحظ من العرض السابق لتعريفات التوافق أنه هناك اتفاق بين الباحثين في تعريفهم لهذا المصطلح وفي نفس الوقت يوجد اختلاف، بحيث نجد أن هناك اتفاقا على أن التوافق عملية ديناميكية مستمرة يقوم من خلالها الفرد بتعديل سلوكه للوصول إلى أهدافه وإشباع حاجاته المختلفة، لكن نجد أن هناك من الباحثين من أدخل مصطلحات أخرى كالتكيف، فالتوافق لا يمكن أن يتم إلا بالتكيف أي أن هذا الأخير جزء من التوافق، إلا أن الإنسان في سلوكه يتجاوز مفهوم التكيف البيولوجي المحدود الذي يشمل غيره من الكائنات الحية، إذ لديه القدرة على التفاعل والاحتكاك الصراع .

الفرق بين التوافق، الصحة النفسية، والتكيف:

2-2التوافق والصحة النفسية :

هناك ارتباط كبير قد يصل في بعض الأحيان إلى الترادف بين التوافق والصحة النفسية ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أن الشخص الذي يتوافق جيدا مع موقف البيئة يعد دليلا على امتلاكه وتمتعه بصحة نفسية جيدة **(محمد جاسم العبيدي، 2004 ،ص 21)** ، ولأن القدرة على التمثيل والتعديل من قبل

الفرد لمواجهة المتطلبات وإشباع الحاجات يمكن اعتبارها مقياسا للصحة النفسية، وهذا ما جعل بعض الباحثين يلجئون إلى استخدام مقاييس التوافق لقياس الصحة النفسية، أو العكس أي استخدام مقاييس

الصحة النفسية لقياس التوافق. (**مدحت عبد الحميد،1990 ، ص82**) .

كما نجد أيضا مفهوما آخر مرتبطا ارتباطا شديدا بالتوافق إلى درجة أنه في بعض الأحيان يطلق عليه نفسي المعنى وهذا المفهوم هو التكيف.

2-3 التوافق والتكيف :

فقد استعار علماء النفس مصطلح التكيف من علماء الأحياء المرتبط بالبقاء البيولوجي وسمي لدى الأغلبية منهم بالتوافق ويتضح معنى المفهومين من خلال عملية المقارنة بينهما كما يلي; التوافق أقل شمولا من التكيف فهو يتعلق بالإنسان فقط على عكس التكيف الذي يتضمن الحيوان والنبات في علاقتهما بالبيئة المادية والاجتماعية، كما أنه يتضمن أحيانا جانب الفعل الإنساني وتتدخل فيه الإرادة، بينما التكيف يرتبط بالمسايرة ويتصف التوافق بالتدرج على خط متصل ليس فيه قطع.

(نبيل صالح سفيان، 2004 ، ص157)

والتكيف عند علماء النفس هو محاولة الفرد التلاؤم والانسجام بين الفرد والبيئة المادية والاجتماعية، ويكون ذلك عن طريق الامتثال للبيئة أو التحكم فيها أو إيجاد حل وسط بينه وبينها .

(حسين أحمد حشمت، 2003 ، ص50)

من خلال ما سبق عرضه يمكن القول أن التكيف مصطلح خاص للدلالة على السلوك المشترك بين الإنسان والحيوان الموجه للتكيف مع البيئة، بينما مصطلح التوافق خاص بعلم النفس يستخدم للدلالة على الجانب السيكولوجي للفرد، وهذا للتفاعل مع بيئته من أجل تحقيق الرضا وإشباع حاجاته النفسية الاجتماعية.

التعريف الاصطلاحي للتوافق الزواجي:

تتعدد أشكال التوافق حسب اختلاف المجالات، ولكن المهم في البحث الحالي هو تعريف التوافق الزواجي على وجه الخصوص، فمثلا عرفه **كارل روجرز1972 م** بأنه قدرة كل من الزوجين على دوام حل الصراعات العديدة، والتي إذا تركت لحطمت الزواج

وترى **الحطي (1999)** ، " أن التوافق الزواجي هو استجابة سلوكية ثنائية تشتمل على التوفيق في الاختيارللزواج والاستعداد للمسؤوليات الزواجية، والتشابه في القيم الاحترام المتبادل، والتعبير عن المشاعر والإشباع الجنسي، والاتفاق في الأمور المالية وفي أساليب التربية للأبناء ، والاتفاق مع أسرة الاخر . (الحطي، 1999 ،ص 21)

وذكر **بيل:** أن التوفق الزواجي هو نتاج للتفاعل بين شخصيتي الزوجين ولا يوجد نمط معين من أنماط

الشخصية يمكن القول بأنه نمط ناجح زواجياً، أو فاشل زواجياً ولكن التفاعل بين شخصيتي الزوجين هو الذي يحدد نجاح الزوج أو فشله **(مختار هادي رضا، 1997 ، ص 210)** .

وأيضا **االخولي** ذكرت بأن المفهوم العام للتوافق الزواجي يتضمن الإتفاق النسبي بين الزوجين على الموضوعات الحيوية المتعلقة بحياتهما المشتركة، في أعمال وأنشطة مشتركة وتبادل العواطف، الذي يعتبر من الأهداف المهمة للقاء بين الزوجين. **(أمل يمت أحمد بن عبد الله باصويل،2008، ص 10)**

و تنتقد **الخولي** مفهوم **روجرز** حيث قصر التوافق الزواجي على قدرة الزوجين على دوم حل الصراعات العديدة فقط وأغفل جوانب الحياة الزوجية الأخرى من تبادل عاطفي وإشباع جنسي وحب متبادل ومودة ورحمة وتحمل مسؤوليات الحياة الزوجية والعوامل الاجتماعية والصحية والنفسمة.

(كاتوم بلميهوب، 2006،ص 30)

وعليه حدد السلوكيون امثال **ماركمان 1993** التوافق الزواجي بحيث جمعوا بين رأي روجرز و الخولي كما يلي :

يتضمن التوافق الزواجي تطوير مجموعة من التفاعلات بين الطرفين والتي تؤدي إلى الراحة الفردية لكل طرف ، مما يساعد كل طرف على التكيف مع ضغوط الحياة كما تؤدي إلى إحساس كل طرف بالحميمية العاطفية والجسمية مما يؤدي إلى الحفاظ لمدى أطول على العلاقة في إطار السياق الثقافي الذي يعيش فيه الزوجان.

يتضمن هذا التعريف قيمة ضمنية لطول مدة العلاقة أي استقرار العلاقة واعتبارها مكونا أساسيا لعلاقة صحية فمعظم الناس يدخلون الزواج آملين أن تدوم علاقتهم مدى الحياة .

ان الأزواج القادرين على الحفاظ على علاقة طويلة المدى ومرضية للطرفين عادة ما يكونون أحسن من الذين ليس لهم مثل هذه العلاقة ، فالعلاقة الطويلة المدى والمرضية توفر للطرفين حميمية انطلاقا من التاريخ المشترك، هذه الحميمية التي تقدر غالبا من طرف الأزواج الذين يعيشون مع بعض.

من جهة أخرى يعرف**(بنون 2000)** اللاتوافق الزواجي بعدم الانسجام الزواجي، وأنه عبارة عن تقديرات منخفضة للسلوكيات المتبادلة ومهارات حل المشكلات، وتقديرات مرتفعة للصراع والسلبية المتبادلة ،كما يتسم أيضا بمهارات اتصال ضعيفة وتقديرات منخفضة للأنشطة الترفيهية المشتركة فالأزواج المتوافقون هم أزواج متكيفون في علاقتهم الزوجية ومنسجمون مع بعض مما يجعل علاقتهم مستقرة . **(كلتوم بلميهوب، 2006،ص 30)**

وقد تم استخدام مقياس التوافق الزواجي الذي وضعه**(سباننيه 1976)** لقياس التوافق الزوجي في البحث الحالي ولذي يتضمن مدى الاتفاق ولاختلاف بين الزوجين في مختلف مجالات الحياة الزوجية

بالإضافة إلى قياس الجانب العاطفي و الجنسي و مدى التمسك بالعلاقة.

3-النظريات المفسرة للتوافق الزواجي:

يوجد العديد من النظريات التي تبحث في محركات التوافق الزواجي، ويتسم البعض من هذه النظريات بالطابع الإجتماعي من خلال التركيز على التفاعل والعلاقات المتبادلة بين الزوجين، وعلاقتهما

بالنسق الاجتماعي ومؤثرات البيئة الخارجية، وتهتم بعض النظريات بالجانب النفسي في تفسير التوافق، حيث تركز على علاقة الفرد بذاته وما يترتب على ذلك من علاقات مع الطرف الآخر وفيما يلي عرض لهذه النظريات:

1-3 النظريات المفسرة للتوافق الزواجي، من منظور اجتماعي:

3-1-1 النظرية البنائية الوظيفية :

تقوم هذه النظرية على فكرة أن المجتمع يتكون من عدة أجزء وكل جزء يتميز بخصائص معينة ووظيفة تتحدث بحسب ما يقدمه لخدمة الأجزاء الأخرى، وأن أجزاء المجتمع هذا تتماسك فيما بينها عن طريق الإعتماد المتبادل والإتفاق على أمور معينة، مثل القيم والأخلاق والمعايير، وأن أي تغير يحدث على أي جزء من شأنه أن يحدث تغيير على بقية الأجزاء

(أمل بنت أحمد بن عبد الله باصويل،2007،ص 21)

بحيث تحدث المشكلات الزوجية نتيجة حدوث الاضطراب في نسيج العلاقات داخل البناء الأسري، حيث يصيب الأسرة التفكك والتصدع نتيجة فقدانها لكثير من الوظائف، التي انتقلت إلى مؤسسات اجتماعية أخرى مثل : المدرسة ، ويرتبط التوافق الزواجي وفقا لمفهوم النظرية البنائية الوظيفية بمدى التزم الزوجين بأداء الوظائف الموكولة اليهم، وتقل درجة التوافق حسب درجة الإهمال والتقصير في هذه الواجبات، وتشير **سامية الخشاب 1987** م إلى أن عوامل الاستقرار داخل الأسرة تعود إلى نمط المجتمع الذي تنتمي إليه وأن عوامل التغيير المرتبطة بالتصنيع في المجتمع تجعل الوحدة والإستقرار داخل الأسرة تواجه بعض الصعوبات.

(فرجان بن سالم بن ربوع العنزي،2009،ص25)

- 3-1-2 نظرية الدور:

عند توفق توقعات الدور يحدث الانسجام والتوافق بين الزوجين، وعند تعارض توقعات الدور لأحد الزوجين أو كلاهما قد يحدث عدم التوافق، وتظهر المشكلات الزواجية، وتشير **نوال الحنطي 1999م** إلى أن نظرية الدور ينبثق عنها اتجاهان متباعدان، أحدهما:

ـالاتجاه التفاعلي الرمزي: ويشير هذا الاتجاه إلى أن التوافق الزواجي يتحدد في درجة تحقق

ما تتوقعه الزوجة من زوجها، وحقيقة ما يدكه الزوج في زوجته، وفي هذا الإطار تشير **سامية الخشاب1987** ، إلى أن مفهوم تناقص الدور يظهر حين لا يتطابق السلوك مع المعايير التي يراها الأفراد مناسبة، مما يؤدي إلى عدم التوافق الزواجي وظهور المشكلات الزوجية التي تعود وفق نظرية الدور إلى عدم تقابل الرغبات المختلفة لأعضاء الأسرة أو اختلاف القيم. **(نوال الحنطي، 1999،ص 22)** .

— أما الاتجاه الآخرفي نظرية الدور فهو الاتجاه السلوكي الاجتماعي و يركز هذا الاتجاه على دراسة السلوك الإنساني الذي يحدث في مواقف أسرية، وقد اعتبرت **سامية الخشاب 1987 م** السلوك الإنساني غير متوافق، إذا لم يتوافق مع تلك المواقف لأن السلوك هو استجابة لذات الموقف .

(فرحان بن سالم بن ربيع العنزي،2009،ص25)

3-1-3 **نظريةالتبادل:**

تقوم هذه النظرية على التبادل الذي يعيشه الفرد بين المكافأة والتكلفة حيث يشير **بير** إلى أن المكسب الناتج عن التفاعل، يؤثر على شكل العواطف بين الزوجين، فالعاطفة تكون إيجابية عندما يكون المكسب من تفاعل الزوجين على شكل مكافأة، أما إذا كان المكسب من التفاعل على شكل تكلفة فإن العاطفة تكون سلبية. **(نوال الحطي، 1999 م،ص 29).**

وهذا يعني أن التفاعل إذا كان ايجابيا ومبني على الحب والعطف والتفاهم فإنه يقود إلى التوافق والتناغم بين الزوجين، أما إذا كان التفاعل سلبيا ويقوم على الخوف والتوتر فإنه يقود إلى مزيد من الشحناء والنفور بين الزوجين.

3-1-4 نظرية التوازن المعرفي :

تعد الاتجاهات قضية مهمة في الانسجام بين الزوجين، وترى **(سامية الخشاب 1987)** أن الأزواج السعمداء هم من اتفقت اتجاهاتهم، وينجم التوتر في العلاقات الزوجية بين الاتجاهات المتعارضة حيث أن العواطف الإيجابية تتحول تدريجيا إلى عواطف سلبية نتيجة لتباين هذه الاتجاهات و الرغبة اللاشعورية في التخلص من التوتر. **(فرحان بن سالم بن ربيع العنزي،2009 ،ص26)**

- **نظرية عدم التطابق (التنافر المعرفي) :**

نظرية التنافر المعرفي (عدم التطابق) أساسها أن الإنسان ينفر من التناقض بين أفكاره واعتقاداته وفيها أن الفرد قد يميل إلى أداء سلوك متعب وممل إذا كان سيحصل على مكافئة أكبر وهذا ما يشير إليه بيور عام 1967 م حيث يرى أن الزوج يكون مخيبا، و يسيطر عدم الرضا عندما تكون توقعات الزوجين غير واقعية وتقترب من الخيال فإن الحياة الزوجية تتسم بعدم السعادة ويسيطر عدم الرضا على طبيعة العلاقة بين الزوجين . **(أمل بنت أحمد بن عبد الله باصويل،2007،ص 21).**

وتؤكد **نول الحنطي 1999** على أهمية العملية العقلية التي يقوم بها الزوجين لتحقيق التقارب بين

هذه التوقعات وبين الواقع، والتنازل عن بعض التوقعات المبالغ فيها وتنمية التوقعات الايجابية، في تحقيق التوافق الزواجي.

2-3 النظريات المفسرة للتوافق الزواجي من منظور نفسي:

3-2-1 نظرية التحليل النفسي :

يركز الاتجاه التحليلي في علم النفس على تاريخ العلاقات في تفسير السلوك الإنساني ويؤكد على

تحليل العلاقات بين الأشخاص في محيط القيم الاجتماعية، وتظهر المشكلات الزوجية كسلوك يمثل صراعات الزوجين اللاشعورية، نتيجة الإحباطات البيئية في السنوات الخمس الأولى من حياة الفرد، فيبدي أحد الزوجان أو كلاهما ما تعرض له من خبرات سيئة في صورة إسقاطات على الواقع مما يكون لها الأثر السلبي على التوافق .

3-2-2 النظرية السلوكية :

تركز السلوكية على السلوك الظاهر في اللحظة الحالية دون الاهتمام بالأسباب التاريخية والخبرات الماضية، ويرى السلوكيون أن السلوك في جملته مكتسب ومتعلم من البيئة وأن عدم التوافق الزواجي هو أنماط سلوكية متعلمة من الآخرين وعند تعديل البيئة التي نشأ فيها التعلم الخاطئ (عدم التوافق الزواجي) فإنه يمكن تعلم السلوك الصحيح (التوافق الزواجي)

(فرحان بن سالم بن ربيع العنزي،2009 ،ص،28)

3-2-3 **نظرية الذات :**

يعرف "روجرز" الفرد المتوافق بأنه الشخص القادر على تقبل جميع المدركات بما فيها مدركاته عن ذاته، ووفقا لهذه النظرية فإن الإنسان يكتشف من هو من خلال خبرته مع الأشياء والأشخاص الآخرين، وكلما كانت الخبرات الزواجية متفقه مع قيم الزوج عن ذاته، فإن مستوى التوافق الزواجي يكون مرتفعا، وعندما لا تتفق هذه الخبرات مع القيم عن الذات، فإن الزوج يكون في حالة صراع ويأخذ التوافق الزواجي بالانخفاض. **(فرحان بن سالم بن ربيع العنزي،2009 ،ص29)**

وبعد العرض السابق يتضح تباين النظريات حول توضيح مفهوم التوافق الزواجي ومدى ارتباطه بمجموعة من العوامل المتغيرات، حيث تشير النظرية البنائية الوظيفية إلى أن معيار التوافق الزواجي هو مدى التزام الزوجين بأداء الوظائف المناطة بهم، في إطار الأسرة ، في حين تكد نظرية الدور على أن معيار التوافق بين الزوجين هو انسجام توقعات الأدوار فيما بينهم ، وعند تعارض توقعات الدور لأحد الزوجين أو كليهما يحدث عدم التوافق وتظهر المشكلات الزواجية، وتشير نظرية التبادل إلى أهمية التفاعل الإيجابي في إحداث التوافق والتناغم بين الزوجين، وتؤكد نظرية التوازن المعرفي على أن التوتر في العلاقات الزوجية يحدث بسبب الاتجاهات المتعارضة بين الزوجين،

وتشير نظرية التنافر المعرفي إلى أن المشكلات الزوجية تحدث عندما تكون توقعات أحد الزوجين أو كليهما خيالية وبعيدة عن الواقع، ويرى التحليليون أن إسقاط ما يعرض له أحد الزوجين أو كليهما من خبرات سيئة على الواقع يؤدي إلى عدم التوافق الزواجي، في حين يرى السلوكيون أن سوء التوافق الزواجي هو أنماط سلوكية متعلمة من الآخرين يمكن تعديلها إذا تم محو السلوك الخاطئ وتعلم البديل المناسب وهو السلوك الصحيح للعلاقات بين الزوجين، وتكد نظرية الذات على تطابق الخبرات الزواجية،

مع القيم المدركة عن الذات من اجل تحقيق التوافق.

4- العوامل المؤثرة في التوافق الزواجي:

لقد اختلفت الدراسات حول العوامل المساهمة في تحقيق التوافق الزواجي نظرا لتعددها من جهة ولتعدد أوجه دراستها من جهة أخرى.ويمكن ذكر البعض منها:

4-1 العوامل الديموغرافية:

أوضحت العديد من الدراسات أن هناك بعض العوامل قبل الزواج ، تؤثر في التوافق الزواجي، ومن الدراسات الرائدة والمبكرة في هذا المجال دراسة **تيرمان**" **1938** التي هدفت إلى تحديد العوامل المرتبطة بالسعادة الزوجية .

4-2 العامل الاقتصادي:

اهتمت عدت دراسات بتأثير الضغوطات الاقتصادية على الحياة الزوجية منها دراسة **فينكور** وآخرون (1997) ، ودراسة[1] **كوهين** وآخرون (1993) و دراسة **كيردك** (1996) ؛التي وجدت أن الأزواج ؛لأقل تعلما والأقل دخلا هم أكثر تعرضا لضعف نوعية العلاقة الزوجية ومن ثم الطلاق.

كما وجدت دراسة **جرينشتاين** (1990) أن دخل الزوج ووظيفته يرتبطان ارتباطا موجبا بنتائج العلاقة الزوجية ، في حين يرتبط عمل المرأة سلبا بالعلاقة الزوجية كذلك التجارب الحياتية الضاغطة مرتبطة بانحفاض نوعية الزواج حيث وجد **بولجر** وآخرون (1989)أن الضغط في العمل يؤدي إلى تفاعل سلبي في البيت. وبينت نفس الدراسة وجود علاقة ايجابية بين العمل والرضا الزواجي بحيث أنه يخفف من وقع المعاناة الاقتصادية على الخلافات الزوجية. **(عبد الرزاق** 1998، **ص14**)

كما درس **عبد الرزاق**(1998) العلاقة بين إدراك المعاناة الاقتصادية كأحد أنواع الضغوط النفسية والخلافات الزوجية، لدى مجموعة من العاملين بالدولة ودور المساندة الاجتماعي كمتغير نفسي اجتماعي، يحتمل أنه يخفف من وقع المعاناة الاقتصادية على الخلافات الزوجية.

فقد بينت دراسات عديدة منها دراسة **بولجر** وآخرون (1990) وجود علاقة مباشرة بين المعاناة الاقتصادية ومشاعر الكراهية لدى الأزواج كما وجد **لورنز** آخرون(1991) ارتباطا موجبا بين الضغوط الاقتصادية والخلافات الزواجية **(عبد الرزاق 1998، ص 15)**

غير أن معظم الأشخاص يظلون على احتفاظهم بصحتهم الجسمية وسلامة أدائهم النفسي، برغم

تعرضهم لأحداث حياتية ضاغطة، قد غير مجرى الاهتمام إلى ضرورة فحص مصادر مقاومة الضغوط، أي تلك العوامل والمتغيرات النفسية البيئية التي يمكن أن تعدل ما للأحداث الضاغطة من آثار سلبية على سلامة الأداء النفسي، فهي تمثل نقاط قوة لدى الفرد تساعده على أن يظل محتفظا بصحته الجسمية وسلامته النفسية .

وقد حدد **كوبازا** وآخرون(1982)هذه المتغيرات كما يلي:

– عوامل وراثية : مثل عدم الإصابة بالمرض النفسي في التاريخ الأسري للفرد.

–عوامل بيئية اجتماعية: ما يتاح للفرد من مساندة اجتماعية.

– عوامل تتعلق بالخصائص الشخصية للفرد: مثل تقدير الذات ، الكفاية الشخصية الصلابة النفسية مركز الضبط ،الاستقلالية، التفاؤل **(كلتوم بلميهوب، 2006،ص 99)**

ويشير **هاوس**(1981) إلى أن المساندة الاجتماعية تأخذ عدة أشكال:

–المساندة الانفعالية والتي تنطوي على الرعاية والثقة والقبول.

–المساندة الأدائية والتي تنطوي على المساعدة في العمل والمساعدة بالمال.

–المساندة بالمعلومات، إعطاء نصائح أو معلومات أو تعليم مهارة تؤدي إلى حل مشكلة أو موقف ضاغط.

–مساندة الأصدقاء والتي تنطوي على ما يمكن أن يقدمه الأصدقاء لبعضهم البعض وقت الشدة.

وتؤثر المساندة الاجتماعية كما يلي؛

–التأثير على نظام الذات والثقة بها.

–التأثير على النظام الإنفعالي إذ يولد التفاعل الاجتماعي المساند درجة من المشاعر الايجابية تخفف القلق والإكتئاب.

–إدراك الفرد للأحداث الخارجية على أنها اقل ضغطا عند شعوره بتوفر المساندة المساعدة

(ارجايل مايكل، 1993 ،ص16)

4-3 العامل الديني:

قام **كونز والبرشت** (1977) بدراسة حول أهمية العامل الديني في تحقيق السعادة الزوجية، حيث طبقا مقياس التدين واستبيان السعادة الزوجية على عينة مكونة من 2054 مفحوص من الذين يمثلون المجتمع تمثيلا حقيقيا، وقد تم تثبيت التغيرات الدخيلة مثل مستوى التعليم، المستوى الاقتصادي، بعض سمات الشخصية. وقد توصلت النتائج إلى أن النشاط الديني المرتفع يؤدي إلى ثبات وإستقرار العلاقة الزوجية. و من ثم يتضح أن الدين عامل هام في حياة الزوجين.

كما بينت دراسة "**عياشي**" (1994) ، في علم الاجتماع تمسك أفرد عينة بحثها المتكونة من 303

مبحوث من الجنسين، بولاية الجلفة بعامل الدين كمحك أساسي في الاختيار الزواجي وذلك لما يوفره الدين من ضمان تمسك الزوج (ة) بالأخلاق الفاضلة، و القيم التي تحمي الأسرة من عوامل الهدم كتعاطي الكحول، والزنا ، والمخدرات والمعاملة السيئة. **(كلتوم بلميهوب ،2006 ، ص103)**

4-4العوامل النفسية:

ينسب الناس التوفيق في الزواج أو فشله إلى حسن الخلق أو سوئه، أو إلى ظروف خارجية، أما علم النفس فيرى أن الشرط الأساسي للتوافق الزواجي هو النضج الانفعالي لكل من الزوجين الذي يعد مؤشرا

لمستوى التطور في قدره الفرد على إدراك ذاته وإدراك الآخرين بموضوعية وليصبح قادرا على التمييز مابين الحقيقة والخداع ، ويتعامل بناء على ما يدكه من حقائق ٠

حيث تزداد المشكلات بين الزوجين كلما انخفض النضج العاطفي لكليهما، أو لأي منهما، أو توقف عند مستوى معين.

و يخلط البعض بين مفهوم النضج و مفهوم الرشد و ربما نتج هذا الخلط عن افتراض كلما تقدم الإنسان في العمر زاد مستوى نضجه السيكولوجي، وقد لا يكون هذا صحيحا في كل الحالات. لأن الوصول إلى الرشد ليس من الضروري أن يواكبه مستوى مماثل من النضج السيكولوجي.

(محمد السيد عبد الحمن،1991 ، ص 20)

لقد حدد **لانديز** (1946) خصائص تميز الشخص الناضج انفعاليا وتسهم في تحقيق التوافق الزواجي :

— مواجهة المشكلات بطريقة بناءة.

- القدرة على فهم الدوافع الإنسانية.
- الاستعداد للتضحية من أ جل الآخرين.
- إدراك أهمية الجنس في نجاح الزواج.

– القدرة على تقييم مستوي نضجهم ٠

4- 5العوامل السلوكية :

إن الكثير من المعلومات الآن متوفرة عن ما يفعله الأزواج للحفاظ على علاقات مستقرة من بين الخصائص المحددة بشكل كبير والتي الرضا الزواجي وجود مستوى عالي من الايجابية في التفاعل الزواجي فقد وجد ت دراسة **وايس** (1973) و آخرون، أن الأزواج السعداء يقضون وقتا أكثر مع بعض، ويسلكون بايجابية اتجاه بعضهما البعض مقارنة بالأزواج غير السعداء. أبعد من ذلك فإن الأزواج السعداء مقارنة بغير السعداء يسلكون بايجابية حتى إذا كان الطرف الآخر سلبي اتجاههم، وآخرين ويرى السلوكيون أن اقتسام الايجابية عند الأزواج السعداء ، هو مماثل لوضع حساب في البنك .

كما أكد **بيومي (1990)** من خلال بحثه حول أساليب المعاملة الزوجية على أهمية المعاملة

السوية في تحقيق التوافق الزواجي، ذلك أن الحياة الزوجية الصحيحة تقوم على شعور كل طرف بأنه مع الآخر وأن هذه المعية في حد ذاتها كافية لتبرير كل وجودهما، فالعلاقة بين الزوج والزوجة ليست علاقة سيطرة من جانب ، وخضوع من جانب آخر، وإنما هي علاقة مشاركة واتحاد كما أن الخلافات والعقاب والتسلط يؤدي إلى سوء التوافق الأسري، فالأساليب غير السوية القائمة على التسلط، والقسوة ،والنبذ،والإهمال ،والتدليل والحماية الزائدة تلعب دورا كبير في سوء توافق الزوجين مما يؤدي إلى قلقهما واضطرابهما النفسي والاجتماعي، وبالتالي اضطرب حياتهما الزوجية بل قد يتخذ أحدهما من الآخر موقفا يتسم بالعدوانية في أي صورة، من الصور **(كلتوم بلميهوب، 2006،ص111)**

أما دراسة **هيوستن** وآخرون(1991) الطولية، فقد درست ثلاثة أنماط من السلوكات العاطفية و الاجتماعية ، والتي تمثلت في العاطفة و الاهتمام الجنسي السلبية. وتوصلت إلى أن السلبية بغض النظر عن الجنس ،كانت مرتبطة بالتدهور في الرضا الزواجي. أما دراسة **كونجر** وآخرون (1990) وجدت أنه عندما يعاني الأزواج من مشاكل اقتصادية في حياتهم، فإنهم يميلون إلى أن يصبحوا أكثر عدوانية وأقل ايجابية مع زوجاتهم. السلوكيات السلبية كالشتم و الصراخ و الانفعالات السلبية ، ترتبط سلبا بالرضا الزواجي، في حين السلوكات الايجابية ترتبط إيجابا بالرضا الزواجي.

(كلتوم بلميهوب، 2006،ص111) .

كما وجد **جوتمان** (1993) ، أن هناك سلوكات سلبية هي من أكثر العوامل التي تنبئ بتفكك العلاقة مثلا:

- المستوى العام للغضب أو الصراع لم تكن من العوامل الأمامية للتنبؤ بنوعيه واستقرار العلاقة الزوجية بمرور الوقت.
- في حين السلوك الدفاعي للزوج و الشكوى و الانسحاب، وانتقاد الزوجة، مرتبطة بالطلاق ٠

كما وجد أن هذه السلوكات مرتبطة ببعضهما البعض التي يصفها بعملية التدحرج حيث يؤدي الانتقاد إلى الشكوى والتي تؤدي بدورها إلى الدفاعية والتي تؤدي إلى طريق مسدود.

ولمساعدة الأزواج يقترح **جوتمان** (1993) ثلاث مكونات أساسية تعتبر الحد الأدنى في العلاج الزواجي

-تعلم كيفية طرح المواضع والانتقادات بدون إثارة.

-الإنصات الصادق والغير دفاعي.

-تسجيل الاستجابات السلبية.

-استخدام إستراتيجية الابتعاد المؤقت والاسترخاء.

—إعادة البناء المعرفي للأفكار الخاطئة. **(كلتوم بلميهوب، 2006،ص112)**

4-6 العوامل الفكرية و المعرفية :

اهتمت البحوث النفسية الحديثة بتأكيد دور العمليات المعرفية في تحقيق الرضا أو عدم الرضا الزواجي حيث اعتبر المعرفيون أن من أهم ميزات العلاقة المضطربة ، البنية المعرفية السلبية للعلاقة ،حيث يطور الأشخاص إدراكا عاما للطرف الآخر وعلاقتهم حيث تتميز الاعتقادات حول العلاقة ، أو البنية المعرفية عند الأزواج السعداء بالمشاركة والإدراك الايجابي للعلاقة وتاريخها ، في حين تتميز عند الأزواج الغير سعداء بشعور سلبي حول العلاقة وتاريخها فكل الأزواج يميلون لإدراك وتذكر أحداث العلاقة بطريقة تتناسب مع بنيتهم المعرفية للعلاقة .

فقد بينت الدراسات الطولية أن وجود الانتسابات السلبية في المرحلة الأولى ينبئ في المرحلة اللاحقة بانخفاض الرضا الزواجي ، مما يشير إلى ارتباط سببي قوي .بمعنى آخر، الأزواج السعداء يدركون

بصفة انتقائية تفاعلات العلاقة على أنها ايجابية ، بينما يدركها الأزواج التعساء على أنحا سلبية. فمن المعروف أن هناك علاقة مباشرة ما بين أنماط العزو التي نتبناها و السلوك الذي نقوم به للاستجابة للوضعية و هذا ما يجده هايدر بقوله ؛ عملية العزو التي نتبناها والسلوك الذي نقوم به للاستجابة للوضعية وهذا ما يؤكده **هايدر** في قوله : (عملية العزو عملية معرفية ترتبط في ادراك الفرد سلوكه وسلوك الاخرين حوله قصد الفهم والتفسير لكي يستطيع الاستجابة لوضعية ما) .

يبين **هرفيتز وستروس(1991)** أهمية العوامل المعرفية في المثال التالي :

يطلب من الزوجين تحديد بدقة ما ينتظره كل طرف من الآخر بعبارات محددة وملموسة و أيضا تحديد الأشياء التي يقوم أو لا يقوم بها، ويعتقد أن الطرف الآخر يريد منه تغييرها الزوج يطلب منه تغيير مايلي: التدخين،عدم التفرغ ،عدم الرومانسية ، نقص التدعيم المعنوي ، أما الزوجة يطلب منها تغيير مايلي: إهمال المظهر ،إهمال النظافة في البيت ،الطبخ،الكذب،التعبير الرومنسي اظهار المشاعر

في حين ركز **ميلر** و آخرون (1986)على اتجاه الضبط وعلاقته بالرضا الزوجي وتوصلوا إلى أن ذوي الضبط بالرضا الزواجي الداخلي هم أكثر نشاطا ومباشرة في طريقة حل المشكلات من ذوي الضبط الخارجي . كما أنهم أكثر فعالية في الاتصال وتحقيق أهدافهم المرغوبة ولديهم مستوى أعلى في الرضا الزواجي وركزت بعض البحوث حول كيفية اتخاذ القرار كعامل معرفي ودوره في الاستقرار الزواجي . فلا شك أن الكفاءة والمهارة في أسلوب الزوجين في اتخاذ القرارت يعتبر عاملا هاما في استقرار الاعلاقة الزوجية بينهما .

5- العاطفة والحب :

من الفطرة أن يرغب الإنسان في أن يكون محبوبا من الآخرين ، وعندما يشعر الزوجين بوجود الحب بينهما يكونان أكثر حرصا على استمرار العلاقة الزوجية، وتقديم التضحيات من اجلها.

فافتقاد الحب في الحياة الزوجية يجعل منها حياة مملة وخالية من المشاعر الجميلة، وقد تنهار في أي

لحظة لعدم وجود روابط قوية تقوم على أساس الحب والرغبة بين الطرفيين، ويعتقد **عيسوي** 1990 أن العجز عن إظهار العاطفة بين الزوجين من أهم العوامل الرئيسية المرتبطة بالطلاق، إذ لابد أن يكون بين الزوجين توافق عاطفي، بمعنى أن يحس كلا منهما بشعور الحب والمودة والتقدير والارتباط العاطفي نحو الآخر، وتشير **عويدة الشمري**(2007) إلى أن هبوط مستوى العلاقات العاطفية يؤدي إلى حدوث الصراع بين الزوجين وظهور الأزمات الزواجية، مما يؤدي إلى الفتور، ثم النفور والضيق والوصول إلى حالة من الشعور و الرغبة في التخلص من العلاقة الزوجية وإنهاء الحياة الزوجية التي أصبحت مصدرا للشقاء والعناء الدائم .

إن وجود الحب بين الزوجين عد متطلبا أساسيا للعلاقة الزوجية الناجحة التي تدوم بين الرجل والمرأة إلى الأبد، ويعد الحب ضروريا ومفيدا للروابط الزوجية، لما يوفره من استقرار وراحة وانسجام بين

المتزوجين، ويشير**الكندري** (1992) إلى أن من مؤشرات التعاطف بين الزوجين، حنين كل منهما إلى الآخرفي غيابه والميل إلى التضحية من أجله، والتغاضي عن ما يوجد فيه من عيوب، ومحاولة كل طرف الانسجام مع الطرف الآخر في الميول الاهتمامات والتجاوب العاطفي، ويضيف **الرشيدي والخليفي**(1997)التعبير عن المشاعر و إظهار الاهتمام وتلبية المطالب

(فرحان بن سالم بن ربيع العنزي،2009،ص45)

ويعتقد **جون** أن لدى كل من الرجال والنساء ست حاجات حب فريدة على قدر متساوي من الأهمية، حيث تتمثل حاجات الحب لدى الرجال في: الثقة والتقبل والتقدير الإعجاب والاستحسان التشجيع، وتتمثل حاجات الحب لدى النساء في الرعاية والتفهم و الاحترام والإخلاص والتصديق والطمأنينة، ومن المؤكد أن كل الرجال يحتاجون إلى حاجات الحب الموجودة لدى النساء ، ولكن بعد إشباع حاجاتهم، الأساسية أولا، كذلك فإن النساء يحتجن إلى حاجات الحب الموجودة لدى الرجال، ولكن بعد اشباع حاجاتهن أو لا ويؤكد **جون** على أن هذه الأصناف المختلفة من الحب تبادلية، فحين يعبر الزوج عن رعايته وتفهمه فإن الزوجة تبدأ آليا مبادلته بالثقة والتقبل التي يحتاج إليها، والأمر نفسه يحدث عندما تعبر الزوجة عن ثقتها،

يبدأ الزوج في مبادلتها بالرعاية التي تحتاج إليها.

غير أن هناك بعض الأفكار والتصورات الخاطئة المتعلقة بالحب لدى بعض الأفراد، و تذكر منها ما يلي:

*إن للحب مقدرة على حل كل المشاكل، فكثير من الأفراد يدخلون في علاقات الحب بسعادة طاغية بغض النظر عن المشاكل الأخرى المتعلقة بالوالدين والدخل واختلاف مستوى التعليم وغير ذلك من العوامل التي تشكل عائقا في استمرار الحب عمليا.

* يعتقد بعض الأفراد أن للحب قوة لا نهائية تؤثر إلى حد بعيد ليس في علاقاتهم ولا في زواجهم

فحسب، بل تتعدى ذلك إلى مقدرة؛ الحب على تغيير السمات غير المرغوب فيها لدى المحبوب، وتصديق مثل هذه التصورات يجعلنا نعتقد خطأ أن الحب هو الأساس الوحيد للزواج، ومن الخطأ أيضا أن نتصور أن الحب مجرد متطلب سابق لإتمام الزوج، ما يلبث أن يتلاشى بعد الزوج لأن الحياة بدون الحب تصبح مملة ، والعلاقة الزوجية تكون هشة ضعيفة قد تنتهي لأتفه الأسباب لانتفاء وجود الدافع لبقائها وهو الحب

ومن المشكلات الشائعة عدم التفريق بين مصطلحي الإعجاب والحب، فالإعجاب هو بداية مشروع الحب، وكل مشروع قد يكتب له النجاح كما قد يكتب له الفشل.

(فرحان بن سالم بن ريي العنزي2009 ص46)

6- العامل الجنسي :

يعد الجنس عاملا مركزيا وأساسا بالنسبة للعلاقة الزواجية الناجحة،وذلك لأن الإشباع الجنسي غريزة فطرية ملحة، والسعي لإشباع هذه الغريزة أمر طبيعي وضمن مطالب النمو السليم وتعمل العلاقة الجنسية على تقوية العلاقة بين الزوجين وتجديد العطاء والاستمرار في الحياة الزوجية،عند تحقق التوافق الجنسي الذي يعد أعم واشمل من بلوغ اللذة الجنسية ،حيث يتضمن مجموعة من العناصر التي يلخصها **الرشيدي والخليفي** 1997 فيما يأتي:

- التقبل الجنسي الثنائي: بحيث يجد كل طرف في الطرف الآخر موضوعا جنسيا مرغوبا وجاذبا له ومغريا بالإقبال عليه.
- المغازلة والملاحظة: بما فيها من الكلام ونظرات الإعجاب الحركات الإيماءات التي تحمل معنى الرغبة الجنسية بين الطرفين.
- التفاعل والاندماج النفسي والجسدي بين الطرفيين.

وعند حدوث خلل في عملية أو أكثر من هذه العمليات، أو إذا أبدى أحد الزوجين الرفض والنفور من الطرف الآخر، فإن ذلك يعد خللا في عملية التوافق الجنسي. . **(مراد بو قطاية، 2008، ص92)**

وتذكر **تحية عبد العال** (1995)أن الانسجام الجنسي بين الزوجين يتوقف على عوامل كثيرة منها:

- التربية الجنسية التي يتزود بها كل من الزوجين .
- مدى خبرة كل من الزوج والزوجة بالنشاط الجنسي.
- درجة الإشباع والرضا التي يبلغانها في علاقة الجنسية.
- مدى ارتباط الدافع الجنسي عند كل منهما بعدد مرات الجماع وأسلوب كل منهما في الاستجابة للآخر. **(فرحان بن سالم بن ربيع العنزي،2009،ص47)**

وقد يستغرق التوافق الجنسي بين الطرفين مدة طويلة، لأنه يتطلب علاقة حميمة بين الطرفين

تتجاوز مجرد الالتقاء الجسدي إلى نواحي نفسية واجتماعية وذهنية وانفعالية واقتصادية وثقافية وبيولوجية، ويشير **الرشيدي والخليفي** (1997) م إلى أن سوء التوافق الجنسي، قد يعود إلى عوامل متعددة، مثل :فارق السن الكبير بين الزوجين، أو الخوف والكبت المرتبط بخبرات الطفولة، أو نتيجة للمعلومات الخاطئة واعتقاد الزوجين أو أحدهما أن التوافق الجنسي يأتي تلقائيا دون بذل جهود مشتركة لتحقيقه.

إن تحقيق التوافق الجنسي بين الزوجين يعد عاملا أساسيا في توجيه التفاعل الزوجي إلى التعاون ، في حين يعد عدم تحقيق التوافق الجنسي مؤشرا على توجيه التفاعل إلى الشقاق والصراع ، حيث أن عدم استمتاع أحد الزوجين أو كليهما بالإشباع الجنسي مع الآخر، قد يؤدي إلى الشعور بالإحباط والتوتر مما يفسد علاقتهما الزوجية ويؤثر سلبا بشكل عام في تفاعلهما الزوجي، وهناك من يعتقد أن المشكلات الجنسية هي السبب الرئيسي وراء الخلافات الزواجية، وقد أثبتت الدراسات أن الأزواج الذين يعانون من

المشكلات الزوجية ، يمارسون الجنس ما بين نصف إلى ثلث عدد المرات التي يمارسها الأزواج الذين لا توجد لديهم مشكلات زواجية.

(فرحان بن سالم بن ربيع العنزي،2009،ص49)

7- الجانب الثقافي :

يقصد بالتوافق الثقافي مدى التكيف والانسجام في الجوانب الفكرية والتعليمية والعادات، ويعد التوافق الثقافي من العوامل المهمة التي يلزم تحقيقها في الحياة الزوجية، لأن تقارب الزوجين من حيث المستوى الثقافي يجعلها يتشاركان في العديد من الممارسات، ما يكون لديهما اهتمامات مشتركة بشكل يسمح لهما بقضاء أوقات فراغهما معا، مما ينمي علاقتهما ببعضها هذا من جهة أن انتماء الزوجين لأسرتين مختلفتين ، يؤدي إلى اكتساب خبرات مختلفة والتي يعتقد **هرفيل** (1988) أنها تشكل القاموس الخاص بكل زوج، فقد يتأثر الزوج مثلا بالصفات الريفية وتتأثر الزوجة بحياة المدينة بحكم نشأتها فيها، كما أن كلا من الزوجين يتأثر بأسلوب حياة أسرته الأصلية ونمطها، من حيث العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية والزوجية التي تسودها، وأساليب التربية والتنشئة التي خضع لها الزوجان، فقد تسود السيطرة السلطة الأبوية في أسرة أحد الزوجين بينما تسود المشاركة والشورى في الأسرة الأخرى،مما يؤدي إلى الاختلاف الحضاري بينهما بحكم الاختلاف في النشأة، الأمر الذي قد يؤدي إلى نشوء الخلاف والنزاع ويخلق صعوبات كثيرة تجعل احتمالات النجاح قليلة، واحتمالات الفشل كبيرة بين الزوجين، وتزداد آثار الاختلافات الثقافية حدة عندما ترتفع أو تنخفض المكانة الاجتماعية أو المهنية لأحد الزوجين أو الأسرة التي ينتمي إليها في مقابل الآخر،حيث وجد من طرف الباحثين ان المشكلات الزوجية وعدم التوافق الزواجي يعود إلى الاختلاف في درجة التعليم والخلفية الاجتماعية والاقتصادية أو تباين العرق أو تنافر أهداف الزوجين أو تعارضهما . و تشير نظرية الموارد إلى أن

المستويات المرتفعة لأحد الزوجين تقترن بجاب القوة والسلطة ومن الممكن أن يستطيع الطرف الضعيف تحقيق التوازن مع الطرف الأقوى عن طريق تحقيق انجازات تعليمية ووظيفية.

(فرحان بن سالم بن ربيع العنزي، 2009،ص53)

8-الجانب الاجتماعي :

تعد العلاقة بين الزوجين ومجموعة الأقارب بما فيهم الوالدان، من الجوانب المهمة في عملية التوافق الزواجي، وقد يكون لها تأثير إيجابي أو سلبي، وذلك يتوقف على طبيعة الظروف النفسية الاجتماعية التي تكتنف الموقف، ويذكر **بن مانع** (1989) أن الجانب السلبي يمثل في اعتقاد الوالدين أن الوصاية على ابنهم أو ابنتهم لا تزل قائمة بعد الزواج، مما يدفعهم إلى التدخل في شؤون الزوجين، ومحاولة توجيههم بما يتفق مع القيم والمعتقدات التي يؤمنون بها والتي قد لا تنطبق على ظروف الزوجين، مما يدعو الزوجين إلى التخلي عن الأدوار المتفق عليها فيما بينهم، الأمر الذي يؤدي إلى حدوث النزاع

وفتور العلاقة الزوجية، وتعتقد **نوال الحنطي** (1999) أن موافقة الأبناء على تدخل ولديهم في حياتهم الزوجية، يعود إلى عدم الانفصال النفسي عن الوالدين، وعدم الاستقلال المادي عنهم، وفي المقابل قد يكون لوجود العلاقات بين الزوجين وأسرهم نتائج إيجابية على عملية التوافق الزواجي، حين تبنى على الثقة والاحترام المتبادل، ويكون لدى أطراف العلاقة مستوى متقدم من النضج والرقي في التعامل والنية الحسنة . **(فرحان بن سالم بن ربيع العنزي، 2009،ص54)**

9-عوامل الاختيار:

تعتبر عملية الاختيار للزواج خطوة أساسية، يتوقف عليها مستقبل الفرد الزواجي، حيث يدرك كثير من الأفراد أهمية هذه الخطوة، فيفكرون بجدية قبل اتخاذ أي قرار، في حين نجد البعض الآخر يترك الأمور للصدفة. الا أن الفرد لا يملك دائما حق الاختيار لسبب أو لآخر، ففي بعض الأحيان يضطر لإتمام دور ينتظره منه المجتمع، فيقدم على الزواج برغم اقتناعه بعدم توفره مقومات ناجحة، فالفتاة التي تجد نفسها تجاوزت السن المحدد للزواج قد تقبل أي عرض للهروب من العنوسة والفتى الذي يهاجر الى بلد اجنبي لتحسين وضعه المادي قد يضطر للزواج من أي امرأة للحصول على الجنسية الأجنبية .

من العنوسة، و الفتى الذي يهاجر إلى بلد أجنبي لتحسين وضعه المادي قد يضطر للزواج من أي امرأة للحصول على الجنسية الأجنبية.

و يرى **بومان** أن الناس يتزوجون لأسباب عديدة منها تبادل الحب مع شخص آخر، والبحث عن الأمان العاطفي والأمن الاقتصادي والمنزل المستقل وإنجاب الأطفال ، والاستجابة لرغبات الوالدين والهروب من الوحدة،أو من منزل الوالدين، أو من موقف غير مرغوب فيه، أو الحصول على المال والرفقة، أو الجاذبية الجسمية أو طلبا للحماية والشهرة ، أو الوصول إلى وضع اجتماعي معين أو

الوفاء بالجميل أو الشفقة، أو المغامرة وعوامل عديدة لا نهاية لها .

(سامية حسين الساعاتي، 1981 ،ص172)

وقد وجدت **أبو العينين**، 1999 أن الشباب من الجنسين يضعون محكات للاختيار وهي ستة محكات: الصفات الشكلية، المحك المادي ،المحك النفسي ،المحك الاجتماعي المحك الديني المحك الفكري والثقافي.

أما دراسة **الساعاتي** 1981التي كان الهدف منها فحص ديناميات الاختيار للزواج حسب الفروض الآتية :

- لا يحدث الاختيار دون أساس شعوري أو لاشعوري ٠
- قد يكون أساس الاختيار:

التشابه الفيزيقي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي ،تكميل أحد الشريكين للأخر من حيث الحاجات النفسية ،التجاور في السكن أو العمل أو الدراسة ، الصورة المثالية لفتاة الأحلام.

-مدى اختلاف محكات الاختيار وقيمه في جيل الآباء الريفيين عنها في جيل الآباء الحضاريين .
—مدى اختلاف محكات الاختيار وقيمه في جيل الأبناء حسب البيئة .
—مدى اختلاف محكات الاختيار بين جيل الآباء وجيل الأبناء .
وقد خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية :
—تأيدت الفروض الخاصة بأثر نظرية التجانس في الاختيار للزوج بفروعها المختلفة أي التجانس في الدين والسن والمستوى التعليمي والصفات الجسمية والمزاجية، كما كان للتجانس في القيم أيضا دور لا ينكر كأساس للاختيار الزواج ،وعلى ذلك تأيدت الفروض المتعلقة بنظرية القيمة في الاختيار للزواج كما أن الفروض المتصلة بنظرية التجاور المكاني لاقت تأييدا قويا .
وان التفسير التكاملي هو أصلح تفسير لديناميات الاختيار على أساس أن الإنسان كائن عضوي نفسي اجتماعي، فقد تدخل عوامل مختلفة قائمة على أسس عضوية، كالتجانس الفيزيقي، ونفسية كالتكميل و التشابه مع الأم واجتماعية كالتشابه في القيم مثلا: في عملية الاختيار للازواج .
أما فيما يتعلق بالتغير الاجتماعي الأفقي الذي طرأ على الاختيار للزواج:
لا يوجد تغير ملحوظ بين الجيلين سواء الريفيين أو الحضريين فيما يتعلق بالقيم و المحكات المعنوية الأصيلة والصيغة مثل الأصل والعذرية بل في القيم و المحكات المادية المتغيرة مثل: سن الزوج والزوجة عند الزواج واشتغال المراة **(سامية حسن الساعاتي، 81و1 ، ص376)**
لقد اختلفت الدراسات السابقة فيما بينها في تحديد العوامل المرتبطة بالتوافق الزواجي ولكنها اتفقت على أهمية هذه العوامل في تشيكل اتجاه عام يساعد على تحقيق الاستقرار الزواجي، فالسن أو مدة

الزواج أو خبرات الطفولة أو سمات الشخصية و المستوى التعليمي الاقتصادي، كلها عوامل تؤثر في التوافق الزوجي ولا يستطيع عامل واحد منها أن يكون هو المؤثر الوحيد من جهة أخرى تعتبر العوامل ما بعد الزواج كالاتصال الفعال وتبادل السلوكات الايجابية عوامل تعمل على استمرار العلاقة الزوجية ٠ كما أن تبادل السلوكات السلبية والعناد وعدم استعمال الاتصال الفعال كلها عوامل تهدم العلاقة على المدى البعيد رغم ظهور التوافق في بداية العلاقة غير أن ما يعاب على هذه الدراسات أنها درست هذه العوامل منفصلة و لم نجمعها في دراسة واحده حتى يتسنى لنا معرفة أي العوامل أهم ؟
- أهمية التوافق الزواجي:
يؤدي انخفاض التوافق الزواجي إلى إثارة مشاكل عديدة بين الأزواج، قد تصل إلى حد الطلاق، كما يمكن أن يؤدي إلى ظهور نزعات بين الزوجين على المستوى اللفظي أو البدني، وحين تحدث على مرأى و مسمع الأبناء ، قد تؤدي إلى عدم شعورهم بالأمان و الخوف من انهيار الأسرة ، فظلا على أن اعتيادهم على رؤية تلك النزعات قد يزيد من احتمال ممارستهم للعنف،هذا من ناحية و من ناحية أخرى قد يشوه صورة الزوجين و أبنائهما في نظر الأسرة المحيطة، مما يقلص من علاقتهما و مكانتهما

الاجتماعية، في المقابل فان ارتفاع مستوى التوافق الزواجي يزيد من قدرة كلا الزوجين على تحمل ضغوط الحياة واجتياز الأزمات التي تواجههما، و هذا الأمر يجعلهما أكثر سعادة في الحياة بوجه عام،و أكثر قدرة على توظيف طاقاتهما و قدراتهما على تحمل وانجاز المهمات ،المفروضة عليهما بأكبر قدر من الكفاءة . **(فرجش،1998، ص 35)**

***خلاصة الفصل:**

بعد التعرض لمفهوم التوافق بشكل عام و التوافق الزواجي بشكل خاص يمكننا أن نقول أن عملية التوافق الزوجي عملية مرتبطة بالعديد من العوامل، و هي لا تعني ضرورة التطابق التام بين الزوجين بقدر وجود الحد الأدنى من السمات غير المتنافرة بين الزوجين، والخصائص التي يحتاج إليها أحدهم عند الأخر، مما يدعو كل من الزوجين إلى محاولة قبول الطرف الآخر، والتوافق مع سماته المختلفة لتحقيق أهداف خاصة مثل ::تحقيق الذات، إشباع الدافع الجنسي، تجنب المشكلات أو تحقيق أهداف مشتركة مثل: إنجاب الأبناء، المحافظة على الأسرة.

الإجراءات المنهجية للدراسة

الاطار التطبيقي :

- منهج الدراسة.
- حدود الدراسة.
- الدراسة الاستطلاعية.
- مجتمع الدراسة.
- عينة الدراسة.
- ادوات الدراسة.
- اجراءات تطبيق الدراسة.
- الاساليب الاحصائية .

منهج الدراسة :

ان لكل دراسة علمية منهج خاص بها يستخدم فيها الباحث خطوات معينة لانجازها وتختلف المناهج باختلاف مواضيع البحث ولكل منهج وظيفته وخصائصه التي يستخدمها كل باحث في ميدان اختصاصه والمنهج كيفما كان نوعه هو الطريق التي يسلكها الباحث للوصول نتيجة معينة **(عمار بوحوش : 1985 ص23)**

ويختار المنهج حسب طبيعة العلاقة بين متغيرين رئيسيين للدراسة وتبعا للأهداف المستنتجة منها وتشمل هذه الدراسة على متغيرين رئيسيين هما : القيم الدينية كمتغير مستقل والتوافق الزواجي كمتغير تابع وعليه اعتمدنا على المنهج الوصفي الارتباطي في دراسة مشكلة البحث لذلك استعنا .

تعريف المنهج الوصفي:

هو البحث الوصفي الاحصائي حيث يصف البيانات حول خصائص السكان والظواهر وهو من اهم المناهج المستعملة في البحث العلمي يلجا اليه الباحث عندما تتوفر لديه معرفة مسبقة حول موضوع الدراسة **(عودة 1987 ص103)**

حدود الدراسة :

المجال المكاني : تمت مجريات الدراسة بولاية المدية والتي تعد من بين ولايات الوسط تقع في الاطلس التلي على بعد 88 كلم تقريبا جنوب الجزائر العاصمة وتتربع على مساحة قدرها 8700 كلم2 تقريبا وترتفع ب900م عن سطح البحر تشترك المدية في الحدود مع العديد من ولايات الوسط يحدها من الشمال ولاية البليدة ومن الجنوب الجلفة ومن الشرق البويرة والمسيلة ومن الغرب ولايتي عين الدفلى وتيسمسيلت .

المجال البشري:ويشمل المجال البشري في هذه الدراسة من جميع أزواج التي يتشكل منها مجتمع ولاية المدية ونظرا لصعوبة اجراء البجث الميداني على جميع الاسر المقيمة بولاية المدية بسبب كبر المجتمع لذلك ارتجانا الى أسلوب العينة في جمع البيانات حيث اقتصرت الدراسة الميدانية على أخذ عينة من تلك الأسر التي بلغ عددها 40 أسرة عشوائيا متكونة من 40 زوج وزوجة(20زوج _20زوجة)

]

المجال الزمني : بعد الانتهاء من الاستمارة الاولية تم الاعتماد عليها للقيام بدراسة اولية (استطلاعية) على عينة مجتمع البحث اما التطبيق الفعلي والنهائي للاستمارة فقد استغرق حوالي شهر ونصف،وقد تمت الدراسة خلال ثلاث مراحل:

الدراسة النظرية وجمع المعلومات حول متغيرات الدراسة والذي استغرق حوالي شهرين.

تطبيق أدوات الدراسة الميدانية باعداد المقاييس وتعديلها تم خلال شهر ونصف.

التحليل الاحصائي وتفسير النتائج ومناقشتها قد استغرق حوالي شهر.

الدراسة الاستطلاعية :

بعد القيام بتعديل الاستبيان تم توزيعه على العينة الاستطلاعية والتي تتكون من 20 زوج وزوجة 10 زوجات و10 أزواج من وسط الولاية تم توزيع الاستبيان من اجل مدى تجاوب الازواج للأسئلة المقترح وذلك لتطبيقه على العينة الكلية للبحث و لملاحظة اي لبس او غموض حول الاسئلة المطروحة وذلك بغرض التأكد من صلاحية أدوات البحث واستخدامها للتحقق من فرضيات الدراسة .

مجتمع الدراسة :

يتكون المجتمع الاصلي للدراسة من مجموع الأزواج والزوجات بولاية المدية والتي تنطبق عليهم خصائص العينة المختارة

- العينة المستخدمة في الدراسة :

تهدف الدراسة الراهنة الى ابراز العلاقة بين القيم الدينية والتوافق الزواجي ونظرا لصعوبة القيام بدراسة مسحية شاملة ومفصلة لجميع الاسر المقيمة بالولاية فقد تم الاعتماد على اسلوب العينة العشوائية التي تمثل النموذج الامثل الذي يتماشى مع موضوع الدراسة والأهداف التي نتطلع اليها كما انها توفر الوقت والجهد مع الحصول على معلومات كافية ودقيقة والعينة العشوائية تستجيب لهذا الغرض الى حد كبير وشملت عينة الدراسة 40 زوج وزوجة (20زوج، 20 زوجة)من وسط ولاية المدية

]

خصائص العينة :

– أن يكون الزوجان على قيد الحياة .

–أن يكون الزواج الاول بالنسبة للزوج والزوجة .

– ألا تقل مدة الزواج عن ثلاث سنوات باعتبارها مدة كافية للحكم على تفاعلات العلاقة بين الزوجين .

–أن يكون للزوجين ابن على الاقل .

أدوات الدراسة :

استمارة البيانات :وهي عبارة عن استمارة تحتوي على مجموعة من الاسئلة يمكن للباحث من خلالها التحصل على البيانات العامة للزوجين .

الاستبيان : اعتمدنا في دراستنا هذه على الوسائل التي تخدم الموضوع الذي تطرقنا اليه وهو الاستبيان الذي يعد من اكثر الادوات استخداما وشيوعا في البحوث النفسية والاجتماعية وذلك راجع الى الميزات التي يتميز بها من اختصار الوقت والجهد ولسهولة البيانات ،ويستخدم الباحث الاستبيان للوصول الى حل المشكلة التي تدرسها الوسائل التي لها علاقة بموضوع بحثه للتحقق من فرضياته **(فاخر عاقل ط1 1977 ص84)** .

ويعرفه ابو نيل محمود السيد : بأنه عبارة عن مجموعة من الاسئلة المصممة للتوصل من خلالها للحقائق التي يهدف اليها الباحث ويخضع الاستبيان الى العديد من الحقائق كم تتسم اسئلته بالوضوح بحيث لا يعني السؤال معاني متعددة **(ابو نيل محمود السيد ط 1 1984 ص181)**

وقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على استبيانين الاول خاص بالقيم الدينية مقتبس من مذكرة استعنا بها في دراستنا للباحثة **(سامية حمريش : القيم الدينية ودورها في التماسك الأسري)** مع تعديل بعض البنود لتتماشى مع الدراسة الراهنة ويحتوي على 47 سؤال حيث يشمل القيم المقترحة في الدراسة هي(المودة،الرحمة،العفة،الصبر ،الثقة) .

اما الاستبيان الثاني خاص بالتوافق الزواجي تم بناؤه وفق اهداف الدراسة حيث يحتوي على 49 سؤال بما يتماشى مع تفاعلات الحياة الزواجية وقد تم عرض كليهما على صدق المحكمين.

]

الاساليب الإحصائية :

- تم استعمال الرزم الاحصائية (spss) لمعالجة البيانات لغرض تسهيل عملية المعالجة
- تم استخدام الاحصاء الوصفي المتضمن التكرارات ،المتوسط الحسابي،الانحراف المعياري وغرضه تكمين الظواهر وتفسيرها وتجميع البيانات والتعرف على محور تمركزها او تشتتها استخدام الاحصاء الاستدلالي لغرض التأكد من النتائج انها لاتعود الى الصدفة او ان نسبة الخطأ تكون ضئيلة في حالة اعادة تطبيق اجراءات القياس ومنه حتى يتمكن الباحث من تعميم النتائج على افراد مجتمع البحث ولهذا الغرض استخدمنا معامل بيرسون لحساب الارتباط وتأثير متغير القيم الدينية في متغير التوافق الزواجي
- استخدام اختبار (T)لعينتين غير متجانستين للتأكد من دلالة الفروق المشاهدة بين المرتفعين و المنخفضين .

]

تمهيد :

سنتناول في هذا الفصل تحليلا شاملا لعرض ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية، البيانات الخاصة بالفرضية والتحقق من صحتها ثم ننتقل إلى النتائج العامة للدراسة وبعد هذا سننتقل إلى الاستنتاج العام وهذا لمعرفة مدى تحقق أو رفض كل فرضية من فرضيات الدراسة.

الجدول الأول: أفراد العينة حسب السن

السن	تكرار الأزواج	النسبة المئوية	تكرار الزوجات	النسبة المئوية
30-20	6	%30	9	%45
40-30	7	%35	5	%25
50-40	4	%20	3	%15
50فما فوق	3	%15	3	%15
المجموع	20	%100	20	%100

- التعليق على النتائج:

- التعليق على النتائج المتعلقة بعينة الأزواج:

يمثل الجدول توزيع أفراد العينة حسب السن والتي قسمت الى فئات حيث بلغ تكرار الأزواج الذين تتراوح أعمارهم مابين (20-30 سنة) ب6 أزواج وتبلغ نسبتهم ب30%،بينما يبلغ تكرار الأزواج الذي يبلغ سنهم ما بين(30-40 سنة) الى 7 أزواج والتي تقدر نسبتهم ب 35%،أما الأزواج الذين يبلغ عمرهم ما بين(40-50 سنة) فيقدر تكرارهم ب 4 أزواج والذي يقدر بنسبة 20%، وأخيرا بلغ تكرار الأزواج الذين يبلغ عمرهم ما بين (50-فما فوق)ب3 أزواج والذي بلغت نسبتهم ب15%.

- التعليق على النتائج المتعللقة بالزوجات:

يمثل الجدول توزيع أفراد العينة حسب السن والتي قسمت الى فئات حيث بلغ تكرار الزوجات اللواتي تتراوح أعمارهن مابين (20-30 سنة) ب 9زوجات وتبلغ نسبتهن ب45%،بينما يبلغ تكرار الزوجات اللواتي يبلغ سنهن ما بين(30-40 سنة) الى5 زوجات والتي تقدر نسبتهن ب 25%،أما الزوجات اللواتي يبلغ عمرهن ما بين(40-50 سنة) فيقدر تكرارهن ب 3زوجات واللواتي تقدر بنسبة 15%، وأخيرا

بلغ تكرار الزوجات اللواتي يبلغ عمرهن ما بين (50-فما فوق)ب3 زوجات واللواتي بلغت نسبتهن ب15%.

الجدول الثاني:توزيع أفراد العينة حسب وجهة الجنسين لضرورة التكافؤ العلمي لتحقيق التوافق الزواجي:

العينة	الازواج		الزوجات	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	9	%45	10	%50
لا	11	%55	10	%50
المجموع	20	%100	20	%100

- التعليق على الجدول :
- بالنسبة للازواج :

يمثل الجدول توزيع افراد العينة حسب وجهة نظر الزوجين لضرورة التكافؤ العلمي لتحقيق التوافق الزواجي ومن خلال النتائج المتوصل اليها في الجدول يبلغ عدد الازواج الذين يوافقون على هذه الوجهة ب9 ازواج حيث تقدر نسبتهم ب45% ،بينما بلغ عدد الازواج المعارضين والرافضين لوجهة نظر11زوج والتي تبلغ نسبتهم 55% .

- بالنسبة للزوجات :

يمثل الجدول توزيع افراد العينة حسب وجهة نظر الزوجات لضرورة التكافؤ العلمي لتحقيق التوافق الزواجي ومن خلال النتائج المتوصل اليها من الجدول حيث تساوت كل من عددالزوجات الرافضات والموافقات لضرورة التكافؤ العلمي والتي بلغ عددها 10تكرارت لكل وجهة والتي تمثل 50% .

- تفسير الجدول :

من خلال تفسيرنا للجدول ومدى تجاوب الازواج والزوجات لضرورة التكافؤ العلمي نجد ان نسبة الازواج تقل عن نسبة الزوجات في القبول والتي تعود الى المستوى التعليمي للزوج المرتفع عن الزوجة لدى الأزواج كما تعلو لدى الزوجات وذلك لتكافؤ المستوى التعليمي بينهما .

أما بالنسبة للرافضين لضرورة التكافؤ العلمي لتحقيق التوافق الزواجي كانت بنسبة مرتفعة لدى الأزواج مقارنة بالزوجات وهذا ما يثبت أن انخفاض المستوى التعليمي لهؤلاء الازواج بالنسبة لزوجاتهم .

الجدول الثالث:ضرورة التدين لتحقيق التوافق الزواجي

العينة	الأزواج		الزوجات	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	20	%100	20	%100
لا	0	%0	0	%0
المجموع	20	% 100	20	%100

التعليق على الجدول:

لقد بلغت النتائج المتوصل اليها من خلال وجهة النظر المتعلقة بضرورة التدين لتحقيق التوافق الزواجي تكرار20 زوج وزوجة والتي تبلغ بنسبة 100% بالنسبة للأزواج وللزوجات أما الرافضين لها بلغت 0 %

تفسير النتائج المتعلقة بالجدول:

تعود الاجابات المتوصل اليها من خلال الجدول الى العامل الاجتماعي للفرد الجزائري لكونه ينتمي الى بيئة اسلامية فهو مسلم بالفطرة تربى على قيم دينية متوارثة وانحصر من خلال عوامل الضبط الاجتماعي.

الجدول الرابع : عوامل الإختيار الزواجي

العينة	تكرار الازواج	النسبة	تكرار الزوجات	النسبة
الدين والاخلاق	4	%20	8	%40
الجمال والمظهر الخارجي	8	%40	3	%15
الحب	3	%15	4	%20
المال	3	%15	3	%15
النسب	2	%10	2	%10
المجموع	20	%100	20	%100

التعليق على الجدول :

التعليق على النتائج المتوصل اليها من عينة الأزواج:

يبين الجدول مدى تقيد الافراد بالعامل الديني في الاختيار الزواجي ومن الجدول تم التوصل الى تكرار الأزواج الذي اعتمدوا على العامل الديني في الاختيار الزواجي 4 أزواج والتي تبلغ نسبتهم 20% وقد ارتفعت لدى الأزواج الذين تقيدوا بالجمال والمظهر الخارجي في اختيارهم الزواجي حيث بلغوا 8 أزواج والتي تبلغ نسبتهم 40% أما الأزواج الذين تقيدوا بالحب في الاختيار الزواجي فبلغ عددهم 3 أزواج بنسبة 15%، ونفس النتائج بالنسبة لعامل المال،وأخيرا يبلغ تكرار الأفراد الذين اعتمدوا في اختيارهم على عامل النسب 2 والتي تبلغ نسبتهم 10 %

التعليق على النتائج المتوصل اليها من عينة الزوجات:

يبين الجدول مدى تقيد الزوجات بالعامل الديني في الاختيار الزواجي،حيث بلغ عدد الزوجات اللواتي اعتمدن على العامل الديني في الاختيار الزواجي بلغن 8 زوجات وبلغت نسبتهن 40%،أما الزوجات اللواتي اعتمدن على الجمال والمظهر الخارجي فقد بلغ عددهن 3 زوجات بنسبة 15% ،أما الزوجات اللواتي اخترن الحب بلغ عددهن 4زوجات بنسبة 20% أما المتعلقة بالمال فبلغن 3 زوجات بنسبة 15%،في

قدر النسب في زوجتين بنسبة 10%.

تفسير النتائج المتوصل اليها:

من خلا ما تم التوصل اليه نفسر النتائج على النحو التالي:

نجد ارتفاع نسبة عامل الجمال والمظهر الخارجي حيث بلغ نسبة 40% عند الأزواج مما يوحي بان العامل له تأثير في اختيار الزوج للزوجة فنجد أن الزوج يحب مايرى لهذا يطغى هذا العامل على بقية العوامل ومن بينها العامل الديني

كما نجد ارتفاع عامل التدين لدى الزوجات بنسبة 40% على العوامل الاخرى وهذا لتمام المعرفة ان العامل الديني بالنسبة للزوجة يمثل المبدأ الرئيسي للاختيار الزواجي وهذا لاقتناعها بما توفره لها القيم الدينية من تحصين نفسي وعاطفي.

ومن مقارنة الجدولين 3 و4 تم التوصل الى أن طبيعة الفرد المسلمة بالفطرة مما ولد عليه وما اكتسبه عبر مراحل نموه تجعله يحرص على ضرورة التدين لتحقيق التوافق الزواجي الا أنه في حقيقة الأمر يولي أهمية لعامل الجمال ويتقيد به في الاختيار الزواجي لدى الأزواج غافلين عن العامل الديني بينما الزوجات تحرصن على العامل الديني لما له من أهمية بالغة وهذا الاختلاف يؤكد أن القيم الدينية عند الفرد مكتسبة فطريا ولكنه لايعيها و لا يحسن تطبيقها.

نتائج افراد العينة على مقياس القيم الدينية :

العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الذكور	20	131,4500	13,94151
الاناث	20	126,8000	7,69552
المجموع	40	129.12	11.36

يبين الجدول رقم نتائج أفراد العينة على مقياس القيم الدينية ، وقد تحصل العدد الكلي 40 فردا على متوسط حسابي قدره 129,12 ، وهو يعني مستوى القيم الدينية منخفض لأنه أدنى من الحد الفاصل 147 ، وقدر الانحراف المعياري بقيمة 11,36.

وتحصل الذكور على متوسط حسابي قدره 131,45 وهو أدنى من الحد الفاصل 147 أي وجود لدى افراد العينة الذكور مستوى القيم الدينية منخفض ، وقدر الانحراف المعياري بقيمة 13,94 .

وتحصل الإناث على متوسط حسابي قدره 126,8 وهو أيضا أدنى من الحد الفاصل 147 أي وجود لدى افراد العينة الإناث مستوى القيم الدينية منخفض ، وقدر الانحراف المعياري بقيمة 7,69 .

نتائج افراد العينة على مقياس التوافق الزواجي :

العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الذكور	20	213,1500	35,38848
الاناث	20	199,2500	23,52350
المجموع	40	206.2	30.48

يبين الجدول رقم نتائج أفراد العينة على مقياس التوافق الزواجي ، وقد تحصل العدد الكلي 40 فردا على متوسط حسابي قدره 206,2 ، وهو يعني توافق زواجي منخفض لأنه أدنى من الحد الفاصل 216 ، وقدر الانحراف المعياري بقيمة 30,48.

وتحصل الذكور على متوسط حسابي قدره 213,15 وهو أدنى من الحد الفاصل 216 أي وجود لدى افراد العينة الذكور مستوى توافق زواجي منخفض ، وقدر الانحراف المعياري بقيمة 35,38 .

وتحصل الإناث على متوسط حسابي قدره 199,25 وهو أيضا أدنى من الحد الفاصل 216 أي وجود لدى افراد العينة الإناث مستوى توافق زواجي منخفض ، وقدر الانحراف المعياري بقيمة 23,52 .

]

العلاقة الارتباطية الدالة احصائيا بين القيم الدينية وبين التوافق الزواجي باستخدام معامل الارتباط بيرسون:

المتغيرات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة الارتباط	القيمة المعنوية	مستوى الثقة
القيم الدينية	40	129.12	11.36	0.66	0.001	0.01
التوافق الزواجي	40	206.2	30.48			

يمثل الجدول رقم دلالة العلاقة الارتباطية احصائيا بين القيم الدينية والتوافق الزواجي باستخدام معامل الارتباط بيرسون ، ومثلت القيمة بـ 0,66 ، وكانت القيمة المعنوية 0,001 وهي قيمة أقل من الدرجة الحرجة 0,01 ، ومنها قبول الفرضية البديلة التي مفادها وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائيا بين المتغير المستقل القيم الدينية وبين المتغير التابع التوافق الزواجي ، أي كلما ارتفع مستوى القيم الدينية ارتفع مستوى التوافق الزواجي ، ويمكن تعميم هذه النتائج على أفراد مجتمع البحث ، ورفض الفرضية الصفرية .

دلالة الفروق المشاهدة للتوافق الزواجي حسب المرتفعين والمنخفضين باستخدام اختبار ت لعينيتن غيرمتجانستين :

العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	القيمة المعنوية	مستوى الثقة
المرتفعين	15	238,7333	16,54633	9.4	0.001	0.01
المنخفضين	25	186,6800	17,08489			

يمثل الجدول رقم دلالة الفروق المشاهدة بين المرتفعين وبين المنخفضين في مستوى التوافق الزواجي باستخدام اختبار ت لعينتين غير متجانستين ، وكانت قيمة ت المحسوبة 9,4 ، ومثلت القيمة المعنوية بـ 0,001 وهي قيمة أقل من الدرجة الحرجة 0,01 ومنه قبول الفرضية البديلة التي مفادها وجود فرق دال احصائيا بين المنخفضين والمرتفعين في مستوى التوافق الزواجي ، وأن الفروق المشاهدة لا تعود للصدفة بل هي نتائج حقيقية ويمكن تعميمها على مجتمع البحث ، وأن المرتفعين هم أحسن من المنخفضين في مستوى التوافق الزواجي ، ورفض الفرضية الصفرية .

]

دلالة الفروق المشاهدة للقيم الدينية حسب مستوى التوافق الزواجي (المنخفضين والمرتفعين) باستخدام اختبار ت لعينيتن غير متجانستين :

العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	القيمة المعنوية	مستوى الثقة
المرتفعين	15	136,5333	8,79015	3.6	0.01	0.01
المنخفضين	25	124,6800	10,47903			

يمثل الجدول رقم دلالة الفروق المشاهدة للقيم الدينية حسب مستوى التوافق الزواجي (المنخفضين والمرتفعين) باستخدام اختبار ت لعينيتن غير متجانستين ، وكانت قيمة ت المحسوبة 3,6 ، ومثلت القيمة المعنوية بـ 0,01 وهي قيمة تساوي الدرجة الحرجة 0,01 ومنه قبول الفرضية البديلة التي مفادها وجود فرق دال احصائيا في مستوى القيم الدينية حسب المنخفضين والمرتفعين للتوافق الزواجي ، وأن الفروق المشاهدة لا تعود للصدفة بل هي نتائج حقيقية ويمكن تعميمها على مجتمع البحث ، وأن المرتفعين هم أحسن من المنخفضين في مستوى القيم الدينية ، ورفض الفرضية الصفرية .

تفسير الفرضيات ومناقشتها :

انطلق البحث من إشكالية العلاقة بين متغير القيم الدينية وعلاقته بالتوافق الزواجي وتوصل البحث بعد اختبار الفرضيات لعدة نتائج وسيتم مناقشة النتائج حسب الفرضيات المقدمة وحسب نتائج الدراسات السابقة للبحوث الأخرى المشابهة.

- **الفرضية الاولى :** توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين القيم الدينية والتوافق الزواجي

يمثل الجدول رقم 1 دلالة العلاقة الارتباطية احصائيا بين القيم الدينية والتوافق الزواجي باستخدام معامل الارتباط بيرسون ، ومثلت القيمة بـ 0,66 ، وكانت القيمة المعنوية 0,001 وهي قيمة أقل من الدرجة الحرجة 0,01 ، ومنها قبول الفرضية البديلة التي مفادها وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائيا بين المتغير المستقل القيم الدينية وبين المتغير التابع التوافق الزواجي ، أي كلما ارتفع مستوى القيم الدينية ارتفع مستوى التوافق الزواجي ، ويمكن تعميم هذه النتائج على أفراد مجتمع البحث ، ورفض الفرضية الصفرية .

حيث نجدأن هذه النتائج قد تكون لأسباب تؤثر إلى حد ما في هذه التغيرات والتي من بينها:

]

– كل زوجين في هذا المجتمع يسعان لتحقيق التوافق الزواجي ولا يتحقق هذا التوافق الا بتوفر القيم الدينية لدى الزوجين والتي تعد من الركائز الاساسية في الزواج لما لها من اجابيات ومكانة في المجتمع

– الإنسان بطبعه يسعى لتحقيق التوافق الزواجي والوصول الى قمة السعادة الزواجية بصفة عامة فبذلك نجد الزوجان يسعسيان الى تعديل الاستراتيجيات في التعامل مع بعضهما لتحقيق التوافق وكل هذه المعايير منطبقة على ما جاءت به القيم الدينية.

2- الفرضية الثانية :

توجد فروق دالة احصائيا بين الازواج تعزى لمتغير الارتفاع والانخفاض في التوافق الزواجي

يمثل الجدول رقم دلالة الفروق المشاهدة بين المرتفعين وبين المنخفضين في مستوى التوافق الزواجي باستخدام اختبار(ت) لعينتين غير متجانستين ، وكانت قيمة (ت)المحسوبة 9,4 ، ومثلت القيمة المعنوية بـ 0,001 وهي قيمة أقل من الدرجة الحرجة 0,01 ومنه قبول الفرضية البديلة التي مفادها وجود فرق دال احصائيا بين المنخفضين والمرتفعين في مستوى التوافق الزواجي ، وأن الفروق المشاهدة لا تعود للصدفة بل هي نتائج حقيقية ويمكن تعميمها على مجتمع البحث ، وأن المرتفعين هم أحسن من المنخفضين في مستوى التوافق الزواجي ، ورفض الفرضية الصفرية .

بعد تطبيق اختبار"**ت** " على الفروق المشاهدة في ارتفاع وانخفاض درجات التي تعزى لمتغير التوافق الزواجي ، توصلت النتائج إلى أن هناك فروق بالنسبة للازواج في التوافق الزواجي والنتائج المتوصل إليها من خلال الجدول رقم (02) أن الفروق المشاهدة بين الازواج دالة إحصائيا ومنه فمستوى التوافق الزواجي لدى الزوجين المرتفع بنسبة اقل من المنخفض وبالتالي قبول الفرضية البديلة ورفض الفرضية الصفرية.

ومن توصلنا الى هذه النتائج التي لأسباب تؤثر إلى حد ما في هذه التغيرات والتي من بينها:

– اختلاف النمط المتبع في سيرورة الحياة الزواجية .

]

– اختلاف متغيرات الاجتماعية والثقافية التي تؤثر على العلاقة بين الزوجين في ايجاد التوافق الزواجي فيما بينهما .

3- الفرضية الثالثة :

- توجد فروق دالة احصائيا بين الازواج في مستوى القيم الدينية تعزى بمتغير الارتفاع والانخفاض للتوافق الزواجي .

يمثل الجدول رقم (03) دلالة الفروق المشاهدة للقيم الدينية حسب مستوى التوافق الزواجي (المنخفضين والمرتفعين) باستخدام اختبار(ت)لعينيتن غير متجانستين ، وكانت قيمة ت المحسوبة 3,6 ، ومثلت القيمة المعنوية بـ 0,01 وهي قيمة تساوي الدرجة الحرجة 0,01 ومنه قبول الفرضية البديلة التي مفادها وجود فرق دال احصائيا في مستوى القيم الدينية حسب المنخفضين والمرتفعين للتوافق الزواجي ، وأن الفروق المشاهدة لا تعود للصدفة بل هي نتائج حقيقية ويمكن تعميمها على مجتمع البحث ، وأن المرتفعين هم أحسن من المنخفضين في مستوى القيم الدينية ، ورفض الفرضية الصفرية .

بعد النتائج التي تحصلنا عليها من خلال نتائج الاجابات المتحصل عليها من خلال الاستبيانات توصلنا الى عدم تقسيم المنخفضين والمرتفعين لقلة افراد العينة المرتفعين وتماثلها لدى المرتفعين والمنخفضين في هذا المتغير وبذلك قمنا بتقسيمهم حسب الانخفاض والارتفاع لمستوى التوافق الزواجي .

ومنه توصلنا الى ان المتوافقين زواجيا لديهم قيم دينية احسن من الغير متوافقين بذلك نجد تماثل بين ارتفاع نسبة القيم الدينية ونسبة ارتفاع التوافق الزواجي مما يثبت بان القيم الدينية تساهم في التوافق الزواجي .

- **تفسير النتائج :**

]

بعد التطرق إلى بحثنا والذي تحت عنوان القيم الدينية وعلاقتها بالتوافق الزواجي ، حيث قمنا باخذ عينة عشوائية من المجتمع وبعدما وزعنا المقاييس على عينة متكونة من 40 زوج و زوجة، قمنا بشرح المقياس، فكانت إجابتهم بسرية وبصراحة تامة، وغايتنا من هذا كله هو معرفة العلاقة بين القيم الدينية وعلاقتها بالتوافق الزواجي وإذا كانت هناك :

- فروق فردية بين الجنسين .
- اختلاف النمط المتبع في الحياة الزواجية الذي له الدور في تحقيق التوافق الزواجي .
- تولي اعراف ومعايير الضبط الاجتماعي اهمية كبيرة من قبل الزوجين غافلين عن القيم الدينية .
- الفرد الجزائري مسلم بالفطرة ولد مسلم وتربى مسلم ولكنه لايعي بأسس القيم الدينية القائمة عليه الحياة البشرية .
- تمويه المجتمع للقيم الدينة باكسابها للفرد دون توعيته بحسن تطبيقها .

ومنه توصلنا إلى ان علاقة بينهم هي ارتباطية ومن هذا المنطلق وجدنا بلأن القيم الدينية مختفية بالنسبة لاغلبية العينة والتي تعني عدم تماثل التوافق الزواجي للقيم الدينة .

-الاستنتاج العام:

]

بعد تحليل وإثراء متغيرات البحث نظريا، مع تحديد وسائل ومؤشرات قياس هذه المتغيرات، شرعنا في العمل الميداني لجمع بيانات الدراسة ثم تحليلها باستخدام تقنيات إحصائية، ليتم في الأخير تحليل ومناقشة النتائج من حيث التأكيد أو النفي لفرضيات البحث.

وهذا التحليل أتبع بتفسير النتائج المتوصل إليها من مناقشة نتائج التحليل الإحصائي، وذلك بالاعتماد على الآراء ووجهات النظر وكذا النتائج للدراسات المنجزة من طرف الباحثين الواردين في التناول النظري، وقد خلصنا إلى النتائج التالية:

– توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين القيم الدينية والتوافق الزواجي .

– توجد فروق ذات دلالة احصائيا بين الازواج في مستوى القيم الدينية تعزى بمتغير الارتفاع والانخفاض للتوافق الزواجي.

– توجد فروق ذات دلالة إحصائيا بين الأزواج تعزى لمتغير الإرتفاع والإنخفاض في التوافق الزواجي .

– تقيد الاختيار الزواجي بالقيم الدينية .

فالحوصلة العامة لأهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة، تبين وتأكد أهمية القيم الدينية وعلاقتها بالتوافق الزواجي، إذ ان القيم الدينية لها تأثير فعال في التوافق الزواجي تنشط،وذلك من خلال تفعيل القيم الدينية للازواج في العلاقة الزواجية بينهما ، كما تشعرهما بالمسؤولية وضرورة الاعتماد على نفسيهما من أجل الوصول إلى الأهداف التي يسعيا لتحقيق التوافق فيما بينهما .

فالنتائج المتوصل اليها تثبت بأن القيم الدينية تماثل التوافق الزواجي ، فالأزواج الذين لديهم قيم دينية مرتفعة يكون التوافق الزواجي متكامل فيما بين الأزواج ،اما الذين لديهم انخفاض في القيم الدينية نجد عدم توافق زواجي وتكامل فيما بين الأزواج ، وهذا حسب دراسةسامية حمريش2009–2010 ودراسة حامل فريزة 2012–2013ومن ثم أنه كلما ارتفعت القيم الدينية كلما ارتفع التوافق الزواجي بين الازواج في ترابط العلاقة الزواجية وكلما نخفضت القيم الدينية كلما انخفض مستوى التوافق الزواجي ومنه فإن القيم الدينية هي قيم سامية يسعى الفرد لتحقيقها والتوصل الى سمة العليا

لها في التوافق الزواجي بين الزوجين وهذا ما يثبت توصلنا الى ان العلاقة بين القيم الدينية والتوافق الزواجي هي علاقة ارتباطية .

]

6- الاقتراحات :

في ظل النتائج التي أظهرتها الدراسة المتوصل اليها وما تم استنتاجه من المعطيات التي،

]

تحصلنا عيلها يمكن اقتراح بعض التوصيات التي تظهر أنها مهمة ، التي نتوجه بها إلى الأزواج الذين لديهم اختلافات في المستوى التعليمي والثقافي والى الشباب المقبلين على الزواج التي تتمثل فيما يلي :

- الأزواج الذين لديهم اختلافات دائمة حول طريقة االتجاوب فيما بينهما ،فالزواج هو عبارة عن رابطة تواصلية سامية بين شخصين لها جانب روحي وجانب ديني وجانب نفسي وجانب عاطفي وجانب مادي وانه رغم هذه الجوانب المختلفة فان الجانب الديني الذي يسمو بالقيم السامية التي تحقق علاقة بين الزواجين متراصة ومترابطة ومتكاملة فاذا بذل الزوجان ما بوسعهما لتحقيق الهدف المراد من العلاقة الزواجية بينهما مستعينين بالقيم التي حثنا عليها الله والرسول فانهم يتجنبوا بعض الدواخل التي تدخل للمجتمع غريبة عن الاسلام .
- للشباب المقبلين على الزواج نقترح عليهم الأخذ بعين الإعتبار المستوى التعليمي والثقافي في اختيار شريك الحياة ،لأن الإختلاف في النظرة للحياة مختلفة بينهما مما يشكل عائق في التوافق لابسط مبادئ الحياة لأن الزواج هو بداية للحياة الجديدة للفرد بناء على ماإكتسبه في فترة شبابه لذى عليهم بحسن اختيار الشريك.
- للأسرة ككل عليها تلقين الأبناء منذ الصغر على القيم التي اوصى بها الله ورسوله في غرس القيم السامية المتمثلة في الحب والمودة والرحمة والعطف والصبر والاحترام المتبادل بين الجنسين وتقدير الاخر .
- توعية الأفراد بالارشاد الزواجي المدعم بالقيم الدينية التي يتم من خلالها شرح القيم الدينية الزواجية والأسرية لكلا من الزوجين.
- حث الأفراد من خلال البرامج الدينية على التمسك بالقيم الدينية وحسن استغلالها في

الحياة الزواجية لأجل تحقيق الاستقرار النفسي والتوافق الزواجي.

]

- توعية الأسر باكساب الناشئة القيم الدينية من خلال تطبيقها لترسخ لدى الفرد وتصبح من الكيان النفسي للفرد وليس اكسابها نظريا فقط .

- إيجاد مكاتب للبحث الاجتماعي الأسري تمارس نشاطها بفعالية وموضوعية وتدرس مشاكل الأسرة بوعي علمي، فالاقتصار على الخطب والكلام لن يُجدي نفعا أمام تطور المواجهات وتغير المجتمعات، والأسباب المفرزة للمشكلات الأسرية.
- إنشاء مراكز لتأهيل المقبلين على الزواج، فالاستثمار في مجال الوعي والبناء والوقاية الأسرية .
- تفعيل آليات الصلح لحل المشاكل والخلافات الأسرية، مع ضرورة التنسيق بين مؤسسات المجتمع المختلفة.

]

تمهيد:

بعد أن تم عرض أهم خطوة في دراستنا وهي الإجراءات المنهجية للدراسة أين تم عرض الدراسة الأساسية وكيف قمنا بها بالتفصيل نصل إلى خطوة أخرى من خطوات الدراسة وهي لا تقل أهمية من سابقتها، والتي تتمثل في عرض ومناقشة النتائج الخاصة بالمعالجة الإحصائية المعتمدة في الدراسة.

1- عرض النتائج الخاصة بفرضيات الدراسة:

1-1- عرض النتائج الخاصة بالفرضية الأولى:

* **نص الفرضية:** توجد علاقة إرتباطية بين نمط التفكير التركيبي ودافعية التعلم لدى المراهق المتمدرس السنة الأولى ثانوي.

جدول رقم (07): يمثل الجدول العلاقة الإرتباطية بين نمط التفكير التركيبي والدافعية للتعلم.

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	درجة الحرية	معامل الإرتباط بارسون	مستوى الدلالة	المؤشر Sig
نمط التفكير التركيبي	101	57.15	9.44	99	-0.017	* 0.05	0.8
الدافعية للتعلم							

يتضح من خلال الجدول رقم (07) أن قيمة معامل الإرتباط بارسون قدرت بـ(0.017-) عند درجة حرية (99) ومستوى الدلالة (0.05) وهي غير دالة إحصائيا، مما يدل على عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية في نمط التفكير التركيبي ودافعية التعلم لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي.

1-2- عرض النتائج الخاصة بالفرضية الثانية:

نص الفرضية:توجد علاقة إرتباطية بين نمط التفكير المثالي ودافعية التعلم لدى المراهق المتمدرس في السنة الأولى ثانوي.

جدول رقم (08): يمثل العلاقة الإرتباطية بين نمط التفكير المثالي ودافعية التعلم لدى المراهق المتمدرس في السنة الأولى ثانوي .

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	درجة الحرية	معامل الإرتباط بارسون	مستوى الدلالة	المؤشر Sig
نمط التفكير المثالي	101	53.56	6.50	99	0.09	* 0.05	0.3
الدافعية للتعلم							

يتضح من خلال الجدول رقم (08) أن قيمة معامل الإرتباط بارسون قد قدر بـــ (0.13) عند درجة الحرية (99) ومستوى الدلالة (0.05) وهي غير دالة إحصائية، مما يدل على عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين نمط التفكير المثالي ودافعية التعلم لدى المراهق المتمدرس في السنة الأولى ثانوي.

1-3- عرض نتائج الفرضية الثالثة:

نص الفرضية: توجد علاقة إرتباطية بين نمط التفكير العملي ودافعية التعلم لدى المراهق المتمدرس في السنة الأولى ثانوي.

جدول رقم (09): يمثل العلاقة الإرتباطية بين نمط التفكير العملي ودافعية التعلم لدى المراهق المتمدرس في السنة الأولى ثانوي.

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	درجة الحرية	معامل الإرتباط K^2	مستوى الدلالة	المؤشر Sig
نمط التفكير العملي	101	55.13	6.17	99	$K^2 = 0.61$	* 0.05	0.03
الدافعية للتعلم							

يتضح من خلال الجدول رقم (09) أن قيمة اختبار (K^2) قدرت بـ (0.61) عند درجة الحرية (99) ومستوى دلالة (0.05) وهي دالة إحصائيا، مما يدل على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية في نمط التفكير العملي ودافعية التعلم.

1- 4- عرض نتائج الفرضية الرابعة:

* **نص الفرضية:** توجد علاقة إرتباطية بين نمط التفكير التحليلي ودافعية التعلم لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي.

جدول رقم (10):يمثل العلاقة الإرتباطية بين نمط التفكير التحليلي ودافعية التعلم لدى المراهق المتمدرس في السنة الأولى ثانوي.

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	درجة الحرية	معامل الإرتباط K^2	مستوى الدلالة	المؤشر Sig
نمط التفكير التحليلي	101	52.37	5.81	99	$K^2 = 0.60$	* 0.05	0.039
الدافعية للتعلم							

يتضح من خلال الجدول رقم (10) أن قيمة (K^2) قدرت بـ (0.60) بدرجة حرية (99) ومستوى الدلالة (0.05) وهي دالة إحصائية، مما يدل على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين نمط التفكير التحليلي ودافعية التعلم لدى المراهق المتمدرس في السنة الأولى ثانوي.

1-5- عرض نتائج الفرضية الخامسة:

* **نص الفرضية:** توجد علاقة إرتباطية بين نمط التفكير الواقعي ودافعية التعلم لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي.

جدول رقم (11): يمثل العلاقة الإحصائية بين نمط التفكير الواقعي والدافعية للتعلم.

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	درجة الحرية	معامل الإرتباط K^2	مستوى الدلالة	المؤشر Sig
نمط التفكير الواقعي	101	51.47	8.51	99	$K^2 = 0.50$	* 0.05	0.044
الدافعية للتعلم							

يتضح من خلال الجدول رقم (11) أن قيمة (K^2) قدرت بـ (0.50) عند درجة حرية (99) ومستوى الدلالة (0.05) وهي دالة إحصائية، مما يدل على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين نمط التفكير الواقعي ودافعية التعلم لدى المراهق المتمدرس في السنة الأولى ثانوي.

2- مناقشة النتائج الخاصة بفرضيات الدراسة:

2-1- مناقشة النتائج الخاصة بالفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى على توقع وجود علاقة إرتباطية بين نمط التفكير التركيبي ودافعية التعلم لدى المراهق المتمدرس في السنة الأولى ثانوي، ويتبين من النتائج المتحصل عليها باستخدام " معامل الإرتباط بارسون " للترابط أنه لا توجد علاقة دالة إحصائية بين نمط التفكير التركيبي ودافعية التعلم، ويفسر عدم وجود علاقة بين المتغيرين نظرا لنقص التفاعل الموجود بين نوع الأفكار في نمطها التركيبي التي تطغى على تفكير المتعلم وتأثيرها على دافعية التعلم لتحقيق الأهداف المسطرة، فعند مراجعة خصائص الأفراد أو المتعلمين ذوي نمط التفكير التركيبي نجدهم يركزون انتباههم على الأفكار والقيم والإستنتاجات دون الإهتمام بالخطط والبناء والحقائق، فالمتعلم ذو التفكير التركيبي لديه القدرة على الربط بين الأمور التي يراها الآخرون جزرا منعزلة لا رابط بينها كما لديه رؤية ما وراء الأحداث والتنبؤ الصحيح لمستقبلها، كما نجده أيضا واثق من نفسه ولا يرتبك في المواقف الصعبة بالإضافة أنه يسعى دائما للتغيير، ويتجه صاحب التفكير التركيبي نحو التأمل وغالبا ما يهتم بسببية الأشياء دون الإهتمام بالكيفية.(**مؤيد حامد باسم الجملي، 2013 ص 201**).

وهذا يعني أن المتعلم ذو التفكير التركيبي لديه مستوى منخفض من أسلوب دافعية التعلم وهذا ما أشارت إليه دراسة " مؤيد حامد باسم الجملي " التي أكدت أن المتعلمين الذين تحصلوا على درجات مرتفعة في أسلوب التفكير التركيبي لديهم مستوى منخفض من أسلوب دافعية التعلم، وبالتالي فإن الفرضية التي مفادها أنه توجد

علاقة ذات دلالة إحصائية بين نمط التفكير التركيبي ودافعية التعلم لدى المراهق المتمدرس في السنة الأولى ثانوي لم تتحق. – **مناقشة النتائج الخاصة بالفرضيةالعامة:**

تنص الفرضية العامة على توقع وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين دافعية الاختيار المهني وتقدير الذات لمتربصي التكوين المهني، ويتبين من خلال النتائج المتحصل عليها باستخدام " معامل الارتباط بارسون "للترابط أنه لا توجد علاقة دالة إحصائية بين تقدير الذات ودافعية الاختيار المهني، ويفسر وجود علاقة بين المتغيرين لعدم استخدام المتعلم لهذا النمط من التفكير الذي لا يتناسب والخبرة الشخصية لديه مما يعني أنه لا يفيد في دافعية التعلم ولا يبدي أية إضافة في عملية التعلم، فمن خلال مراجعة خصائص الأفراد ذوي نمط التفكير المثالي نجدهم يميلون إلى الإستقلال عن تقليد الآخرين وكذا التميز والوضوح في اللفظ الذي يعبر عن هذه الرؤية كذلك تقويم المشاعر والإنفعالات وعدم الإنسياق وراءها دائما.

ويمكن تفسير عدم وجود علاقة ترابطية بين نمط التفكير المثالي ودافعية التعلم إلى أن المتعلم ذو التفكير المثالي يسعى للنجاح في حياته الدراسية ويتجنب الفشل والرسوب للحفاظ على سمعته ومكانته في المجتمع لذلك يسعى جاهدا إلى استخدام الرؤية النافذة لحقائق الأشياء وجوهرها وعدم الإنتقاء بالنظرة السطحية (**مؤيد حاسم باسم الجملي، 2013، ص 201**). كما يمكن إسناد عدم وجود علاقة إرتباطية بين نمط التفكير المثالي والدافعية التعلم عند المراهق المتمدرس إلى أسلوب التربية الذي تلقاه المراهق والذي يلعب دورا محوريا في الجانب الفكري. بالإضافة إلى هذا لا يمكن الإعتماد علي التفكير المثالي كنمط غالب يمكن أن يستثير دافعية المتعلم في ما يريد تحقيقه من أهداف والوصول إلى مراتب عالية في الدراسة.

وتختلف نتائج الدراسة الحالية ودراسة " مؤيد حاسم باسم الجملي " التي أكدت على أن التفكير المثالي يسهم بدرجة كبيرة من بقية الأنماط الأخرى في تنمية دافعية التعلم لديه.

ومن هنا نجد أن الفرضية التي تنص على وجود علاقة إرتباطية بين نمط التفكير المثالي ودافعية التعلم لدى المراهق المتمدرس في السنة الأولى ثانوي لم تتحقق.

2-3- مناقشة النتائج الخاصة بالفرضية الثالثة:

تنص الفرضية الثالثة على توقع وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين نمط التفكير العملي و دافعية التعلم لدى المراهق المتمدرس في السنة الأولى ثانوي، ومن خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم (09) باستخدام " K^2 " للترابط تبين وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغيرين أي أنه كلما زادت درجة نمط التفكير العملي زادت درجة الدافعية للتعلم.

ويتبن أن نمط التفكير العملي يرتبط إرتباطا وثيقا بدافعية التعلم، حيث نجد التلاميذ الذين لديهم تفكير عملي يتميزون بارتفاع مستوى الدافعية لديهم وتكون لديهم رغبة في الدراسة وبتبنيهم نمط التفكير الذي يساعد على التحقق مما هو صحيح ويمكن الفرد من حرية التجريب والتفوق على إيجاد طرق جديدة وتناول المشكلات بشكل تدريجي والبحث عن الحل السريع والقابلية للتكيف والتوافق والإهتمام بالجوانب الإجرائية في العمل، والتفوق في إيجاد طرق جديدة لعمل الأشياء.(**مؤيد حاسم باسم الجملي، 2013، ص 35**).

كما أن المتعلم ذو التفكير العملي لديه درجة عالية من التخطيط وتفضيل المواقف المعقدة ويبحث عن أقرب فرصة للنجاح لذلك فهو يغفل الأهداف بعيدة المدى، لذا نجد المتعلم لديه قابلية كبيرة للخوض في عدة مجالات تسمح له بوضع عدة خطط وأهداف تساعده في عملية التعلم التي تساعد على استثارة الدافعية لديه وتوجيهه مما يولد لديه اهتمامات ورغبات محفزة لإكتشاف ما هو جديد تجعله يقبل على الدراسة.

ومنه فقد تحققت الفرضية التي تنص على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين نمط التفكير العملي ودافعية التعلم لدى المراهق المتمدرس في السنة الأولى ثانوي.

2-4- مناقشة النتائج الخاصة بالفرضية الرابعة:

تنص الفرضية الرابعة على توقع وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين نمط التفكير التحليلي ودافعية التعلم لدى المراهق المتمدرس في السنة الأولى ثانوي، ويتبن من خلال النتائج المتحصل باستخدام " K^2 " للترابط أنه توجد علاقة دالة إحصائية بين المتغيرين، ويعني ذلك أنه كلما زادت درجة نمط التفكير التحليلي زادت درجة الدافعية.

حيث نجد أن نمط التفكير التحليلي ذو صلة إرتباطية ودافعية التعلم، إذ يستطيع المتعلم بواسطته مواجهة المشكلات بحرص وبطريقة منهجية والإهتمام بالتفاصيل التي من شأنها أن تخدم عملية التعلم لديه، كذلك يساعده على التخطيط بحرص قبل اتخاذ القرار وجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات مع عدم تكوين النظرة الشمولية وإمكانية القابلية للتنبؤ وإمكانية التجزئة والحكم على الأشياء في ظل إطار عام والإسهام في توضيح الأشياء حتى يمكن الوصول إلى استنتاجات تساعد المتعلم على فهم صريح لما يتناوله من معلومات وعبر وتطبيقها واستخدامها بشكل صحيح وهذا ما يعطي دافع قوي للإستمرار في عملية التعلم في ظل بعض المشكلات التي قد تواجه المتعلم في مثل هذه المرحلة التي تعتبر من أهم المراحل صعوبة في المسار الدراسي ما يجعل المتعلم يكتسب دافعية للمضي قدما في عملية التعلم.

ومنه فقد تحققت الفرضية التي تنص على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين نمط التفكير التحليلي ودافعية التعلم لدى المراهق المتمدرس في السنة الأولى ثانوي.

2-5- مناقشة النتائج الخاصة بالفرضية الخامسة:

تنص الفرضية الخامسة على توقع وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين نمط التفكير الواقعي ودافعية التعلم لدى المراهق المتمدرس في السنة الأولى ثانوي، وتبين من خلال النتائج المتحصل عليها باستخدام " K^2 " للترابط أنه توجد علاقة دالة إحصائية بين المتغيرين، ويعني هذا أنه كلما زادت درجة نمط التفكير الواقعي زادت درجة دافعية التعلم لدى المراهق المتمدرس في السنة الأولى ثانوي.

حيث نجد أن نمط التفكير الواقعي أحد الأنماط التي لها دور محوري في دافعية التعلم، فعند مراجعة خصائص المتعلمين ذو التفكير الواقعي نجدهم يؤمنون بأن العقل يدرك الحقائق الملموسة والظواهر المرئية التي تدركها الحواس كذلك نجدهم يندفعون إلى التطبيق مستخدمين التجربة والخطأ عندما يكلفون بعمل ما، كما أنهم يعطون أهمية كبيرة للبيانات والتفاصيل حيث يتكون رصيد خبرتهم من خلال تراكم المعلومات لديهم كذلك لا يسرفون في محاولة التنبؤ بالمستقبل ولا يلتفتون للماضي ويعيش الواقع الحاضر.

ومن خلاله يستطيع المتعلم ذو التفكير الواقعي الإعتماد على الملاحظة والتجريب ويعد عامل محفز على التغيير والمضي قدما في عملية التعلم، فمن خلال تبني المتعلم لهذا النمط من التفكير نجده يبحث عن الحقيقة المطلقة التي من شأنها أن ترضي فضوله الدراسي والوصول إلى أعلى مرتبة يمكن أن يتحصل عليها المراهق في مثل هذه المرحلة وضمن هذه الظروف التي تحيط به، حيث نجد أن المتعلم ذو التفكير الواقعي لديه رغبة في اكتشاف ما هو جديد مما يساعده هذا على تنمية روح الإكتشاف والسعي لتحقيق ما سطره من أهداف، وبالتالي فهو يعتبر أحد الأنماط التي من شأنها أن تضفي على أفكار المتعلم نوعا من الجدية في تحقيق ما يسعى إليه واستثارة الدافعية لدية في عملية التعلم للوصول إلى الهدف المنشود.

ومنه تحققت الفرضية التي تنص على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين نمط التفكير العملي ودافعية التعلم لدى المراهق المتمدرس في السنة الأولى ثانوي.

الإستنتاج العام:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على العلاقة بين دافعية الاختيار المهني و تقدير الذات لدى متربصي التكوين المهني.

كما سعينا من خلال الدراسة المقترحة على معرفة ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين كل من الإناث والذكور على مقياس دافعية الاختيار المهني.

فقد أظهرت النتائج على تحقق الفرضية الأولى والفرضية الثانية والتي نصت على وجود علاقة إرتباطية بين نمط التفكير التركيبي ودافعية التعلم أما الفرضية الثانية فنصت على وجود علاقة ارتباطية بين نمط التفكير المثالي ودافعية التعلم، وهذا يدل على أن المتعلمين لا ينتهجون بكثير هاذين النمطين لتكون لهم دعما في تنمية الدافعية لديهم نحو التعلم.

كما أظهرت نتائج هذه الدراسة تحقق الفرضية الثالثة والتي نصت على وجود علاقة إرتباطية بين نمط التفكير العملي ودافعية التعلم لدى المراهق المتمدرس في السنة الأولى ثانوي وتحقق الفرضية الرابعة التي مفادها وجود علاقة وجود علاقة إرتباطية بين نمط التفكير التحليلي ودافعية التعلم لدى المراهق المتمدرس في السنة الأولى ثانوي بالإضافة إلى تحقق الفرضية الخامسة التي نصت على وجود علاقة إرتباطية بين نمط التفكير الواقعي ودافعية التعلم لدى المراهق المتمدرس في السنة الأولى ثانوي.

فمن خلال النتائج المتحصل عليها يمكن القول بأن هناك إرتباط موجب بين درجات أنماط التفكير العملي والتحليلي والواقعي وبين درجة دافعية التعلم لدى المراهق المتمدرس.

وهذا ما يدل على أن أنماط التفكير العملي والتحليلي والواقعي تساهم في تنمية دافعية التعلم لدى المراهقين المتمدرسين وقد تكون لهم انعكاسات إيجابية على دفع المتعلمين نحو عملية التعلم، ويعني ذلك من الناحية التربوية أنهم يتميزون بمستوى عالي من الدافعية مما يتطلب على القائمين على العملية التعليمية والتربوية إكتشافهم واستغلال قدراتهم لتحقيق مستويات جيدة من التفوق.

الخاتمة:

على الرغم من أن السلوك الإنساني يعكس رغبات الفرد وأهدافه في الحياة، إلا أن السلوك لا يتقرر بهما وحدهما حيث هناك جوانب أخرى متعددة يمكن أن تكون ذات تأثير كبير ، وفي هذا الصدد ولا شك أن نمط التفكير الذي ينتهجه الفرد ودافعية التعلم ليست بمعزل عن هذه الجوانب وليس من الصواب تجاهل تأثيرهما بشكل مباشر أو غير مباشر.

فاهتمام علماء النفس والتربية بعملية التفكير ليس بمحض الصدفة ،فهو أهم جانب في شخصية الإنسان والمسؤول عن حدوث السلوك للإنسان فهو قمة التنظيم لسلوكات الإنسان.

وعلى اعتبار أن الدافعية هي أهم شرط في حدوث التعلم، وهي أمر ضروري في تحديد مدى الإقبال أو النفور من الدراسة، حيث تلعب دورا هاما في إعطاء الطاقة الداخلية الباعثة على بذل الجهد والسعي نحو المزيد أما إذا كانت منخفضة فإنها تجعل التلميذ ينفر من الدراسة والإقبال عليها.

هذا ما جعلنا نحدد نمط التفكير وأي منهم له علاقة بدافعية التعلم، ولهذا حاولنا في الدراسة الحالية التي هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين أنماط التفكير ودافعية التعلم لدى المراهقين المتمدرسين في السنة الأولى ثانوي، وقد توصلت النتائج إلى أن معظم أفراد العينة الذين لديهم دافعية نحو التعلم لهم علاقة بنمط التفكير الواقعي والعملي والتحليلي أما نمط التفكير التركيبي والنمط المثالي لا يزيد من مستوى الدافعية.

وهذا يعني أن المتعلمين الذين يتميزون بالتفكير الواقعي والعملي والتحليلي لديهم دافعية أعلى من غيرهم، مما يعني من الناحية التربوية أن يستغل هؤلاء المتعلمين للوصول بهم إلى أقصى درجة من التفوق.

الإقتراحات:

استكمالا للدراسة الحالية وفي ضوء ما أسفرت عنه من نتائج ومما يثيره البحث الحالي أمكننا وضع عدد من الإقتراحات على شكل آفاق بحثية نود أن تكون محورا لدراسات وبحوث أخرى منها:

1- إقتراحات للباحثين:

* إجراء المزيد من الدراسات لمقارنة علاقة الاختيارات المهنية بمدى تقدير الافراد لذاتهم .

* وضع اختبارات ومقاييس مكيفة على البيئة الجزائرية تقيس دافعيةالاختيارات المهنية عند التلاميذ والطلبة في مستويات ومراحل تعليمية مختلفة.

* إجراء دراسات تجريبية تبين فعالية أنماط التفكير في القدرات التعليمية المختلفة لدى طلبة الجامعة.

2- **إقتراحات للأساتذة:**

* توفير بيئة مرنة للمتعلمين تشجعهم على إعطاء أفكارهم بحرية دون تحيز.

*

*

3- إقتراحات للجهات المختصة:

* بناء على ما تم الكشف عنه في البحث الحالي عن وجود علاقة بين دافعية الاختيار المهني و تقدير الذات ، نأمل أن تشكل هذه الدراسة أهمية خاصة بالنسبة للبرامج التي يمكن أن تخطط لها الهيئات المكلفة بإعداد مشاريع ومسارات التكوين في مختلف المراحل التعليمية و المهنية بأن يراعى عند تصميم مثل هذه البرامج علاقة أنماط التفكير ودافعية التعلم.

* أن تقوم هيئات تطوير المناهج على مستوى عالي بإعداد المناهج في مختلف الأطوار التعليمية بشكل يسمح للأساتذة وكذا المتعلمين بتطبيق أنماط التفكير أثناء التدريس والدراسة، من حيث المشاركة في القسم وأساليب وطرق التدريس.

* أن تتبنى الجامعات وكذا المدارس العليا للأساتذة أنماط التفكير المختلفة في مختلف المساقات الدراسية وفي البرامج المقترحة للتدريس.

خاتمة:

لقد حاولنا أن نحقق الهدف من هذه الدراسة، والذي تبلور في مجمله حول معرفة حقيقة القيم الدينية في ظل الواقع الجزائري وما يترتب عنه من توافق زواجي من خلال تشخيص واقع العلاقة الزواجية .

ومن ثم فإن الدراسة الراهنة تمثل خطوة في طريق طويل نعتقد أنه من الضروري بلوغ منتهاه من قبل الباحثين والمهتمين بدراسة موضوع القيم الدينية والتوافق الزواجي ، خاصة ونحن نعيش في عصر التدخل الثقافي الغربي وحتى القيم، وهذا ما يهدد المجتمع ككل.

وعليه فنحن بحاجة إلى معرفة القيم السائدة وعوامل التأثير فيها من أجل تصحيحها والتصدي للمفاهيم الخاطئة والنتائج السلبية التي تضرب المجتمع في عمقه وتنسف حضارته. حيث أنه لا يُمكن بحال من الأحوال النهوض بالأسرة كمشروع حضاري، ما لم نفهم وندرك العلاقة بين السبب والنتيجة، أي بين الوهن الذي أصاب العلاقات الزواجية والأسباب التي أدت إلي اندثارها ، وهذه الوظيفة في اعتقادنا تقع على عاتق جميع م ؤسسات التنشءة الاجتماعية من الاسرة الى المدرسة والمسجد ووسائل الاعلام والنخب الفاعلة من علماء النفس والاجتماع القائمين على الارشاد الاسري والإئمة القائمين على التوعية لجميع فئات المجتمع ، والتي ترمي إلى بناء الإنسان بناءا ينسجم مع المبدأ القرآني وذلك بتفعيل نظرية التقوى والتي تُعتبر أساسا بنائيا لكل أنماط العلاقات والتفاعلات الأسرية مع الإدراك الفاعل للسنن النفسية والاجتماعية.

وعموما فإن هذه الدراسة تقودنا وتفتح أمامنا آفاقا جديدة يُمكنها أن تسهم في تطوير ودراسة موضوع القيم الدينية والتوافق الزواجي نوجزها فيما يلي:

–ضرورة العمل على تشجيع البحوث والدراسات التي تعتني بالمجال القيمي الأسري.

–ضرورة دعم القيم الدينية بما يخدم تماسك العلاقة الزواجية لتحقيق التوافق الزواجي.

–تأكيد دور المؤسسات التربوية بداية من الحضانة إلى الجامعة في غرس القيم الدينية، ليس من خلال المناهج الدراسية فحسب، بل من خلال البرامج والأنشطة والممارسات الثقافية والرياضية من اكسابها للناششئة ليس نظريا فقط بل تطبيقيا للطلبة على مختلف مستوياتهم العمرية والدراسية، لربط الفرد عاطفيا وعقليا وعلميا بدينه ولأنه يُنتظر من هذا الفرد أن يكون زوجا وبالتالي لا بد وأن يكون ملما بأصول التربية والقيم.

–ضرورة أن تطلع المساجد بمزيد من الاهتمام بقضايا الأسرة والقيم، والتصدي للسلوكيات الدخيلة على المجتمع والتركيز على إعادة الاعتبار للقيم الدينية، مع تطوير لغة الخطاب خاصة بعدما ثبت أن المدخل الديني من أنجع الوسائل الملائمة لمجتمعنا لمواجهة الكثير من المشكلات الاجتماعية والنفسية.

قائمة المراجع

قائمة المراجع :

*** أولا القران الكريم:**

1-سورة النحل الاية 112.

2-سورة النجم الآية 39 .

3-سورة ال عمران الاية 133.

4-سورة الحشر الاية 07.

5-سورة البقرة الاية 121-122.

6-سورة النور الاية 26-32.

7-سورة طه الاية 132.

8-سورة التحريم الاية 06.

9-سورة البلد الاية 17.

10-سورة الروم الاية 21.

11-سورة المطففين الآية"26 ..

12-سورة البينة: الآية3.

***ثانيا الاحاديث النبوية الشريفة :**

1- البخاري ومسلم.

2- ابو داوود والترميذي .

3- ابو داوود وابن ماجة..

4- ابن حبان.

5- الإمام أحمد.

6- الشيخان.

***ثالثا الكتب :**

1-ابن منظور :لسان العرب – دار الكتب العلمية ،بيروت ، ج 12 ، ط 2003 ، 1، ص 592.

2-أبونيل محمود السيد :علم النفس الاجتماعي دار النهضة العربية ط1 1984 ص181.

3- أحمد زكي بدوي :معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية -مكتبة لبنان، بيروت، 1977 ، ص 438.

4-أحمد كنعان :القيم التربوية السائدة في شعر الأطفال ، رسالة دكتوراه الدولة ، جامعة دمشق ، 1990، ص98 .

5-إدريس العبدلاوي :مفهوم القيم في الإسلام ومدى اعتمادها كمصدر من مصادر التشريع – مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية،سلسلة الدورات ،2005.
6-ارجايل مايكل، سيكولوجية السعادة :،ترجمة فيصل عبد القادر يونس عالم المعرفة الكويت، 1993
7-إسماعيل عبد الفتاح الكافي :موسوعة القيم والأخلاق الإسلامية – مركز الإسكندرية للكتاب ، 2005، ص42 .
8-بدر الدين كمال عبده، محمد سيد حلاوة :رعاية المعوقين سمعيا وحركيا –المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، .2001 ص191 .
9-بشير معمرية :التغير في ارتقاء القيم لدى ثلاث مجموعات عمرية من الجنسين، بحوث ودراسات متخصصة في علم النفس – منشورات الحبر ج 2007 ، 1، ص43 .
10-بشير معمرية :القياس النفسي وتصميم الاختيارات النفسية –منشورات شركة باتنيت ، ط 2002، 1 ، ص338 ،337 .
11-جابر قميحة :المدخل إلى القيم الإسلامية –دار الكتب الإسلامية، القاهرة، بيروت، ط 1984، 1، ص41 .
جميل صليبا :المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية و الإنجليزية واللاتينية –دار اللبناني، ج 2، ط 1، 1973، ص215
حافظ فرج أحمد :التربية وقضايا المجتمع المعاصر –عالم الكتاب ، ط2003 ، 1 ،ص251 .
12-حليم بركات المجتمع العربي المعاصر :بحث استطلاعي اجتماعي –مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط 1985 ،2 ص325.
13-الربيع ميمون :نظرية القيم في الفكر المعاصر ، بين النسبية والمطلقية –الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر،1980 ص343 .
14- زكي ماجد الجلاد :تعلم القيم وتعليمها، تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم –دار المسيرة، الأردن، ط 2007 ، 2ص55 .
15-السعاتي سامية حسن ،الإختيار للزواج والتغير الاجتماعي، دار النهضة العربية –بيروت ط1، 1981.
16-شاكر مصطفى سليم:قاموس الأنثروبولوجيا – جامعة الكويت ، ط1981 ، 1 ، ص 1013.
17-صالح الدهري ،مبادئ الصحة النفسية ،وائل للنشر والتوزيع – الاردن ط1، 2005 .

18-صالح حسني الداهدي : أساسيات الإرشاد الزواجي والأسري ، ط 1 ، دار الصفاء للنشر والتوزيع عمان ،2008
19-الصدفي ابو حويج مدخل الى الصحة النفسية دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة الاردن2001.
20-ضياء زاهر :القيم في العملية التربوية- مؤسسة الخليج العربي، القاهرة ، 1984 ، ص 26.
21- طلال عبد المعطي مصطفى :أبحاث في علم الاجتماع -دار الهادي ، دمشق ، ط 2002، 1 ، ص 86 .
22-عاطف غيث، غريب سيد أحمد :علم الاجتماع العام -دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1978، ص162 .
23-عبد الباسط عبد المعطي :عرض تحليلي لمفهوم القيمة في علم الاجتماع- المجلة الاجتماعية القومية،ع1970 ، 1 ،ص106 .
24-عبد الرحمن بدوي :الأخلاق النظرية -وكالة المطبوعات، الكويت، ط 1976 ، 2، ص90
25-عبد اللطيف محمد خليفة:إرتقاء القيم ،دراسة نفسية - عالم المعرفة ، الكويت ، 1992 ، ص59 .
26-علي عبد الرزاق جلبي :دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية -دار المعرفة الإسكندرية، ص134 .
27-علي عبد الرزاق جلبي:دراسات في المجتمع و الثقافة و الشخصية -دار المعرفة ، الإسكندرية ، ص130 .
28-عمار بوحوش : دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية الجزائر 1985 ص23.
29-فاخر عاقل :اسس البحث العلمي في العلوم السلوكية ؛دار العلم للملايين الطبعة 1 ،1977 ص84.
30-فوزية دياب :القيم و العادات الاجتماعية، مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية - دار النهضة العربية ، بيروت ،1980 ص57.
31-كمال التابعي :الاتجاهات المعاصرة في دراسة القيم و التنمية -دار المعارف، مصر، 1985، ص14 .
32-كمال تابعي :الاتجاهات المعاصرة في دراسة القيم والتنمية، المرجع السابق، ص27 ،لقيم دار المغرفة الجامعية الاسكندرية،ص 89 .

33-محمد أحمد بيومي :علم الاجتماع الديني – دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1989 ، ص182 .

34-محمد السيد عبد الرحمن ، دراسة في الصحة النفسية ،دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ،1998.

35-محمد بيومي خليل ، سيكولوجية العلاقات الاسرية، دار القباء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2000.

36-محمد حمدي زقزوق :الإنسان والقيم في التصور الإسلام دار الرشاد، القاهرة، ط1 ،2003 ص143 .

37-محمد عاطف غيث :قاموس علم الاجتماع – دار المعرفة الجامعي، ص 364

38-محمود حمدي زقزوق :مقدمة في علم الأخلاق، دار القلم، الكويت ، ط 3 ،1983 ، ص 138.

39- مرتضى الزبيدي :تاج العروس – دار صادر بيروت ، مج9 ، 1966، ص35 .

40-نوال كريم زرزور :معجم ألفاظ القيم الأخلاقية وتطورها الدلالي، بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم –مكتبة لبنان، ط 1 ، 2008 ،ص10 .

41-نورهان فهمي، القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية ، ، ص128 ،129.

42-وضحة علي السويدي :تنمية القيم الخاصة بمادة التربية الإسلامية لدى تلميذات المرحلة الإعدادية بدولة قطر –برنامج مقترح دار الثقافة الدوحة، ط 1 ، 1989 ، ص30 .

43-وليام ليلي :المدخل إلى علم الأخلاق، ترجمة وتقديم وتعليق علي عبد المعطي محمد –دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ،1999 .

الرسائل الجامعية :

44- كلثوم بلميهوب ،عوامل الاستقرار الزواجي،دراسة في علم النفس،رسالة دكتوراه،منشورات الحبر ، الجزائر،2006.

45-أمل بنت أحمد بن عبد الله باصويل،التوافق الزواجي وعلاقته بالاشباع الفعلي المتوقع بين الزوجين ،رسالة ماجستير،جامعة الامام محمد بن مسعودة، السعودية،2008.

46-حامل فريزة،الاختلاف في المستوى التعليمي والثقافي والاقتصادي وعلاقته بالتوافق الزواجي للزوجين العاملين،رسالة ماجستير في علم النفس الاجتماعي،الجزائر،2012.

47-حمريش سامية،القيم الدينية ودورها في التماسك الأسري،رسالة ماجستير في الاجتماع الديني،جامعة باتنة،2009.

48–فرحان بن سالم بن ربيع العنزي،دور أساليب التفكير ومعايير اختيار الشريك وبعض المتغيرات الديموغرافية في تحقيق مستوى التوافق الزواجي،رسالة دكتوراه،جامعة أم القرى،2009.
49–نوال الحنطي ،مشكلات التوافق الزواجي لدى الاسر في السنوات الخمس الأولى ضوء بعض المتغيرات رسالة ماجستار الرياض كلية التربية جامعة الملك سعود،1999.

```
SAVE OUTFILE='D:\mimo\dilmi\colomb.sav'
  /COMPRESSED.

[Ensemble_de_données2] D:\mimo\dilmi\colomb.sav
```

Statistiques descriptives

	Moyenne	Ecart-type	N
tawafok	206,2000	30,48345	40
dine	129,1250	11,36163	40

Corrélations

		tawafok	dine
tawafok	Corrélation de Pearson	1	,666**
	Sig. (bilatérale)		,000
	N	40	40
dine	Corrélation de Pearson	,666**	1
	Sig. (bilatérale)	,000	
	N	40	40

**. La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

```
T-TEST GROUPS=sex(1 2)
  /MISSING=ANALYSIS
  /VARIABLES=tawafok dine
  /CRITERIA=CI(.95)
```

Test-t

Remarques

Résultat obtenu		
Commentaires		
Entrée	Données	
	Ensemble de données actif	
	Filtrer	
	Poids	
	Scinder fichier	
	N de lignes dans le fichier de travail	
Traitement des valeurs manquantes	Définition de manquante	
	Observations prises en compte	
Syntaxe		
Ressources	Temps de processeur	
	Temps écoulé	

Remarques

Résultat obtenu		30-MAY-2016 00:44:13
Commentaires		
Entrée	Données	D:\mimo\dilmi\colomb.sav
	Ensemble de données actif	Ensemble_de_données2
	Filtrer	<aucune>
	Poids	<aucune>
	Scinder fichier	<aucune>
	N de lignes dans le fichier de travail	41
Traitement des valeurs manquantes	Définition de manquante	Les valeurs manquantes définies par l'utilisateur sont traitées comme manquantes.
	Observations prises en compte	Les statistiques de chaque analyse sont basées sur les observations ne comportant aucune donnée manquante ou hors intervalle pour aucune variable de l'analyse.

Syntaxe		T-TEST GROUPS=sex(1 2) /MISSING=ANALYSIS /VARIABLES=tawafok dine /CRITERIA=CI(.95).
Ressources	Temps de processeur	00:00:00,02
	Temps écoulé	00:00:00,02

[Ensemble_de_données2] D:\mimo\dilmi\colomb.sav

Statistiques de groupe

	sex	N	Moyenne	Ecart-type	Erreur standard moyenne
tawafok	1,00	20	213,1500	35,38848	7,91311
	2,00	20	199,2500	23,52350	5,26002
dine	1,00	20	131,4500	13,94151	3,11742
	2,00	20	126,8000	7,69552	1,72077

Test d'échantillons indépendants

		Test de Levene sur l'égalité des variances		Test-t pour égalité des moyennes	
		F	Sig.	t	ddl
tawafok	Hypothèse de variances égales	5,332	,026	1,463	38
	Hypothèse de variances inégales			1,463	33,048
dine	Hypothèse de variances égales	5,868	,020	1,306	38
	Hypothèse de variances inégales			1,306	29,595

Test d'échantillons indépendants

		Test-t pour égalité des moyennes		
		Sig. (bilatérale)	Différence moyenne	Différence écart-type
tawafok	Hypothèse de variances égales	,152	13,90000	9,50184
	Hypothèse de variances inégales	,153	13,90000	9,50184
dine	Hypothèse de variances égales	,199	4,65000	3,56081
	Hypothèse de variances inégales	,202	4,65000	3,56081

Test d'échantillons indépendants

		Test-t pour égalité des moyennes	
		Intervalle de confiance 95% de la différence	
		Inférieure	Supérieure
tawafok	Hypothèse de variances égales	-5,33547	33,13547
	Hypothèse de variances inégales	-5,43058	33,23058
dine	Hypothèse de variances égales	-2,55848	11,85848
	Hypothèse de variances inégales	-2,62632	11,92632

```
NPAR TESTS
  /CHISQUARE=tawafok dine sex
  /EXPECTED=EQUAL
  /MISSING ANALYSIS.
```

Test du Khi-deux

Fréquences

	Effectif observé	Effectif théorique	Résidu
1,00	20	20,0	,0
2,00	20	20,0	,0
Total	40		

Test

	tawafok	dine	sex
Khi-deux	6,200[a]	10,700[b]	,000[c]
ddl	32	25	1
Signification asymptotique	1,000	,994	1,000

a. 33 cellules (100,0%) ont des fréquences théoriques inférieures à 5. La fréquence théorique minimum d'une cellule est 1,2.

Test-t

Statistiques de groupe

	NIV	N	Moyenne	Ecart-type	Erreur standard moyenne
tawafok	1	15	238,7333	16,54633	4,27224
	2	25	186,6800	17,08489	3,41698
dine	1	15	136,5333	8,79015	2,26961
	2	25	124,6800	10,47903	2,09581

Test d'échantillons indépendants

		Test de Levene sur l'égalité des variances		Test-t pour égalité des moyennes	
		F	Sig.	t	ddl
tawafok	Hypothèse de variances égales	,094	,761	9,437	38
	Hypothèse de variances inégales			9,515	30,387
dine	Hypothèse de variances égales	,433	,515	3,670	38
	Hypothèse de variances inégales			3,837	33,743

Test d'échantillons indépendants

		Test-t pour égalité des moyennes		
		Sig. (bilatérale)	Différence moyenne	Différence écart-type
tawafok	Hypothèse de variances égales	,000	52,05333	5,51575
	Hypothèse de variances inégales	,000	52,05333	5,47063
dine	Hypothèse de variances égales	,001	11,85333	3,23020
	Hypothèse de variances inégales	,001	11,85333	3,08926

Test d'échantillons indépendants

		Test-t pour égalité des moyennes	
		Intervalle de confiance 95% de la différence	
		Inférieure	Supérieure
tawafok	Hypothèse de variances égales	40,88728	63,21939

dine	Hypothèse de variances inégales	40,88678	63,21989
	Hypothèse de variances égales	5,31414	18,39252
	Hypothèse de variances inégales	5,57345	18,13322

```
PARTIAL CORR
  /VARIABLES=tawafok dine BY NIV
```

Statistiques descriptives

	Moyenne	Ecart-type	N
tawafok	206,2000	30,48345	40
dine	129,1250	11,36163	40
NIV	1,6250	,49029	40

tawafok * sex

Tests du Khi-deux

	Valeur	ddl	Signification asymptotique (bilatérale)
Khi-deux de Pearson	33,333[a]	32	,402
Rapport de vraisemblance	46,088	32	,051
Association linéaire par linéaire	2,079	1	,149
Nombre d'observations valides	40		

a. 66 cellules (100,0%) ont un effectif théorique inférieur à 5. L'effectif théorique minimum est de ,50.

Mesures symétriques

		Valeur	Erreur standard asymptotique[a]	T approximé[b]
Nominal par Nominal	Phi	,913		
	V de Cramer	,913		
Ordinal par Ordinal	Tau-B de Kendall	-,158	,135	-1,173

	Tau-C de Kendall	-,220	,188	-1,173
	Corrélation de Spearman	-,191	,163	-1,197
Intervalle par Intervalle	R de Pearson	-,231	,148	-1,463
Nombre d'observations valides		40		

Mesures symétriques

		Signification approximée
Nominal par Nominal	Phi	,402
	V de Cramer	,402
Ordinal par Ordinal	Tau-B de Kendall	,241
	Tau-C de Kendall	,241
	Corrélation de Spearman	,239
Intervalle par Intervalle	R de Pearson	,152
Nombre d'observations valides		

a. L'hypothèse nulle n'est pas considérée.

b. Utilisation de l'erreur standard asymptotique dans l'hypothèse nulle.

c. Basé sur une approximation normale.

tawafok * NIV

Tests du Khi-deux

	Valeur	ddl	Signification asymptotique (bilatérale)
Khi-deux de Pearson	40,000[a]	32	,157
Rapport de vraisemblance	52,925	32	,011
Association linéaire par linéaire	27,336	1	,000
Nombre d'observations valides	40		

a. 66 cellules (100,0%) ont un effectif théorique inférieur à 5. L'effectif théorique minimum est de ,38.

Mesures symétriques

dine * sex

dine * NIV

Tests du Khi-deux

	Valeur	ddl	Signification asymptotique (bilatérale)
Khi-deux de Pearson	34,667[a]	25	,094
Rapport de vraisemblance	45,654	25	,007
Association linéaire par linéaire	10,204	1	,001
Nombre d'observations valides	40		

a. 52 cellules (100,0%) ont un effectif théorique inférieur à 5. L'effectif théorique minimum est de ,38.

Test du Khi-deux

Fréquences

NIV

	Effectif observé	Effectif théorique	Résidu
1	15	20,0	-5,0
2	25	20,0	5,0
Total	40		

Test

	tawafok	dine	NIV
Khi-deux	6,200[a]	10,700[b]	2,500[c]
ddl	32	25	1
Signification asymptotique	1,000	,994	,114

a. 33 cellules (100,0%) ont des fréquences théoriques inférieures à 5. La fréquence théorique minimum d'une cellule est 1,2.

b. 26 cellules (100,0%) ont des fréquences théoriques inférieures à 5. La fréquence théorique minimum d'une cellule est 1,5.

c. 0 cellules (,0%) ont des fréquences théoriques inférieures à 5. La fréquence théorique minimum d'une cellule est 20,0.

```
DATASET ACTIVATE Ensemble_de_données1.

SAVE OUTFILE='D:\mimo\dilmi\colomb.sav'
  /COMPRESSED.


DATASET ACTIVATE Ensemble_de_données1.

SAVE OUTFILE='D:\mimo\dilmi\colomb.sav'
  /COMPRESSED.
```